الموسم الثاني
للانصات المركزي

الرئيس بافل طالباني: مرحلة جديدة من العمل السياسي اساسها التجدد والاصلاح

المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 28
الخميس
2022/06/02

No. : 7661

قلعة الاعتدال و الديمقراطية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

الاتحاد الوطني وستراتيجية الاصلاح و التجديد

ليس بمقدور أي حزب سياسي الابقاء على ديمومة نهجه وتطلعاته المستقبلية ويحافظ على المكتسبات المتحققة بنضال كوادره وبدماء عشرات الالاف من الشهداء الابرار،اذا لم يعد قراءة حقيقية لهويته ورؤيته المستقبلية.

كحزب سياسي عريق يعتبر الاتحاد الوطني الكردستاني ركيزة اساسية ضمن القوى الحامية للديمقراطية ليس في كردستان فحسب بل في العراق والمنطقة ايضا،وثقله ومكانته في منظمة الاشتراكية الدولية عززا من موقعه على الساحة الكردستانية والعراقية وحتى العالمية وفي الوقت نفسه ضاعفا المهام التي تقع على عاتقه من الدفاع عن المبادئ الديمقراطية و نصرة حق الشعوب المضطهدة.

هناك حقيقة اخرى وهي ان توفيق ونجاح الامين العام للاتحاد الوطني في اداء مهامه كرئيس لجمهورية بلد متعدد القوميات والطوائف والمذاهب وفق شهادات اغلبية الاطراف العراقية بانه يمثل صمام امان العراق وصاحب الدور المحوري في لم شمل العراقيين،شكل اثباتا حقيقيا بان الاتحاد الوطني الكردستاني من الاحزاب التي بامكانها مسك زمام ادارة الحكم الرشيد.

في الانظمة الديقراطية المستقرة، صناديق الاقتراع هي التي تحسم مسألة الوصول الى الحكم ولكن في الانظمة الديمقراطية غير المستقرة او في بلد متعدد الاعراق والشعوب مثل العراق تعتبر صناديق الاقتراع جزءا اساسيا ضمن اساسيات متعددة في مسار الحسم يليها ثقل الاحزاب في فرض الامر الواقع للتعامل معه كشريك وتحقيق تطلعاته عبر اتفاقات وتوافقات متفقة بين اطراف رئيسية معينة،ومن هنا لابد من ادراك حقيقة ان الأحزاب تختلف من حيث طبيعتها العضوية واهدافها منها احزاب تستمد قوتها من أبناء طبقة او قبيلة معينة ولا تبدي اهتماماً بالجماهير وهدفها الوحيد هو كسب الأصوات وإيصال المرشحين إلى كراسي الحكم وتحقيق شيء معين.

أما الاتحاد الوطني الكردستاني فعند اعلان تأسيسه وكفاحه النضالي وفي الحاضر والمستقبل،يعتبر الجماهير وخاصة الطبقة الكادحة الركيزة الاساسية التي يستمد منها قوته وهذا النهج امكنه ويمكنه من التمسك بشعار السلم والديمقراطية وحقوق الانسان وحق تقرير المصير،وإلا فليس بمقدور اي حزب سياسي رفع تلك الشعارات دون اعتبار نفسه حزبا يستمد القوة من الجماهير ليبقى حزبا جماهيريا يستقطب الجماهير لتحقيق اهداف قومية وفكرية وسياسية واجتماعية.

في خضم الاحداث والمستجدات الطارئة والعصيبة على الساحة الكردستانية،العراقية،الاقليميةوالعالمية، استطاع الاتحاد الوطني الكردستاني وبقيادة الرئيس بافل جلال طالباني ودعم القادة والكوادر والجماهير ان يبرز كحزب متماسك ورصين وقد افلح في ادارة ملتقاه العام (ملتقى الاتحاد نحو التجديد والاصلاح) في كافة المدن والمناطق الكردستانية بتوصيات وخارطة عمل جديدة للمهام الآنية والمستقبلية .

الاتحاد الوطني متمسك بان ياخذ على عاتقه المسؤولية في السير قدما لمواجهة التحديات العصيبة على كافة المستويات من منطلق ان بقاء الاتحاد الوطني ضمن احزاب قادة الاجيال والمستقبل مرهون بتمسكه بستراتيجية التجديد وبالنهج والمبادئ التي تأسس من اجلها وإحدث ثورة مجيدة ننعم بمكتسباتها ونستعيد ذكرى انطلاقتها كل عام بفخر واعتزاز دائم والى الابد.

*رئيس التحرير

الرئيس بافل جلال طالباني:

صياغة سياسة جديدة لبناء مستقبل آمن وحكم رشيد أولوية مهامنا

مرحلة جديدة من العمل السياسي اساسها التجدد والاصلاح

وجه بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستان، برقية تهنئة في الذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني، فيما يأتي نصها:

ياجماهير شعب كردستان
أيها الاتحاديون المناضلون البسلاء
ذوي الشهداء الأكارم والبيشمركه الابطال والسجناء السياسيين ومعوقي الخنادق.

في الذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني والـ ٤٦ لاندلاع ثورة شعبنا الجديدة، أتقدم اليكم بأرق وأجمل التهاني القلبية وأبارك لكم هذه الذكرى العظيمة واليوم التأريخي.

في هذا اليوم المبارك نبعث بالتحية الى الأرواح الطاهرة للشهداء الأبطال الذين ضحوا بدمائهم من أجل تحقيق الأهداف السامية للاتحاد الوطني والمتمثلة بالنضال في سبيل عزة وشموخ شعب كردستان.

نتقدم بوافر الشكر والعرفان الى ذوي الشهداء الأكارم الذين هم نموذج الوفاء والصمود.

كما لن ننسى دور القادة الابطال المناضلين أيام الكفاح ونستذكرهم بإجلال.

ان الاتحاد الوطني الكردستاني نشأ من رحم الطبقة الكادحة والمعوزة، وهم الذين واصلوا مسيرة النضال، لذا نتوجه اليهم بتهنئة خاصة في هذا اليوم التاريخي وننحني إجلالا وتقديرا لتضحياتهم وكفاحهم.

مرّ الاتحاد الوطني الكردستاني خلال السنوات الماضية بمراحل عصيبة، الا أن روح المقاومة التي تحلى بها الاتحاديون المخلصون والأبطال هي التي حولت الهزيمة الى نصر، ولهذا فإننا مدينون وممتنون لكم ولن ننسى تلك المواقف الشهمة والتأريخية.

أيها الرفاق الأماجد..

بعد عقد ملتقى الاتحاد الوطني، يدخل حزبنا في مرحلة جديدة من العمل السياسي، حيث سيكون التجدد والاصلاح أساس عملنا كما إن صياغة سياسة جديدة لبناء مستقبل آمن وحكم رشيد أولوية مهامنا.

لقد عاهدنا شعب كردستان الأبي، أن نعمل على خدمتهم وتعويضهم عن كل سنوات الأزمات والصعاب، وهذا يحتاج الى التعاون والتنسيق فيما بيننا جميعا ولابد أن نكون عند مستوى تلك المسؤولية التأريخية والوطنية.

في هذه المناسبة العطرة، نشدد على أننا سنكون حماة مبادئ الاتحاد الوطني الراسخة والتي تتمثل في حماية حقوق الانسان وحرية التعبير وتعزيز أسس الديمقراطية. ونؤكد على تعميق روح

الوئام فيما بين جميع القوميات والمكونات والمذاهب والأديان وحماية التعددية في كردستاننا.
سنجعل من الحوار والتفاهم مع سائر القوى والاطراف في اقليم كردستان أساس عملنا، كي نتمكن جميعا من ضمان خدمات جديرة ومستقبل آمن لشعب كردستان.
على مستوى العراق، سنجعل من الدستور معيار عملنا لنيل حقوق ومطالب شعبنا المشروعة.
سنواصل مواجهة الفساد ومنع هدر المال العام.
سندعم شبابنا المخلص ونمد لهم يد العون لتنمية وتطوير قدراتهم.
لم ننسَ طبيعة كردستان الخلابة وبيئتها، وأودُّ ان اعلن من هنا للجميع أننا من اليوم وحتى الذكرى السنوية المقبلة لتأسيس لاتحاد الوطني، سنقوم بحملة لغرس مليون شجرة في مناطق كردستان المختلفة، وسنأخذ مسؤولية تنمية البيئة الخضراء في كردستان على عاتقنا.
تحية الى روح قائدنا ومرشدنا الرئيس مام جلال والرحمة لأرواح شهداء طريق النضال والإباء.
ودمتم في سعادة وسؤدد.

بافل جلال طالباني
رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني
٢٠٢٢/٦/١

سنكمل مسيرة المؤسسين ولن ننساهم ابدا

من جهته كتب قوباد طالباني المشرف على مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، الاربعاء، تدوينة على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، بمناسبة ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني، هذا نصه:
لقد اتصلت اليوم وفي الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، بمناضلين اثنين من مؤسسي الاتحاد الوطني وهما الدكتور فؤاد معصوم والدكتور عمر الشيخ موس.
اذ قدمت لهما التهاني والشكر والعرفان لنضالهما وكفاحهما. لقد مارس السيدان السياسة بعز وعفة وظلا حتى نهاية المطاف داعمين ومصاحبين للرئيس مام جلال.
نحن سنكمل مسيرتهم، لذا لايجب ان ننسى مناضلي طريق الصعاب. الرحمة لروح كاك نوشيروان الطاهرة والدكتور كمال فؤاد وكاك عبدالرزاق الفيلي وكاك عادل مراد والرئيس مام جلال والشهداء الخالدين ومناضلينا.
لن ننساهم أبدا.

*المرصد

المكتب السياسي:

معا نحو تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد

أصدر المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، بياناً في الذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني والـ٤٦ لاندلاع الثورة الجديدة لشعبنا، فميا يأتي نص البيان:

يا جماهير شعب كردستان

ذوي الشهداء الأكارم

أيها البيشمركة الأبطال ومناضلي طريق الحرية والرفاق في صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني

نتقدم اليكم بأزكى وأجمل التهاني الأخوية، بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني والذكرى الـ ٤٦ لإندلاع الثورة الجديدة لشعبنا.

لقد بدأ الاتحاد الوطني الكردستاني مسيرته النضالية، في مرحلة صعبة بعد النكسة، لانجاح مشروع التحرر وخلاص شعب كردستان وضمان حقوقه ومطالبه وفق مبدأ حق تقرير المصير، حيث سطر فقيد الأمة الرئيس مام جلال ورفاقه المؤسسون، مبادرة تاريخية، وبعد عام من التأسيس أصبح مئات الألوف من المناضلين نواة لاشعال الثورة الجديدة.

إن هذه المسيرة المتواصلة حققت أهدافا عظيمة، ولايزال هناك الكثير ليتم تحقيقه.

ان مسار هذا النضال والتضحية بقيادة الرئيس مام جلال وبأرواح الآلاف من الشهداء الأبرار وبجهود وكفاح مئات الآلاف من المناضلين وصل الى مرحلة الفيدرالية، حيث أصبح مام جلال أول رئيس منتخب للعراق الديمقراطي الفيدرالي.

أيها الرفاق الاعزاء

في الوقت الذي نستذكر ذلك اليوم الزاخر بالأمجاد والتألق، يشهد العالم والمنطقة والعراق واقليم كردستان تطورات متعددة والتي تتطلب من الاتحاد الوطني ان يمارس دوره المؤثر برؤى وتوجهات جديدة وسديدة، ويتبنى

المهام الوطنية والقومية الجديدة.

على مستوى اقليم كردستان فإننا كإتحاد وطني، ملتزمون بالحفاظ على وحدة صف القوى السياسية لجعلها أساسا لمهامنا المشتركة مع الأطراف العراقية، بهدف مشاركة فاعلة للكرد في العملية السياسية، عبر التوافق والشراكة وحماية الاستحقاقات الوطنية والديمقراطية في الحكومة العراقية القادمة.

إن ستراتيجيتنا هذه ستضع الاوضاع الراكدة وغير المستقرة في البلاد، على المسار الصحيح للحل، وتفسح المجال أمام تحسين وتنمية الوضع المعيشي لشعب كردستان.

أيها الرفاق المناضلون

في حين نستذكر هاتين المناسبتين العظيمتين، فإن إقامة ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني للتجدد والاصلاح، قد امتزجت بهذه الذكرى، فمن خلال مشاركة الرفاق من جميع المؤسسات والمناطق، سينجز هذا الملتقى خارطة طريق جديدة للعمل، ومن خلال قراراته وتوصياته سيقف عند مجمل المعوقات والتحديات ويقترح حلولا جديدة للنضال الحزبي والحكومي، كي نتمكن معا من انجاح هذه المهام الحزبية، الديمقراطية والوطنية.

أيها المواطنون الأعزاء

ندرك جميعا أن اقليم كردستان يتجه نحو انتخابات جديدة، وان الاتحاد الوطني الكردستاني يدعم بقوة إجراءها، ولكن عبر مراجعة قانون الانتخابات وتركيبة المفوضية وتنقيح قوائم الناخبين، وبهذا الصدد ندعو الى التعامل مع هذه المسائل بلغة هادئة ومسؤولة، كي تساهم الأجواء السلمية هذه، في تعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد، ومن هذا المنطلق جدد الرئيس بافل جلال طالباني التأكيد على استعداد الاتحاد الوطني الكردستاني للحوار البناء من اجل انتخابات نزيهة وشفافة، موضحا الهدف من ذلك بقوله «حتى نجري تغييرات حقيقية في ادارة الحكم بكردستان».

مرة اخرى، نبارك ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني واندلاع الثورة الجديدة.

الخلود لارواح الشهداء ولتبقَ ذكراهم خالدة.

المكتب السياسي

الاتحاد الوطني الكردستاني

احتفالات مهيبة بذكرى تأسيس الاتحاد الوطني واشادات بدوره المحوري

جرت احتفالات مهيبة و واسعة بالذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني والـ ٤٦ لاندلاع ثورة شعبنا الجديدة في مختلف مناطق كردستان، حيث شارك بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني في تلك الاحتفالات، وتوسط الجماهير الغفيرة المحتفلة بمدينة السليمانية.

كما توافد أبناء شعب كردستان منذ صباح الاربعاء ٢٠٢٢/٦/١ على ضريح فقيد الامة الرئيس مام جلال لاحياء الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

وجدد ابناء شعب كردستان العهد بالمضي على نهج الرئيس مام جلال ودعم الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يعمل على تأمين حقوق ومطالب شعب كردستان.

كما نظمت كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في برلمان كردستان، مراسيم خاصة احتفالاً بالذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني وانطلاق الثورة الجديدة.

وقالت الدكتورة ريواز فائق رئيسة برلمان كردستان خلال كلمة لها: نهنئ جميع اعضاء وكوادر وقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني وعوائل الشهداء والمناضلين بمناسبة الذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

واضافت: نتمنى ان نعمل على تطوير الاتحاد الوطني الكردستاني بشكل يتناسب مع الاوضاع الراهنة في اقليم كردستان والعراق بشكل يلبي تطلعات المواطنين وانا متفائلة جدا بمستقبل الاتحاد الوطني الكردستاني. واوضحت: على الاتحاد الوطني الكردستاني ان يعلب دور فاعلاً في تحسين وتطوير الاوضاع المعيشية للمواطنين وتقوية المؤسسات

الدستورية في اقليم كردستان.

واشارت رئيسة برلمان كردستان الى ان الاتحاد الوطني الكردستاني كان له حضور فاعل وجيد في برلمان كردستان منذ تأسيسه ولحد الآن وهو تسلم رئاسة البرلمان في دورات عديدة، ونحن اليوم نستقبل ممثلي الكتل البرلمانية لتقديم التهاني بمناسبة ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

فؤاد معصوم: الإتحاد الوطني أعاد الأمل لجماهير الشعب

من جهته أكد الدكتور فؤاد معصوم عضو الهيئة التأسيسية للاتحاد الوطني الكردستاني، ان تأسيس الاتحاد الوطني يمثل ضرورة تأريخية وأعاد الأمل لجماهير شعب كردستان.

جاء ذلك خلال برقية للدكتور فؤاد معصوم، جاء فيها:

«قبل ٤٧ عاما وفي ١٩٧٥/٦/١، تم الاعلان عن تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني على يد ٧ اشخاص مؤسسين، وهم كل من (الرئيس مام جلال طالباني، د. فؤاد معصوم، نوشيروان مصطفى، عادل مراد، عبدالرزاق فيلي، عمر شيخموس، و د.كمال فؤاد).

ان الاتحاد الوطني الكردستاني تأسس خلال مرحلة، ومثل تأسيسه ضرورة تأريخية لجماهير شعب كردستان وفي الوقت الذي عاد فيه الرئيس مام جلال ونوشيروان مصطفى الى اقليم كردستان، ونحن وعدد من الرفاق في الخارج، كنا نعمل باسم القيادة في الخارج ونبذل الجهود في الحصول على السلاح وبعض الامور الأخرى.

وبعد انتهاء الثورة، اصيبت جماهير شعب كردستان بخيبة أمل، الا انه مع تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، عاد الأمل لجماهير الشعب وتمكن الاتحاد الوطني أن يهيئ اوضاعا ملائمة بشكل اكبر.

عمر شيخموس: الاتحاد الوطني ضرورة تأريخية ومكسب لشعب كردستان

وأكد عمر شيخموس عضو الهيئة التأسيسية للاتحاد الوطني، في الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، خلال اتصال هاتفي مع اذاعة صوت شعب كردستان، الثلاثاء، ان هذه الذكرى تمثل ذكرى تجاوز الفكر الكلاسيكي والتفرد الحزبي والسياسي واشعال شرارة الثورة الجديدة بقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني.

واضاف شيخموس خلال تهنئة بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني:

«ان ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، ليست فقط ذكرى لتأسيس حزب، بل هي ذكرى تجاوز الفكر الكلاسيكي والتفرد الحزبي والسياسي، في الوقت ذاته، ذكرى اشعال شرارة الثورة الجديدة بقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني.

أهنئ جميع مؤسسي واعضاء وكوادر الاتحاد الوطني الكردستاني، مؤكدا ان الاخير ليس فقط ضرورة تأريخية بل مكسب لشعب كردستان وبعد انتهاء الثورة والى الوقت الراهن، ويشغل دورا فاعلا وكبيرا على الساحة السياسية العراقية وفي جميع اجزاء كردستان الاربع.

ان دور فقيد الأمة الرئيس مام جلال، كان محفزا كبيرا لاعادة نهوض الكرد بعد كارثة انهيار الثورة وتدهور الاوضاع».

رئيس الجمهورية: ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني سجل حافل بالنضال

كما وجه رئيس الجمهورية الدكتور برهم احمد صالح، مساء الثلاثاء، رسالة تهنئة بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس الاتحاد الوطني.

وقال رئيس الجمهورية في تغريدة على تويتر: ان ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني سجل حافل بنضال الشعب والشهداء

والبيشمركة، ذكرى مام جلال ورفاقه الذين بثوا امل النجاح والنصر في قلوبنا خلال زمن المستحيل.

واضاف رئيس الجمهورية: لنجعل من هذه الذكرى دافعاً لنا لترسيخ حكم رشيد وعادل لحقوق المواطنين، وأبعاد المخاطر عن حاضر ومستقبل الشعب والوطن.

تنظيمات بغداد: دور ريادي في تقريب وجهات النظر

وأصدر مركز تنظيمات بغداد للاتحاد الوطني الكردستاني يوم الاربعاء بيانا، بمناسبة الذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، مهنئا الرئيس بافل جلال طالباني بهذه المناسبة.

فيما يأتي نص البيان:

تمر علينا اليوم الذكرى السابعة والاربعون لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني والذكرى السادسة والاربعون لانطلاق الشراره الاولى للثورة الجديدة لشعبنا الكردي بقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني وزعامة الخالد الذكر الرئيس مام جلال ونخبة من رفاقه في مقهى الطليطله بدمشق والتي ولد في مرحلة عصيبة في الساحة السياسية بعد انهيار ثورة ايلول وما حملتها من التغيرات في الساحة الكردستانية ومحاولة محو الهوية القومية الكردية من قبل الشوفينيين

في الوقت الذي نستذكر هذه المناسبة المباركة بكل فخر واعتزاز نقف امام حقبه ومفصل تاريخي مشرف وحافل للرئيس وفقيد الأمة مام جلال ورفاقه المؤسسين لهذا الصرح الوطني والقومي الكبير ووقفة اكبار واجلال ونقول لهم انتم معنا بفكركم ونهجكم الذي رسمتموهُ لنا ومازلنا وسنبقى على خطاكم ماضون ولروحكم الأبدية السلام الدائم

لقد قدم الاتحاد الوطني الكردستاني خلال مسيرتهِ النضالية على قمم وسفوح جبال كردستان عشرات الالاف من الشهداء لأجل ترسيخ مبادئ الديمقراطية والحرية وتحقيق اهداف شعبنا النبيلة كالسلام والمساواة وحقوق المرأه وحق تقرير المصير

واليوم تكمل هذه المسيرة القيادة الشبابية الجديدة لاتحادنا الوطني الكردستاني برئاسة الرئيس بافل جلال طلباني ونخبة من رفاقه بنضال سياسي ومدني وبرلماني وفق نهج الخالد الذكر مام جلال وتطبيق مقررات المؤتمر الرابع في التجديد والاصلاح ورص صفوفهِ ورفدهِ بكوادر شابه وبأفكار جديدة ولأجل هذه اقام الاتحاد الوطني الكردستاني ملتقاه الفكري والسياسي والأصلاحي بمشاركة معظم كوادرهِ لايجاد افضل السبل لتطوير العمل التنظيمي والثقافي والأعلامي والفكري والاصلاحي داخل الاتحاد والتي بدأت يوم ٥/٢٨ ولغاية ٢٠٢٢/٥/٣١

لقد ابدى الاتحاد الوطني الكردستاني ومن خلال الرئيس بافل جلال الطالباني والمكتب السياسي دوراً ريادياً في تقريب وجهات النظر بين القوى السياسية العراقية بمختلف اطيافه ومكوناته لتجاوز الصعاب وتشكيل حكومة عراقية خدمية وذات سيادة وحامية للبيئة تشارك فيها جميع الكتل السياسية وانقاذ العراق من محنته

في ذكرى تأسيس اتحادنا المناضل نهنئ الرئيس بافل جلال الطالباني والمجلس القيادي للأتحاد الوطني الكردستاني وجميع كوادره واعضائه بهذه المناسبة كما وننحني اجلالاً واكراماً لروح الخالد الذكر الفقيد الرئيس مام جلال ورفاقه المؤسسين ولروح جميع شهدائنا في الحركة التحررية الكردستانية شهداء الحرية والديمقراطية والانسانية

تحية حب وتقدير لعوائل شهداء الاتحاد الوطني الكردستاني.

وتحية وفاء وتقدير للبيشمركه الابطال.

مركز بغداد

للأتحاد الوطني الكردستاني

دور الاتحاد الوطني إيجابي لمعالجة الانسداد السياسي

بدورها أكدت المتحدثة باسم كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني في مجلس النواب النائب سوزان منصور أن الاتحاد الوطني من بناة الديمقراطية في العراق.

وقالت النائبة سوزان منصور في حديث لـ PUKmedia، بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني، «نبارك ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، فالاتحاد الوطني منذ تأسيسه وحتى الآن في تجدد دائم وهو حزب الشهداء لانه ضحى بأنهار من الدماء من أجل تحرير ارض كردستان والعراق».

وأضافت «نحن من بناة الديمقراطية في العراق ومرجعنا الروحي هو فقيد الامة الرئيس مام جلال فقد كان له دور في بناء الديمقراطية في البلاد»، مؤكدا ان الاتحاد الوطني دوما كان له «دور سلمي وايجابي وخاصة في الازمة الحالية الموجودة والانسداد السياسي فالساحة تشهد لنا ونحن نكمل مسيرة الرئيس مام جلال وقررنا ان لا نكون طرفا في تشتت البيت الشيعي او السني ولا نصطف مع جهة معينة ضد أخرى والجميع يشهد لنا بذلك».

وأشارت النائبة سوزان منصور الى ان «الانسداد السياسي في البلاد مستمر مع الاسف وفي اقليم كردستان نحن في حوارات مع الحزب الديمقراطي ونأمل ان ننجه في حلحلة الازمة في اقليم كردستان لتكون بداية وخطوة لحلحلة الازمة السياسية في العراق عموما».

ولادة الاتحاد الوطني هي ولادة إرادة جديدة لشعبنا

تمر علينا الذكرى الـ ٤٧ من تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني والوطن يمر بمرحلة حرجة وعلى كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية في العراق والإقليم، هذه المرحلة تذكرنا بشيء من الأحداث التي كان الوطن يمر به في مرحلة تأسيس حزبنا العظيم وكذلك شعب كردستان، من حيث أزمة الوضع السياسي في العراق وكذلك في انهاء ثورة كردستان، حيث دخل شعب كردستان في دوامه تصور الجميع بأنها نهاية هذا الشعب وقضى على كل اماله في العيش بكرامة وحرية حتى انبثق من رحم الموت ولادة هذا المشروع الذي بعث امل في النفوس واعاد الروح لجسد شعب طعن حتى النخاع.

ولادة الاتحاد الوطني الكردستاني على يد قائد الفكر والسياسية والدبلوماسية مام جلال ورفاقه المؤسسين كانت ولادة إرادة جديدة لوطناً وامة كاملة ناضلت حتى نالت مرادها من الحرية والكرامة.

ونحن نستقبل الذكرى ٤٧ من تأسيس الاتحاد الوطني والشعب بأمس حاجة لثورة لتغير الكثير من التراكمات التي اجثت على صدور المواطنين، والاتحاد الوطني هو المارد الذي سوف يقوم بثورة الإصلاح والتغيير.

المؤتمر الرابع للاتحاد كان بداية التغيير نحو تحقيق الأهداف وإجراء الإصلاح وملتقى الاتحاد المكمل لهذه المسيرة بقيادة الرئيس بافل جلال طالباني.

الف تحية إلى أرواح الشهداء الخالدين

ألف تحية لكل أعضاء و مناصري الاتحاد الوطني

داود جندي شيخ كالو
عضو المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكردستاني
مسؤول مركز تنظيمات شنكال

رئيس الاقليم يشيد بجهود الاتحاد الوطني في وحدة الصف وحماية كيان اقليم كردستان

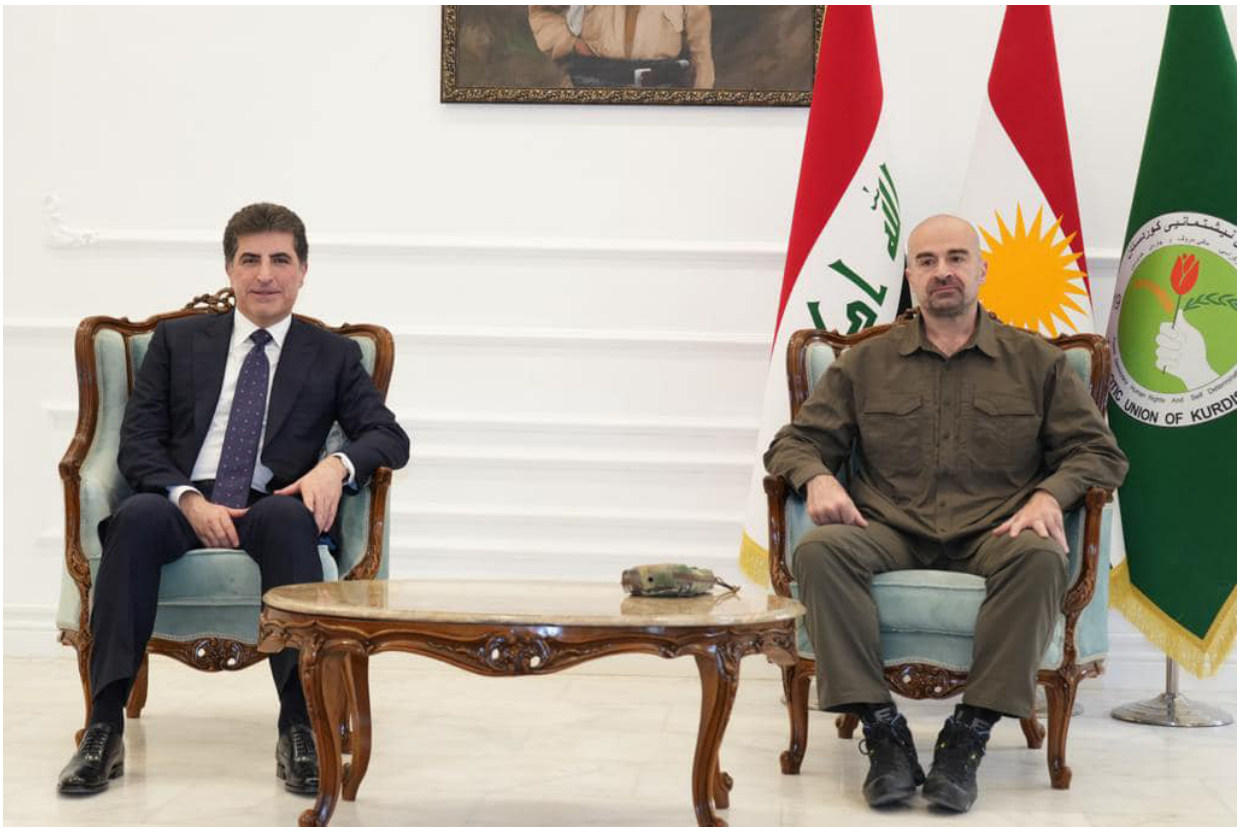

هنأ رئيس اقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في اتصال هاتفي مع رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني، الاربعاء، بالذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني.

واشار الرئيس نيجيرفان بارزاني الى "الدور المهم للاتحاد الوطني والرئيس مام جلال في الحركة التحررية الكردستانية"، مستذكرا "جميع المناضلين والبيشمركه الابطال الذين كافحوا وقدموا التضحيات في صفوف الاتحاد الوطني الكردستاني، من اجل حرية كردستان".

كما شدد على "ضرورة العمل التضامني المشترك والوئام ووحدة الصف بين الاطراف الكردستانية كافة، لحماية الفدرالية والكيان السياسي لاقليم كردستان وحقوق شعب كردستان الدستورية"، واصفا "دور الاتحاد الوطني في هذا الصدد بالمهم والمؤثر".

بدوره قدم رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني بافل جلال طالباني شكره وتقديره الخاص وشكر الاتحاد على الاتصال والتهنئة، مشيدا بجهود الرئيس نيجيرفان بارزاني لتحقيق وحدة الصف ولم شمل الأطراف السياسية.

الاتحاد الوطني شريك رئيسي في حكومة اقليم كردستان

كما وجه مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان، الأربعاء، برقية تهنئة الى الاتحاد الوطني الكردستاني، بمناسبة الذكرى ٤٧ لتأسيسه، فيما يأتي نص البرقية:

بمناسبة حلول الذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، أهنئ قيادة وأعضاء ومؤيدي الاتحاد الوطني الكردستاني وأتمنى لهم التوفيق في خدمة شعب كردستان.

اتمنى أن يكون الاتحاد الوطني الكردستاني، كشريك رئيسي في حكومة اقليم كردستان الى جانب القوى والأحزاب الأخرى في كردستان، داعماً قوياً للحكومة لتنفيذ برامجها لكي تتمكن من تقديم افضل الخدمات لجماهير شعب كردستان.

في هذه الذكرى نؤكد اهمية التنسيق وعمل الأحزاب الكردستانية من اجل الدفاع عن المكاسب الوطنية والحقوق الدستورية لشعب كردستان.

مسرور بارزاني
رئيس حكومة اقليم كردستان

نحو التنسيق والوئام والصداقة

السيد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني
السادة اعضاء المكتب السياسي والمجلس القيادي والمجلس السياسي الاعلى ومصلحة الاتحاد الوطني الكردستاني

بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، نتقدم بأحر التهاني اليكم والى اعضاء وكوادر ومناصري حزبكم المناضل، متمنين لكم النجاح في مهامكم وبرنامجكم ونشاطاتكم المقبلة، خدمة لشعب كردستان.

ونغتنم هذه الفرصة، لتثمين هذه الذكرى ونضال الاتحاد الوطني الكردستاني في الحركة التحررية لشعبنا، ونؤكد مرة اخرى، على التنسيق والوئام والصداقة بيننا وجميع القوى والاحزاب السياسية في كردستان، من اجل وحدة الصف الكردي والدفاع عن هذه التجربة ومكاسبنا وتعزيز روح الخطاب الموحد والموقف السياسي الواحد لحل المعوقات والمشاكل ودعم حكومة اقليم كردستان وحماية كيان اقليم كردستان.

مرة اخرى نهنئكم.. ودمتم في سداد.

المكتب السياسي
للحزب الديمقراطي الكردستاني

اشادات كردستانية وعراقية:

للرئيس مام جلال دور كبير في ترسيخ التعايش وانهاء الظلم والاضطهاد

حركة التغيير تهنئ الاتحاد الوطني الكردستاني بذكرى تأسيسه

السادة رئيس وأعضاء المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكردستاني..

بمناسبة الذكرى الـ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني والذكرى الـ٤٦ لاندلاع الثورة الجديدة، نتوجه اليكم بأحر التهاني والتبريكات لكافة أعضاء ومؤيدي حزبكم.

إن إحياء ذكرى الاتحاد هذا العام والذي يتزامن مع عدد من التحديات السياسية والاقتصادية التي تواجه أمتنا على مستوى العراق وإقليم كردستان والتي تمثل جملة من المخاطر والتهديدات للكيان السياسي لإقليم كردستان الأمر الذي يتطلب النظر وصياغة سياسة كردستانية حكيمة وانسجاما داخليا لمواجهة وحماية إنجازاتنا.

ومن المثير للقلق أن الشعب الذي هو المالك الحقيقي للثورة وتضحيات أمتنا أصبح الآن غير راض عن الاداء الخدمي ومستوى حياته المعيشية، لذلك نأمل أن تكون هذه الذكرى فرصة للمراجعة وتغيير السياسات، لإعادة تنظيم العلاقات بين الأحزاب السياسية على أساس حماية المصالح العليا لأمتنا، لتطوير الادارة والحكم بما يلبي تطلعات المواطنين».

حركة التغيير

الاتحاد الاسلامي : بصمات الاتحاد الوطني واضحة في الكفاح والنضال

بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، نهنئكم ونهنئ من خلالكم القيادة والمكتب السياسي وجميع الكوادر واعضاء حزبكم، احر التهاني.

ان بصمات الاتحاد الوطني واضحة في الكفاح ونضال الجبل، مثلما تقع على عاتقه في الوقت الراهن مسؤوليات جسام، نأمل ان نكون قد تمكنا في العام القادم من تقديم العون اكثر في تحمل المسؤولية وحل المشاكل والازمات في اقليم كردستان.

ونشدد في سبيل خدمة مواطنينا وشعبنا على علاقات جيدة بيننا.

دمتم في سرور ونجاح.

المجلس التنفيذي للاتحاد الاسلامي

٢٠٢٢/٦/١

الحكيم: في ذكرى تأسيس الإتحاد الوطني نستحضر روح الزعيم الراحل مام جلال

من جانبه وجه سماحة السيد عمار الحكيم رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية، برقية تهنئة الى الاتحاد الوطني الكردستاني بمناسبة الذكرى السنوية الـ٤٧ لتأسيسه.

وقال السيد الحكيم في تغريدة على تويتر: يسرنا أن نتقدم للإخوة في الإتحاد الوطني الكردستاني قيادة وجماهير بالتهنئة والتبريك بمناسبة الذكرى السابعة والأربعين لتأسيس الإتحاد.

واضاف: وبهذه المناسبة نستحضر روح الزعيم المؤسس لهذا الكيان العريق الراحل مام جلال طالباني (رحمه الله) ودوره الوطني، ونعقد الأمل على قيادة الإتحاد الكريمة بالعمل إلى جانب باقي القوى الوطنية في ترصين أسس العملية الديمقراطية، والعمل من أجل رفعة العراق ورفاهية شعبه.

ائتلاف النصر: الاتحاد الوطني من أعمدة العملية السياسية

وهنأ ائتلاف النصر يوم الاربعاء، الذكرى الـ ٤٧ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، مؤكدا، ان الاتحاد الوطني يسير على نفس المبادىء التي يناضل من اجلها.

وقال عقيل الرديني المتحدث باسم ائتلاف النصر في بيان، اهنئ الاخوة في الاتحاد الوطني الكردستاني بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ لتأسيسه، موضحا، ان الاتحاد الوطني من الاحزاب العريقة، ومن اعمدة العملية السياسية في العراق.

واضاف: ان فقيد الامة الرئيس مام جلال كان له الدور الكبير في انهاء الظلم والاضطهاد وتأسيس العراق، عراق الديمقراطية، والتعايش، مؤكدا ان الاتحاد الوطني الكردستاني لازال متماسكا بمواقفه وبنفس المبادئ التي يناضل من اجلها.

النجيفي يهنئ الاتحاد الوطني

كما هنأ رئيس جبهة الانقاذ والتنمية اسامة عبدالعزيز النجيفي، الثلاثاء، ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال النجيفي في رسالة تهنئة بعث بها الى رئيس المجلس السياسي الاعلى ومصلحة الاتحاد الوطني الكردستاني السيد كوسرت رسول علي، انه "لمناسبة تأسيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني يسعدنا ان نقدم لكم اجمل التهاني واسمى التبريكات، متمنين لكم دوام الصحة والسعادة وللحزب التوفيق في نضاله من اجل الاهداف المشروعة لخدمة الشعب الكردي والعراقي بشكل عام".

تهنئة الحزب الوطني الآشوري

السيد رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني

الاستاذ بافل طالباني المحترم

يشرفني ويسعدني ونيابة عن قيادة وقواعد الحزب الوطني الآشوري أن أتقدم ومن خلالكم الى اعضاء وجماهير حزبكم بأزكى التهاني وأحر التبريكات مقرونة بأسمى آيات المحبة الى جنابكم الكريم بمناسبة الذكرى السابعة والاربعين لتأسيس حزبكم الاتحاد الوطني الكردستاني، متمنيا لكم التقدم والنجاح ولحزبكم الازدهار آملين تعزيز العلاقات بين حزبينا نحو الاحسن في قادم الايام.

عمانوئيل خوشابه يوخنا
الامين العام للحزب الوطني الآشوري
حزيران ٢٠٢٢

احزاب روجافا:

مسيرة الاتحاد الوطني زاخرة بمواقف معتدلة ومسؤولة

الرفاق والرفيقات في الاتحاد الوطني الكردستاني:

أن الظروف التي دعت إلى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني (YNK) في عام ١٩٧٥كانت ظروف تاريخية بامتياز بالنسبة إلى الشعب الكردستاني الذي كان قد فقد كل آماله وطموحاته وبتأسيسه استطاع حزبكم أن يعيد الأمل للشعب الكردستاني في بناء مستقبل جديد.

الرفاق في الاتحاد الوطني الكردستاني (YNK):

أن الظروف التي نمر بها اليوم تكاد تكون هي نفسها التي مرت بها شعبنا منذ (٤٧)عاماً حيث تزداد الهجمات على الشعب الكردستاني ويسود الانقسام والتشرذم وفي هذه الظروف نتأمل بأن يتمكن حزبكم من القيام بالواجب الملقى على عاتقه كما عهدناه دوماً ويحقق طموح وأمال شعبنا في تجاوز هذه الظروف بنجاح كون الاتحاد الوطني الكردستاني عمل منذ بدايات تأسيسه على تعميق الوعي بحقوق الكرد ومستقبلهم، برؤية متبصرة، وكان صاحب مواقف معتدلة ومسؤولة خلال مسيرته السياسية وعمل جاهداً على الاستقرار السياسي، والتناغم بين جميع الأطراف السياسية ليكون الجميع في خدمة مصالح الشعب الكردي. وفي هذا الوضع الحرج والتحديات التي تواجه الشعب الكردستاني، فإننا بحاجة إلى التلاحم والعمل المشترك ووحدة الصف أكثر من أي وقت مضى.

يسرنا نحن في الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) ونيابة عن جميع أعضاء ورفاق حزبنا أن نهنئ كافة قيادات حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بمناسبة حلول الذكرى السابعة والأربعين لتأسيس حزبكم.

ومن خلاله نعبر عن اعتزازنا بما حققه حزبكم خلال فترة الـ٤٧ عاماً من إنجازات ومكاسب عظيمة، وفي الحفاظ على وحدة شعبنا وتجنيبه كل أنواع الانقسامات والتشرذم.

وفي الوقت نفسه نثمّن إسهام حزبكم الفاعل والايجابي للنهوض بالشعب الكردستاني والخروج به من محنته والانتصار لإرادته في تحقيق المصالح الوطنية الشاملة.

نهنئكم مرة أخرى، ونتمنى للاتحاد الوطني الكردستاني دوام التقدم والنجاح.

الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)

٢٠٢٢/٦/١

تهنئة الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا

الاخوة الأعزاء في المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني..

تحية صادقة:

بمناسبة حلول الذكرى السنوية الـ(٤٧)، لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني الشقيق، والتي تصادف أيضاً الذكرى (٤٦) لإندلاع الثورة الجديدة بقيادة الرئيس مام جلال، يسرنا أن نتوجه إليكم باسم المكتب السياسي لحزبنا الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، بأحر التهاني والتبريكات، ومن خلالكم إلى قيادة حزبكم المناضل وجميع أعضائه وكوادره وأنصاره المناضلين، متمنين أن تصبح هذه المناسبة التاريخية دافعاً للمزيد من النضال في سبيل حماية وتطوير المكاسب القومية والوطنية التي حققها شعبنا في هذا الجزء من كردستان بدماء شهدائه الأبرار، وبدموع الثكالى والأرامل واليتامى.

كما إننا نغتنم هذه الفرصة التاريخية والتي جاءت متزامنة مع اختتامكم لأعمال (ملتقى الاتحاد) الذي عقد من أجل الإصلاح والتجديد، لنهنئكم ونشد على أياديكم كي يعود حزب مام جلال إلى سابق عهده ويلعب دوره الفعال على الصعد المختلفة، وخاصة على صعيد الاهتمام بالعلاقات الكردية والكردستانية، وفي هذا المجال نؤكد من جانبنا على العلاقات الثنائية بين حزبينا الشقيقين، التي أسسها الزعيمان الراحلان (مام جلال طالباني، وكاك حميد درويش)، منذ ما يزيد عن نصف قرن، وذلك بما يخدم شعبنا وقضيته القومية العادلة.

وفي الختام نكرر لكم تهانينا الحارة بمناسبة تأسيس حزبكم المناضل.

المكتب السياسي

للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا

الحزب اليساري الكردي في سوريا يهنئ الاتحاد الوطني

الإخوة في بورد العلاقات الكردستانية للإتحاد الوطني الكردستاني الحليف

تحية رفاقية وبعد

بمناسبة حلول ذكرى تأسيس حزبكم المناضل أتقدم إليكم باسمي واسم المكتب السياسي وقيادة وقواعد حزبنا بأحر التهاني والتبريكات لكم ومن خلالكم إلى رئيس الاتحاد بافل جلال طالباني وجميع أعضاء المكتب السياسي وقيادة وقواعد وكوادر ومؤيدي حزبكم الاتحاد الوطني الكردستاني متمنين لكم دوام التقدم والتطور بما يخدم مصالح و مكتسبات شعبنا الكردي في أجزاء كردستان.

وهنا أتقدم إليكم أيضا بالتهاني القلبية لنجاح أعمال ملتقى الاتحاد الذي أصبح ركيزة جديدة لتوطيد الاتحاد داخل الاتحاد.

محمد موسى محمد

الأمين العام للحزب اليساري الكردي في سوريا

قامشلو

توصيات ومقررات ملتقى الاتحاد الوطني في ايد امينة

اختتم ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي استمر لأربعة أيام، أعماله بنجاح، يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٥/٣١، وذلك خلال مراسيم خاصة بقاعة (قصر الفن) في مدينة السليمانية.

وقد أصدرت اللجنة العليا لملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني بيانا، بعد انتهاء اعمال الملتقى بنجاح والذي تزامن مع ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقالت اللجنة العليا في بيانها: ان ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني كان من اجل مراجعة السياسة والرؤى والخطط الجديدة التي تتناسب مع تطلعات ومطالب ابناء شعب كردستان.

واشارت اللجنة العليا الى ان هذا الملتقى سيعقد سنويا لكي يكون الاتحاد الوطني الكردستاني دائما في مقدمة التجدد في كردستان.

واضافت اللجنة العليا: ان نجاح الملتقى وتثبيته كفعالية سنوية لتجديد الاتحاد الوطني الكردستاني جعل لنا العيد عيدين مع عيد تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

وتابعت اللجنة العليا: ايها الرفاق.. منذ سنوات عديدة كان الاتحاد الوطني الكردستاني يحتاج الى تجديد نفسه بعيدا عن الشعارات، كما احتاج الى العودة الى الكوادر والمناضلين في اعادة صياغة سياساته ورؤاه ومشاركتهم في صنع القرار، وهذا العام اتخذنا هذه الخطوة المهمة وعقدنا الملتقى باشراف الرفيق قوباد طالباني واثبتنا فعلياً بان الاتحاد الوطني حزب الكوادر والجماهير وسيقوم بتوسيع دور الكوادر في الحزب من الان فصاعداً.

وقالت اللجنة العليا في بيانها: حول ملف الحكم، وكما اكد الرئيس بافل جلال طالباني سابقا، لدينا نواقص كثيرة وارتكبت اخطاء كبيرة، والاتحاد الوطني الكردساني لن يسمح بتكرار تلك الاخطاء وسيكون الحزب الطليعي لتصحيح مسار الحكم وبناء حكم رشيد.

وتابع البيان: الحكم الرشيد من وجهة نظرنا ليس الحكم الشفاف والنزيه فقط، بل هو حكم علمي، بمعنى انه لايجوز اتخاذ اي خطوة وفقا للاهواء الفردية، بل يجب دراسة الخطوات المستقبلية من قبل اشخاص مختصين واكاديميين والتأكد من نتيجة اي خطوة قبل اتخاذها، لكي لاتتعرض حياة ومعيشة المواطنين الى المخاطر بسبب اخطاء نظام الحكم.

قوباد طالباني: يجب تقديم خدمات فعلية للمواطنين

من جهته أعلن المشرف على الملتقى العام للاتحاد الوطني الكردستاني قوباد طالباني، انه سيتم تصحيح الاخطاء الماضية وسنقوم بتصالح الاتحاد الوطني مع الجماهير.

وقال قوباد طالباني خلال مراسم ختام ملتقى الاتحاد الوطني الثلاثاء في مدينة السليمانية بعد استلام تقارير لجان الملتقى، «اشكر الرئيس بافل جلال طالباني على انجاح ملتقى الاتحاد الوطني. كما اشكر جميع الذين تعاونوا على انجاح الملتقى والشكر لرئيس جمهورية العراق الذي شارك في الملتقى وكان معنا في هذه العملية. والشكر لجميع المتطوعين الذين اوصلوا الليل بالنهار من اجل تسيير اعمال الملتقى بشكل جيد. شكرا لمنظمي اللجان واللجنة العليا للملتقى التي عملت جاهدة لستة اشهر».

واضاف قوباد طالباني، «خطونا خطوات كبيرة لتصحيح الاخطاء الماضية وتصالح الاتحاد الوطني مع الجماهير وجماهير شعب كردستان وخطونا خطوة كبيرة لتكرار التعريف برؤية وسياسات الاتحاد الوطني الكردستاني». واشار الى ان «المهام الصعبة تبدأ من الان، لانه بعد العمل لمدة ستة اشهر. مئات الاجتماعات. آلاف الساعات من المشاركة في الاجتماعات، التوصل الى ثلاثة ايام من الحوارات المكثفة في ملتقى الاتحاد الوطني، تم اليوم تقديم التقرير النهائي لملتقى الاتحاد الوطني».

وقال المشرف على ملتقى الاتحاد الوطني قوباد طالباني، «في ذكرى تاسيس الاتحاد الوطني سنقدم لكم في العام المقبل نتائج عمل هذا العام، لم يكن الملتقى ليكون لعام واحد، سيكون عملية مستمرة وسيعقد كل عام، لان الاصلاح والتجدد ليسا خطوة نقوم بها لمرة واحدة، الاصلاح والتجدد بحاجة الى الاستمرارية».

واوضح قوباد طالباني، ان «التقرير النهائي سيتم تقديمه الى المجلس القيادي وهناك بعد الحوار وقراءته فقرة بفقرة ستتم المصادقة عليه وبعد المصادقة، سيتم تحديد كل مكتب او قسم او مسؤول لتنفيذ القسم الذي له علاقة بمكتبه، وسيتم تشكيل وحدة خاصة من الكوادر الخبيرة المختصة للاشراف على آلية تنفيذ التوصيات وتقديم العملية باستمرار وبشكل شفاف الى كوادر الاتحاد الوطني الكردستاني، لان تلك التوصيات ليست سرية ولن تكون كذلك وسيتم الكشف عنها وسيرى جميع المشاركين في الملتقى التقرير النهائي وان العملية برمتها خطوة لإغناء سياسة الاتحاد الوطني».

وقال قوباد طالباني، «الاتحاد الوطني سيكون صاحب رؤيته وهويته وسياسته ولديه فكره وقوته، وعلينا تقديم خدمات فعلية لجماهير شعب كردستان وان كوادر الاتحاد متعطشة للمشاركة في صياغة السياسة الجديدة للاتحاد الوطني».

شالاو كوسرت رسول: الاتحاد الوطني قوة كبيرة وفاعلة في اقليم كردستان والعراق

من جهته أكد شالاو كوسرت رسول، الثلاثاء، ان الاتحاد الوطني الكردستاني يمثل قوة كبيرة وفاعلة في اقليم كردستان والعراق وبإمكانه ان يحافظ على التوازن السياسي في اقليم كردستان، وانه تمكن من اظهار دوره المؤثر في مسألة اختير رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الاتحادية المقبلة وان سياسته هي الصحيحة، وان سياسة الفرض هي سياسة خاطئة، والاتحاد الوطني الكردستاني اثبت انه بامكانه اجراء الحوار مع جميع الاطراف والتوصل الى تفاهمات مشتركة من اجل شعب كردستان.

جاء ذلك في كلمة القاها شالاو كوسرت رسول خلال مراسيم اختتام ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني، اذ بيّن انه خلال ٣ أيام المنصرمة شارك الاتحاديون من كردستان والى بغداد بحماس في الملتقى، وان الاتحاديين والمحبين والمنتمين وكذلك الخصوم كانوا منشغلين بملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني والذي يظهر مدى اهمية الملتقى.

واضاف: ان المشاركة الفاعلة للاتحاديين في لجان الملتقى، ولاسيما اللجان التي على صلة مباشرة بحياة الحزب وانضاج الكوادر وتعامل الاتحاد الوطني مع مستقبل اقليم كردستان والعراق، واجروا مناقشات جدية بشأن الاختلافات في الملتقى لتوجيه سياسة الاتحاد الوطني وادارة هذا الحزب بكيفية مشاركة الاتحاد الوطني في ادارة نظام الحكم في اقليم كردستان والعراق وبذل الجهود في تقديم الخدمة لشعبنا، وان هذا يظهر قدرة الاتحاد الوطني الكردستاني بامتلاكه الكوادر المقتدرة. واشار الى، ان خلال الايام المنصرمة، تحدث الرفيق قوباد طالباني حول اهمية البيئة، مبينا ان البيئة تمثل اهمية لحياتنا وحياة اطفالنا، وان مهام حماية البيئة هي مسألة شخصية تبدأ من الفرد نفسه ويجب عليه حمايتها والحفاظ عليها.

وبيّن شالاو كوسرت رسول، ان الاصلاح والتنظيم الحزبي وسيلة لتقديم الخدمات للمجتمع ويجب ان نراجع اخطاءنا وان نضع الايدي على الجراح وان نكون متطوعين وان نصبح قدوة للآخرين.

وتابع، ان يوم الاربعاء هو ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، هذا الاتحاد الذي مر خلال ٤٧ عاما المنصرمة بصعاب وواجه مشاكل جمة كما كان له رؤى مختلفة، من اجل تطوير الاتحاد الوطني، وعلى الرغم من وجود الرؤى المختلفة، الا اننا نتفق بشأن شيء واحد وهو حماية وتطوير الاتحاد الوطني الكردستاني، لاننا جميعا اصحاب الاتحاد الوطني، والاخير هو لجميع من ناضل في يوم من الايام في صفوف الحزب وقدم له التضحيات، وان الاتحاد الوطني الكردستاني حزب الرؤى ووجهات النظر المختلفة، واننا نناضل جميعنا من اجل اتحاد وطني كردستاني اكثر فاعلية ووسيلة لتقديم الخدمات لجماهير شعب كردستان.

واعلن شالاو كوسرت رسول: ان الاتحاد الوطني قوة كبيرة ومؤثرة في اقليم كردستان والعراق وان التجارب السابقة اثبتت ان الاتحاد الوطني قوي وبامكانه الحفاظ على التوازن السياسي في كردستان، وتمكن من اظهار الدور المؤثر والفاعل في مسائل انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الاتحادية المقبلة وكانت سياسته هي الصحيحة، كون سياسة الفرض هي خاطئة ولا يمكن ان تستمر، وانه اثبت قدرته على اجراء الحوار مع جميع الاطراف والتوصل الى تفاهمات مشتركة من اجل شعب كردستان.

*المرصد- PUKmedia

عادل مراد:

الاتحاد الوطني الكردستاني.. الانطلاقة من طليطلة إلى بغداد

*المرصد

تستذكر جماهير شعب كردستان والقوى الوطنية العراقية هذه الأيام بدايات تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني (PUK) الذي تمكن من جمع شمل الجماهير الكردستانية وجمعها وتنظيمها وتعبئتها مرة ثانية بعد النكسة التي منيت بها الثورة الكردية عام ١٩٧٥ على اثر اتفاقية الجزائر التي وقعت يوم ١٩٧٥/٣/٦ بين صدام حسين وشاه إيران تحت يافطة حل المشاكل الحدودية وتنفيذ بروتوكولات وملحقات اتفاقيات القسطنطينية لعام ١٩٣٧ لحل النزاعات الحدودية والمياه المشتركة وتثبيت خط التالوك، تلك الاتفاقية التي كان الغرض الأساسي منها تفكيك الحركة الوطنية الكردية المسلحة في كردستان العراق وخنق ثورة ظفار في عُمان وتدمير الحركة الوطنية العراقية وتطلعات عرب إيران الإنسانية ونقل العراق تدريجياً إلى المعسكر الغربي عبر بوابة شاه إيران في خضم هذه الأحداث والمؤامرات.

كيف تأسس الاتحاد الوطني الكردستاني؟ سياسته وأهدافه؟

ومن هم المشاركون في عملية التأسيس؟

وكيف انتشرت خلاياه التنظيمية آنذاك في مدن وقرى وجبال كردستان وفي بغداد والجنوب وبيروت ودمشق والقامشلي وليبيا والجزائر والبلدان العربية وإيران والقاهرة وأمريكا وتركيا وبريطانيا وهولندا وبلغاريا ورومانيا وجيكسلوفاكيا والنمسا والمجر ويوغسلافيا وفرنسا وألمانيا؟

كيف تم تعبئة البيشمركة العائدين والمواطنين المحبطين بعد النكسة؟

وما هي طبيعة العلاقات السياسية الكردية مع الدول الإقليمية والعربية والأوربية في تلك الحقبة التاريخية؟.

لتسليط الأضواء على بعض هذه التساؤلات ودراسة حركة التاريخ والمجتمع في العراق وكردستان بالذات وغيرها قررنا ان نكتب الأسطر التالية اعتمادا على الذاكرة والضمير والوجدان والحقائق التأريخية، ومن البديهي ان تكون المعلومات غير متكاملة، لذلك أتقدم برجاء إلى الاخوة والرفاق الآخرين في رفد هذا التاريخ الحافل بالوقائع لتكتمل الصورة ولتبقى للجيل الجديد باعتباره جزء من تاريخ الحركة الكردية بكل مفاصلها وهو تاريخ مُلك لمواطني كردستان والعراقيين عموماً. تلك الأحداث والوقائع يتذكرها كل صاحب وجدان وضمير مخلص متخلص من لوثات العنصرية والشوفينية التي ابتلينا بها في العراق. وبهذه المناسبة فان هذه الطروحات والذكريات لاتمثل وجهة نظر أي حزب او تنظيم سياسي كردي أو عراقي أو كردستاني، بل هي مجرد خاطرات ووجهات نظر الكاتب. فالمعذرة لذوي الشهداء الذين صنعوا هذا التاريخ ولم أتذكرهم ومعذرة أخرى للأحياء الأعزاء الذين استبسلوا ولم أتذكرهم.

الاتحاد الوطني الكردستاني يمثل اربعين سنة من النضال والكفاح وتقديم التضحيات من اجل شعب كردستان الذي هو جزء لايتجزء من تاريخ الشعب العراقي. أننا سنحاول إلقاء الضوء على بعض الجوانب، وعلى الاخوة المؤسسين للاتحاد الوطني الكردستاني السادة نوشيروان مصطفى أمين والدكتور فؤاد معصوم وعبد الرزاق عزيز والدكتور كمال فؤاد والدكتور عمر شيخموس كتابة مذكراتهم وأخص بالذكر الرئيس مام جلال الذي كان رأس الحركة ومؤسسها ومفكرها، والمناضلين الآخرين الأحياء الذين تركوا بصماتهم على مسيرة الاتحاد خلال العقود الثلاث الماضية أخص بالذكر كل من المناضلات والمناضلين السيد كوسرت رسول علي وسالار عزيز وجمال آغا حكيم وعمر فتاح وعمر سيد علي والسيدة بروين عثمان وملابختيار والسيدة روناك والسيدة حليمة حمدي وجمال يوسف وسعدون يد الله فيلي وعماد احمد وعدنان المفتي وقادر عزيز والدكتور محمود عثمان وسيد كاكه وشيخ محمد شاكلي وسعدي احمد بيره ولطيف رشيد وشوان كابان وكردو قاسم وشيخ عبدالكريم حاجي وحمه زياد وناظم دباغ والدكتور خضر معصوم والسيدة هيرو ابراهيم احمد والملازم عمرعبدالله وقادر حاجي علي وشيخ جعفر مصطفى البرزنجي وآزاد حمه سعيد وهاوري جبار وآزاد سكرمة وآزاد جندياني وطلعت كلي وعثمان حاجي محمود ومصطفى سيد قادر والدكتور خسرو وملا محمد بحركه ومحمد حاجي محمود وغيرهم.

اعتقد لو تحدث الجميع عند ذكرياتهم عند ذلك يمكننا القول ان تاريخ الاتحاد الوطني الكردستاني سيكتمل ويمكننا ان نكتبه. ولابد في يوم من الأيام ان تتم كتابته الذي يشكل ليس جزء من نضال شعبنا الكردي بل تاريخ الكفاح من اجل الديمقراطية وحقوق الإنسان والعدالة في العراق، لذلك يجب ان يأتي اليوم الذي تجمع وتوثق فيه المذكرات والوثائق والصور لتتم عملية الكتابة الصحيحة لتاريخ الاتحاد الوطني الكردستاني، هذا من جانب، ومن جانب آخر يجب ان نتذكر دوماً شهداء هذه المسيرة الطويلة المخضبة بدماء شهداء شعب كردستان، فلولا شهداء انتفاضة السليمانية عام ١٩٣٠ وشهداء مجزرة قلعه دزه التي ارتكبت بحق طلبة جامعة السليمانية

الذين تركوا المدينة احتجاجاً على النظام العنصري في آذار ١٩٧٤، ليعيدوا بناء جامعتهم بعيداً عن هيمنة النظام.. جامعتهم التي قصفت بطائرات سيخوي حربية عراقية بوحشية صباح يوم ١٩٧٤/٤/٢٤، وأدت الغارة الدموية إلى استشهاد المئات من طلبة الجامعة وطلبة المدارس والأطفال وأتذكر أسماء بعض الطلبة الجامعيين الذين استشهدوا نتيجة الغارة البربرية: هيوا عبدالغفور، محمد انور القره داغي، آزاد حسين، برهان عبدالله، سوران محمد صالح سام سام، عبدالغني غريب، آزاد حمه غريب واستشهدت عوائل بالكامل في تلك المجزرة المروعة. تلك الدماء كتبت التاريخ الكردي الحديث.

أما الكوكبة التي أعدمت في بغداد يوم ١٩٧٤/٥/٤ (ليلى قاسم حسن، جواد مراد الهموندي، نريمان فؤاد مستي، آزاد سليمان، حمه ره ش) قد سجلت سابقة لانظير لها في تاريخ منطقة الشرق الأوسط والبلدان العربية، إذ تم إعدام أول فتاة عراقية من كردستان بعد تعرضها لتعذيب وحشي من مخابرات نظام بغداد. أول امرأة تعدم علناً في الشرق الأوسط عام ١٩٧٤ وكانت عملية بشعة.. تبعها إعدام المئات ودفن الآلاف منهن في المقابر الجماعية بامر من صدام حسين وازلامه.

فالنظام العفلقي الدموي قد شن حملاته الدموية المنظمة منذ هيمنته على مقاليد الحكم يوم ١٩٦٨/٧/١٧ اذ تم تصفية العشرات من كوادر وقيادات الحزب الشيوعي العراقي – القيادة المركزية – وطالت التصفيات حتى قيادات الحزب الشيوعي العراقي (اللجنة المركزية) ناهيك عن تصفية كوادر وقيادات حزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة قطر العراق – الموالي لدمشق) والحركة الاشتراكية العربية وحركة القوميين العرب وحتى كوادر وقادة حزب البعث العراقي لم تسلم من الجهاز السري الخاص بصدام حسين. فقد استكملت الدكتاتورية هيكلتها المخابراتية الدموية بعد هيمنة صدام حسين واشقائه واولاد أعمامه على جميع مفاصل الدولة العراقية والحزب. ففي آب ١٩٧٩ أعلن صدام حسين من قاعة الخلد ببغداد في مشهد دراماتيكي وهو يذرف الدموع! عن اكتشاف مؤامرة مزعومة دبرها المرحوم حافظ الأسد للإطاحة بنظامه في بغداد. فتم اعدام العديد من أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث ومجلس قيادة الثورة وهم كل من (محمد عايش الفلوجي وعدنان حسين الحمداني وطاهر محمد أمين العاني وبدن فاضل وغانم عبدالجليل ومحمد محجوب ومحي عبد الحسين المشهدي وغازي ايوب و وليد اسماعيل ووليد صالح الجنابي وابراهيم جاسم وطالب محمود النجار ونافع الكبيسي وخليل الكساب وماجد عبد الستار واسماعيل محمود الصويلح وخالد عبد عثمان الكبيسي وحازم يونس واحمد ذنون وحتى عبد الخالق السامرائي (عضو القيادتين القومية والقطرية الذي كان معتقل منذ حركة ناظم كزار في حزيران ١٩٧٣) وعدد كبير آخر من قادة الحزب والقوات المسلحة. وبعدها اغتيل عدد كبير من مسؤولي الدولة والحزب منهم عبد الكريم الشيخلي ومرتضى الحديثي وفليح الجاسم وعدنان خير الله وشاذل طاقة والمئات.

وتم إعدام مجموعة قيادية من حزب الدعوة الإسلامية في ١٩٧٤/١٢/١١ وهم (الشيخ عارف البصري والشيخ عز الدين القبانجي والشيخ عماد الدين التبريزي ونوري طعمة ومحمد علي جلوخان) للاشتباه بهم.

وفي يوم ١٩٧٤/٤/٢٥ أعدمت مجموعة جهادية ماركسية من كوادر الجيش الشعبي لتحرير العراق (ظافر حسن النهر وعماد هاشم الصالحي وخالص عبدالمجيد وناظم كاظم وجعفر هادي ومعين حسن النهر).

إذ لولا تضحيات ودماء الشهداء من الكرد الفيليين الذين تصدوا وقاوموا ردة شباط ١٩٦٣ وبطولات وتضحيات الحركة الوطنية العراقية العربية والكردية والإسلامية، ولولا دماء بيشمركة ثورة ايلول ١٩٦١ بقيادة المرحوم الملا مصطفى البارزاني لما انبثق الاتحاد الوطني الكردستاني والأحزاب الكردستانية والديمقراطية العراقية الأخرى

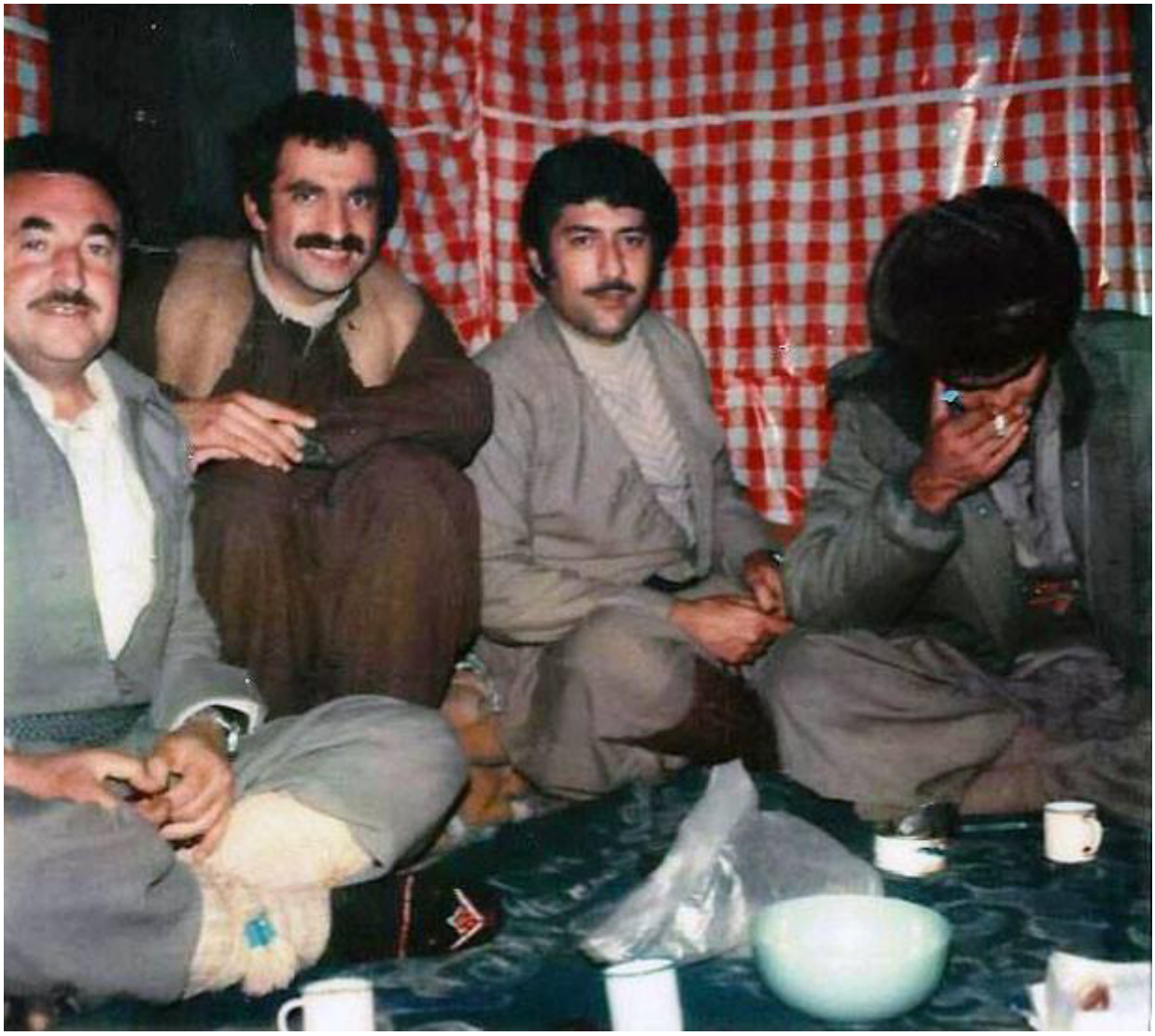

ولما كان أي معنى لأي نصر لحركة الشعب العراقي، فلولا صمود العراقيين في سجون ابي غريب والموصل ومعتقل الحاكمية والرضوانية والمخابرات والأمن العام والاستخبارات أثناء التعذيب وتنفيذ أحكام الإعدام، تلك التضحيات الجسيمة الكردستانية والعراقية الديمقراطية والقومية العربية والإسلامية الثورية والتركمانية والآشورية التي تطرقنا أليها بصورة مختصرة لما تحقق الانتصار على الدكتاتورية والاستبداد.

ان النكسة والمؤامرة العالمية التي طبخها هنري كيسنجر ونفذها شاه إيران بالتنسيق مع صدام حسين من اجل القضاء على الحركة الكردية التي كانت تمثل حركة مقلقة لدول المنطقة لأنها حركة وطنية ديمقراطية المضمون مدافعة عن حقوق شعب مضطهد، بغض النظر عن العلاقات النفعية الهامشية مع حكومة إيران وحجم المساعدات الشحيحة التي كان يقدمها شاه إيران للحركة الوطنية الكردية المسلحة آنذاك، والتي كانت بمثابة المصيدة لتدمير الحركة الكردية فنوع السلاح البسيط المحدود ونوع المساعدات كانت مؤشرات واضحة لتحديد فعاليات الثوار.

وعندما لمست دول المنطقة بان الحركة الكردية بدأت تتوسع خاصة في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ بعد التحاق الآلاف من المثقفين وأساتذة الجامعة والأطباء والعسكريين بهذه الحركة، فبدت الحركة الكردية مخيفة من وجهة النظر الإقليمية والدولية، لذا نُسجت عملية التخطيط للقضاء

عليها، عند ذاك بدأت مشورات وتحركات هنري كيسنجر للقضاء على الحركة الكردية. فتم عقد لقاء تمهيدي في أنقرة بين العراق وإيران والجزائر في شباط ١٩٧٥ سبقتها لقاءات سرية عديدة نوه عن خطورتها المرحوم أنور السادات أمام مام جلال في حينه.

في عام ١٩٧٥ عقد اللقاء الحاسم بين صدام الذي كان نائبا للرئيس البكر رسمياً ولكن في الحقيقة كان رئيسا فعليا للعراق والرئيس الجزائري هواري بومدين وشاه إيران على هامش اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط – أوبك – أسفر اللقاء عن توقيع اتفاقية الجزائر في ٦ آذار/ مارس ١٩٧٥ بين العراق وإيران، التي بموجبها أُجبر العراق على التنازل عن نصف شط العرب وأراضي عراقية حدودية شاسعة لقاء القضاء على الحركة الكردية وتفكيك مؤسساته العسكرية والاجتماعية من خلال غلق الممرات وتشخيص الحدود ووضع القوات على جانبي الحدود لمنع المساعدات عن الحركة الكردية، كون الممرات العراقية – الإيرانية بمثابة الرئة التي تتنفس منها الحركة. فترتبت آثار كارثية على الحركة الكردية جراء تلك الاتفاقية حيث قضي على الحركة المسلحة وتشتت القوى المسلحة للشعب الكردي. وجرت الاتفاقية المنطقة برمتها إلى كوارث ومآسي أبرزها الحرب العراقية – الإيرانية التي دمرت البلد لثمان سنوات (١٩٨٠–١٩٨٨) واسفرت عن تواجد القوات الامريكية لحماية ناقلات النفط العراقية.

أعلنت كل من بغداد وطهران نص الاتفاقية التي أذهلت العالم وذلك في ١٩٧٥/٣/٦، فاتخذت طهران من جانبها الاستعدادات لغلق الحدود والمعابر بين العراق وإيران لقطع الطرقات على تنقل القوات الكردية والأفراد بين البلدين. وكانت تلك مؤشرات واضحة للتطبيقات الأولية للبنود السرية للاتفاقية التي أعلنت وكأنها اتفاقية حل المنازعات التاريخية في شط العرب.

ولاطلاع القارئ على خلفية الموضوع، فلابد من التطرق ولو بشكل سريع على الخلافات التاريخية بين الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية التي هيمنتا على شرقنا لقرون عديدة. فقد نشأت النزاعات بين الإمبراطوريتين على أمور كثيرة باطنها صراع طائفي مقيت وظاهرها المصالح وطرق التجارة وتبادل المتمردين ومشاكل المياه المشتركة والجبال الحدودية والعتبات المقدسة.

وبعد توسط بريطانيا العظمى وروسيا القيصرية لحل النزاع بين الإمبراطوريتين تم عقد معاهدة ارضروم الأولى عام ١٨٢١م ومعاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧م وبموجب المعاهدة الأخيرة نالت الإمبراطورية الإيرانية القاجارية على مكاسب كبيرة منها الهيمنة على مناطق عربية شرق شط العرب والبصرة، كما نصت المعاهدة على حرية الملاحة لسفن الطرفين في شط العرب من مصبه حتى نقطة التقاء حدود العراق وإيران.

وبعد معاهدة ارضروم الثانية عقد بين البلدين بروتوكول طهران لسنة ١٩١١ وبروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩١٣. وبعد تصاعد الخلافات بين البلدين طرحت قضية المشاكل الحدودية أمام عصبة الأمم المتحدة التي أوصت بحل النزاع عن طريق المفاوضات المباشرة، فتم عقد معاهدة القسطنطينية ١٩٣٧ بين البلدين، بموجب هذه المعاهدة الجديدة حصلت إيران على أراضي عراقية، وعلى امتيازات في شط العرب (خط التالوك ـ أي حق حرية الملاحة في نصف شط العرب المحاذي لإيران) وقد صادق صدام حسين على كل تلك المعاهدات والبروتوكولات أمام شاه إيران يوم ١٩٧٥/٣/٦ في الجزائر.

وفي عام ١٩٨٠ قام بتمزيق تلك الاتفاقية من على شاشات التلفزيون في بغداد واعتبرها باطلة وفي تلك اللحظات اعلن عن استعداده الكامل لشن الحرب ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

لكن الأيام التي تلت إعلان الاتفاقية ظهرت للعيان بوضوح عمق وطبيعة الاتفاقية الخطيرة على السيادة الوطنية للدولة العراقية أولاً والتنسيق الإيراني–العراقي لسحق

الثورة الوطنية في ظفار وبسط الهيمنة الشاهنشاهية على الخليج ومحاربة القوى الديمقراطية في المنطقة برمتها والتخطيط لتفتيت جبهة الصمود والتصدي العربية. وبرهنت الاتفاقية للعالم بأن النظام العراقي العنصري المستبد قد قدم تنازلات خطيرة للشاه ولم يقدم على التفاهم مع أبناء شعبه في كردستان وتقديم الحل السلمي الديمقراطي الوطني للقضية الكردية. ولم يستطع النظام العراقي من استيعاب المطالب الوطنية الكردية العراقية، وعامل الكرد في أرضهم العراق كغرباء وبشر من الدرجة الثانية وعملاء واجانب. فالانظمة العربية رفضت فهم وقبول الشعب الكردي وتاريخه وتراثه ورفض النظام العراقي اعطاء الكرد أي دور وطني او قومي وبدلا من ان تكون العروبة الاسلامية الانسانية حاضنة ومظلة واحدة لجميع العراقيين، لكن العمى العنصري لدى قادة النظام حولهم الى حركة عنصرية ترفض الاخرين بدل اجتذابهم. ومما احزن الكرد ان الدول العربية كلها (باستثناء سوريا وليبيا) قد تغاضت عن حروب العرب ولم يعيروا أي اهتمام بالكرد وعاملونا كشعب غريب باستثناء عدد محدود من من الديمقراطيين والكثير منهم اعتبروا اتفاقية اذار نصرا عربيا على الفرس!.

ومن سخرية القدر بان الصحفي محمد حسنين هيكل قال في لقاء لوفد قيادي كردي بأنه لم يسمع في حياته بكارثة حلبجة!! وهل يجوز للعرب استخدام الاسلحة الكيمياوية ضد الكرد.

خطـــة البديـــل

عاد المرحوم الملا مصطفى البارزاني من طهران إلى كردستان العراق بعد اجتماعه مع شاه إيران بتاريخ ١٩٧٥/٣/١٣، بحضور السادة الدكتور محمود عثمان والسفير محسن دزه يي، لبحث نتائج لقاء الجزائر. وكان اجتماعاً حاسماً حسبما ذكره الدكتور محمود عثمان في مذكراته حيث ابلغ شاه ايران السيد البارزاني بأنه توصل إلى حل مشاكله السياسية مع نائب الرئيس العراقي صدام حسين في مؤتمر منظمة الاوبك بالجزائر يوم ١٩٧٥/٣/٦. وقال الشاه للسيد البارزاني بان المسلحين الكرد أمام خيارين لاثالث لهما، أما نزع السلاح والرجوع إلى العراق دون قيد أو شرط أو المكوث في ايران بصفة لاجئين والانصهار في المجتمع الإيراني.

كلمات الشاه كانت ثقيلة جدا وقاسية على القادة الكرد، ولكنهم حاولوا بشتى الوسائل التملص والرجوع إلى كردستان سالمين للاجتماع بالقيادات على ارض الوطن لاتخاذ القرار السياسي الجماعي المستقل (للمزيد من المعلومات راجع مذكرات الدكتور محمود عثمان).

عند رجوع البارزاني والوفد المرافق له إلى كردستان العراق عن طريق منطقة حاجي عمران، استقبلوا استقبالا حافلا من قادة ووزراء وكوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني والثورة، لإعلانهم وهم في الطريق ان القيادة ستقاوم المؤامرة وستواصل الثورة الكردية كفاحها المسلح اعتمادا على القوى الذاتية لشعب كردستان وتجاوز المؤامرة بخطة جديدة.

اتخذت بعد اجتماعات مكثفة الاحتياطات المطلوبة إذ وضعت خطط جديدة لتغيير التكتيكات ووزعت المؤن وتم خزن السلاح والعتاد، فتم الاحتفاظ بثلاثة مراكز قيادية لديمومة الثورة المسلحة. فاختيرت منطقة بالك (حاجي عمران) محافظة اربيل كمركز أول للقيادة العسكرية بقيادة السادة مسعود البارزاني والمرحوم إدريس البارزاني ومعهم عدد من الكوادر الحزبية والعسكرية المتمرسة ومن أبرزهم الشهيد سامي عبد الرحمن ومقدم يوسف ميران والشهيد فرنسوا حريري والقائد العسكري عبدالله آغابشدري والنقيب الركن آزاد ميران وآزاد نجيب برواري والدكتور نجم الدين كريم وكريم سنجاري وغازي ووريا وخالد وآخرين. وكان من المقرر ان نكون في هذه المنطقة.

أما المركز الثاني فتم اختيار منطقة بنجوين الحدودية التي تقع شرق محافظة السليمانية للأشراف على العمل

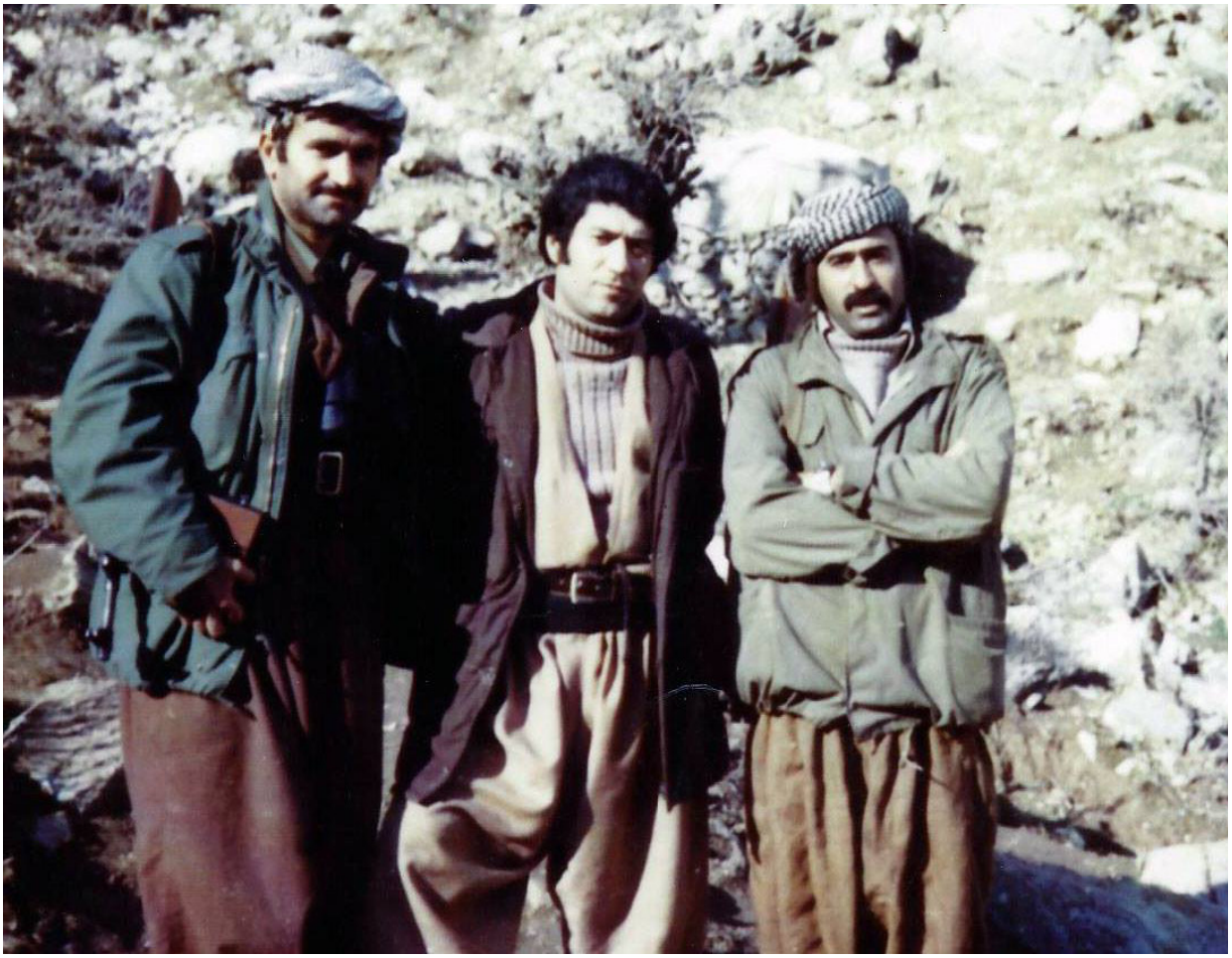

في محافظات السليمانية وكركوك ومدن خانقين وبغداد وجنوب العراق وكرميان، ولهذه المنطقة الستراتيجية انتخب المرحوم نوري شاويس (عضو المكتب السياسي) مسؤولا عن هذا المركز، فتجمع حوله عدد من خيرة السياسيين والعسكريين من مدن السليمانية وكركوك واربيل وبغداد. وأعلن السيد فاروق ملا مصطفى مسؤول الحزب الشيوعي العراقي – القيادة المركزية – في كردستان في حينه، انضمامه وأنصاره إلى المقاومة الجديدة وكان معه عدد من الأنصار الشيوعيين العراقيين العرب إضافة إلى الأنصار الشيوعيين الكرد، فقاموا بتجميع السلاح والذخائر والمؤن بالتنسيق مع عدد من قيادي العصبة ومكتب سكرتارية اتحاد طلبة كردستان للبدء بحرب الأنصار إلى جانب قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني. فكنتُ في حينه على اتصال يومي مع المقاومين في الحزب الديمقراطي والكومله والقيادة المركزية للتعبئة وشحذ الهمم والاستعداد لحرب عصابات طويلة الامد اعتمادا على القوى الذاتية لشعب كردستان.

وتحول المقر العام لمكتب سكرتارية اتحاد طلبة كردستان، إلى خلية ناشطة للتوعية والتعبئة الثورية ورفع معنويات الطلبة الذين كانوا في جبهات القتال إلى جانب البيشمركة. إذ انخرط المئات من الطلبة في الدورات العسكرية القتالية، وكان للسادة المدرجة أسمائهم ادواراً بارزة مشهودة في تعبئة الطلبة والشباب وحثهم لمواصلة الكفاح المسلح، وهم كل من، (آزا خفاف والدكتور رنج نوري شاويس والدكتور نجم الدين عمر كريم وآرام ودارا نوري وعبد الرزاق عزيز والدكتور خسرو كل محمد وسربست بامرني و سيروان عبدالله سعيد و سعدي احمد بيره و سالار عزيز و سلام عبد الرحمن و كاردوكلالي وحسيب

روزبياني و رؤوف عقراوي و خورشيد احمد و جبار حاجي رشيد و حسين علي احمد فيلي وفرهاد عوني و ظاهر روزبياني وحسن فيض الله ورشيد باجلان وجمال الجاف) والمئات من كوادر اتحاد الطلبة وشارك في الحملة العديد من اساتذة جامعة السليمانية كالدكتور جلال شفيق والمرحوم الدكتور كمال خوشناو والدكتور المهندس دارا رشيد جودت.

كان المركز الثالث في مناطق بادينان، فقد عينت القيادة الشخصية الوطنية البارزة السيد صالح اليوسفي مسؤولا للمركز الثالث للأشراف على العمل السياسي والعسكري في مدن محافظتي دهوك والموصل وكان معه عدد من خيرة الكوادر السياسية والعسكرية من اهالي المنطقة ومن ابرزهم المرحوم اسعد خوشوي والعسكري الشجاع رشيد سندي والسيد فاضل مطني وحسو ميرخان ومصطفى نيروه يي وعلي السنجاري وحميد افندي وتحسين اتروشي وحميد عقراوي والدولمري.

تجدر الإشارة إلى ان المرحوم صالح اليوسفي قد استشهد نزفاً في منزله ببغداد صباح يوم ١٩٨١/٦/٢١ من جراء فتحه رسالة ملغومة وصلت اليه بالبريد بتدبير وتخطيط من مدير المخابرات آنذاك المجرم برزان ابراهيم التكريتي، حيث قطعت يداه ومنعوا عنه الإسعافات اللازمة.

تصاعدت العمليات الثورية للبيشمركة على جبهات القتال كافة مسجلين انتصارات كبيرة وخاصة في جبال زوزك وهندرين وحسن بك وماوت وبشدر وراوندوز كرميان ومنطقة سهل اربيل وسنجار وشيخان ومناطق بادينان بمحافظة دهوك. وبدء أهالي كردستان يشعرون بالاعتزاز بقدرات قواتهم في مواجهة جيش النظام العراقي المسلح تسليحاً روسياً متطوراً دون أية مساعدة خارجية. فانخرط الآلاف من المواطنين في صفوف الثورة من جديد، وشعر الكثير من الوطنيين بأن كاهل إيران قد أزيح عنهم.

لكن هذا الحلم الوطني لم يدم طويلا، فسرعان ما انهارت الآمال بإعلان القيادة ليلة ١٩٧٥/٣/٢٢ انتهاء الحركة المسلحة للمحافظة على الشعب الكردي وقواته من الإبادة الجماعية، وعدم وقوع البيشمركة بين فكي رحا الآلتين العسكريتين الجبارتين للعراق وإيران.

نذكر للتاريخ والأجيال القادمة الدور البارز والمشهود للسيد جلال طالباني قبل الانهيار إحساساً منه بالمسؤولية التاريخية الجسيمة تجاه الشعب الكردي، حيث اخذ على عاتقه مهمة الاتصال برؤوساء الدول العربية الثلاث مصر وسوريا وليبيا السادة (المرحوم أنور السادات والمرحوم حافظ الأسد والعقيد معمر القذافي) للحصول على دعم الحركة الكردية ووقف التداعيات التي تمخضت عن اتفاقية الجزائر، والعمل على إسقاط الاتفاقية الاستسلامية ولكن جهوده ومقابلاته للرؤساء الثلاثة لم تثمر عن أية نتيجة في حينه بسبب تسارع تراجيديا الانهيار.

تلبدت كردستان بغيوم الرعب واليأس، فانهارت الثورة وسقطت البنادق من أيدي البيشمركة والأنصار. ولكن جذوة الثورة ظلت في القلوب والعقول. ولابد ان نعترف بأن ظروف موضوعية وعوامل ذاتية ساعدت على انهيار الحركة الكردية إلى جانب العوامل الإقليمية والدولية التي أشرنا إليها.

لكن الشعب الكردي بقى واعيا وثائرا، وتحولت روحية الرفض لدى الشعب إلى إرادة أقوى بدليل ان الشعب بدأ بعد اشهر قليلة جدا من النكسة بلملمة جراحه وبدأت الخلايا تتشكل هنا وهناك، داخل وخارج العراق وكانت هناك قوة أساسية يسارية كردستانية ديمقراطية واعية تعمل في العراق باسم عصبة كادحي كردستان (كومله) إلى جانب منظمات ثورية كردستانية وماركسية وقومية عربية ناصرية واسلامية راديكالية شيعية وبعثية يسارية موالية لسوريا. وكذلك تم تشكيل خلايا ولجان، في مدن عراقية واوربية وإيرانية مختلفة بعدها تم تشكيل لجان ثورية فرعية، ففي مدن مهاباد و نقده وارومیه و شنو و خانة تم تشكيل لجان اتحادية سرية وذلك لامتصاص

زخم الصدمة المذهلة ولتشجيع المواطنين للعودة إلى العراق بدلا من البقاء في إيران الشاه، وتفضيل الكفاح السلمي والعسكري ضد الدكتاتورية في الوطن على الانزواء في إيران.

إذن الروح الثورية وعدم الرضوخ للمؤامرة التي حدثت بدأت تتوهج في قلوب الشباب وقلوب الناس جميعاً، كمثيلاتها باقي التنظيمات في العالم التي بدأت تشعر بهذه الروحية وتنظم نفسها على هذا الأساس. وكانت انتصارات الشعب الفيتنامي عام ١٩٧٥ بالاعتماد على قوى الشعب الذاتية والطليعة الثورية الواعية والقوات الشعبية مثالا يحتذى بها ونبراساً للثوريين الكردستانيين في تلك الحقبة التاريخية.

تمت الاتصالات الأولى من قبل مام جلال بعدد من الوطنيين في الداخل والخارج بعد ١٩٧٥/٣/١٣ فقد تم الاتصال بنا برسالة من مام جلال نقلها لنا سراً في طهران المرحوم فاضل ملا محمود، الذي كان يحمل أيضا رسائل من مام جلال إلى بعض المسؤولين الكرد ومنها رسالة إلى المرحوم إدريس البارزاني، ورسائل مام جلال أصبحت بارقة أمل للوطنين الكرد وبمثابة رافعة ثورية لمواصلة الكفاح، حيث كان يقيم مؤقتاً في بيروت ويعمل مع السادة مسؤولي مكتب بيروت للحزب الديمقراطي الكردستاني وكان السيد عزيز شيخ رضا مسؤولاً للمكتب وهناك التقيت للمرة الاولى بالسيد كوسرت رسول علي وكان عائداً من دورة علمية زراعية في بلغاريا.

بدأت اتصالاتنا في طهران ومدن إيرانية أخرى وفي الخارج أيضا لبحث أسباب النكسة وطرق النهوض الجديد بالحركة وشحذ الهمم، وأتذكر كان بينهم السادة دارا توفيق وحبيب محمد كريم وكامران قره داغي مدير الاذاعة العربية للثورة الكردية وعلي العسكري وشاسوار جلال (آرام) ودارا شيخ نوري وسالار عزيز وجمال حكيم (جمال آغا) وعدنان المفتي والدكتور خسرو كل محمد (الذي طلبت منه الرجوع الفوري إلى بغداد لحين الاتصال به) وجبار حاجي رشيد وآزا خفاف وحسين سنجاري والدكتور محمود عثمان وشمس الدين المفتي وقادر جباري وفرهاد عوني وحسن درويش وحسن فيض الله وحسيب روزبياني و ملا ناصح و رسول مامند وعلي هزار و سعد عبدالله والمهندس توفيق عبد الحسين وسربست بامرني ويدالله كريم وملازم اسماعيل باجلان وحسن درويش وتحسين عقراوي و ملا محمد اسماعيل والدكتور كمال خوشناو والدكتور جلال شفيق وكريم سنجاري وسامي شورش وبارزان خالد وفائق نيرويي وخالد يوسف خالد وطارق جمباز وحميد عقراوي والمحامي الشهيد هادي علي و دلشاد ميران وظاهر حمد وفؤاد حسين و جيا عباس صاحبقران وعلي إحسان و كاردو كلالي و رؤوف عقراوي والمئات من المناضلين الذين كانت لنا معهم علاقات جيدة.

بدأنا نتحرك بين صفوف الطلبة والشباب من اجل ديمومة الثورة من جديد ولكن بأسس جديدة وبنواة جديدة وقيادات متحمسة وأساليب ديمقراطية جديدة. دون ان نحدد أي اسم لهذا التنظيم، لان الرأي لم يستقر على تشكيل تنظيم معين آنذاك. إذ كانت الآراء مختلفة بين من يدعو إلى تشكيل تنظيم جديد وبين من يدعو لترك الأمور لسنوات أخرى لنضوج وضع جديد، والآخرين كانوا مع مواصلة النضال تحت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني مع إجراء تغييرات في القيادات فهول الصدمة المروعة شتت الأفكار والمجموعات والمؤسسات الإدارية والحزبية والمهنية.

تجدر الإشارة إلى ان بعض القياديين غادروا طهران إلى الخارج بعد الانسحاب وتفكيك الثورة مباشرةً كالسيد حبيب محمد كريم والمرحوم نوري شاويس والشهيد دارا توفيق والدكتور رنج نوري وعبد الرزاق عزيز وعادل مراد وآخرين لاتسعفني الذاكرة بأسمائهم، وكانت تحركاتنا بعيدة عن أعين جهاز الأمن الإيراني (ساواك).

كنت رئيساً منتخباً لاتحاد طلبة كردستان من تموز عام ١٩٧٠، وبحكم موقعي كانت لدينا علاقات واسعة مع

لجان وقيادات الطلبة والشباب وكذلك مع المسؤولين الأساسيين في الحزب الديمقراطي الكردستاني وبشكل خاص مع الشهيدين سامي عبد الرحمن وصالح اليوسفي وقادة قوات الأنصار ومسؤولي العلاقات الخارجية، وكان الأستاذ عبد الرزاق عزيز ميرزا سكرتيراً لاتحاد الشبيبة الديمقراطي الكردستاني، وكوننا على رأس التنظيم الطلابي سهلت علينا عملية الاتصال بالطلبة والشباب وتعبئتهم وتنظيمهم للعمل ضد المؤامرة التي ارتكبت بحق الشعب الكردي واستئناف الكفاح السلمي بأسلوب جديد عبر (خلايا مسلحة) وبناء تنظيمات في بغداد واربيل وكركوك والسليمانية ودهوك وفي كافة المدن والأرياف وفي الخارج.. وكانت الخطوط العامة للحركة السياسية الكردية الجديدة تتركز على لـم الصف الوطني ومناقشة أسباب النكسة وسبل الخروج منها و نقد الأوضاع والبحث عن مخرج للازمة العاصفة التي حلت بالحركة الكردية الوطنية المسلحة وتجنب الاصطدام بالقوات العراقية أو بقوات الأمن والمخابرات العراقية، واخذ الحيطة والحذر من الأمن الإيراني المتعاون مع المؤسسات الأمنية العراقية استنادا إلى البنود السرية لاتفاقية الجزائر.

الوصول إلى دمشق

كان يوم السابع من نيسان ١٩٧٥ يوماً تاريخيا بالنسبة لحياتنا السياسية الجديدة يوم الوصول إلى دمشق مع السيد عبد الرزاق عزيز ميرزا وتم اللقاء مع مام جلال فكان لقاءً ودياً مليئ بالحماس، ونقلت له دعم السيد مسعود البارزاني لتحركاته الجديدة وخطابه التاريخي الذي ألقاه في الملعب البلدي في بيروت أمام الآلاف من الكرد في لبنان بمناسبة نوروز يوم ١٩٧٥/٣/٢١. بعد الاجتماع بمام جلال عقدنا سلسلة لقاءات مهمة جداً بالسادة عبدالاله النصراوي الأمين العام للحركة الاشتراكية العربية، إبراهيم علاوي الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي (القيادة المركزية) وسلمت الاخير رسالة خطية من الشهيد سامي عبد الرحمن واجتمعنا أيضا مع الشهيد احمد العزاوي الأمين القطري للبعث العراقي الموالي لسوريا والمعادي لبعث العراق الذي استشهد على يد عصابات صدام بسيارة ملغمة في دمشق يوم ١٩٧٦/٧/١٠. اجتمعنا بهم لشرح اخر تطورات الوضع لهم.

استعرضنا لمام جلال الأوضاع التي حلت بنا واسباب النكسة وسبل توحيد الحركة من جديد وشكرته على الرسالة التي أرسلها لنا بيد السيد فاضل ملا محمود، تلك الرسالة التي أصبحت نبراساً لتحركاتنا في إيران. وفي كل اللقاءات كان معي السيد عبد الرزاق عزيز.. وقد فاجئنا مام جلال بتفاؤله وتصميمه على الكفاح بالاعتماد على قوى الشعب بالتعاون مع القيادة الكردية السابقة وقال بأنه بعث برسالة مطولة إلى المرحوم الملا مصطفى البارزاني للتأكيد على مواصلة الكفاح وتوحيد الصف الوطني وكان من المقرر ان يكون المرحوم نوري شاويس معنا عند لقاء مام جلال ولكنه اعتذر وأعلن عن انسحابه من العملية السياسية، وقال بأنه سيسافر إلى لندن للعلاج عن طريق رومانيا وكان يعاني من أزمة قلبية حادة وكان بمعيته نجله الدكتور ره نج.

فالتاريخ يعيد نفسه وبعد مرور ثلاثين عاما أي في ٢٠٠٥/٤/٧ تم انتخاب مام جلال رئيسا لجمهورية العراق فبعد ثلاثين عاماً من الكفاح يصل زعيم هذا التنظيم إلى ارفع منصب في الدولة العراقية منذ تأسيسها عام ١٩٢١. حيث تم انتخابه من قبل القائمة الكردستانية التي فازت بسبعة وسبعين (٧٧) مقعداً في الجمعية الوطنية العراقية (البرلمان الجديد) في أول انتخابات ديمقراطية في العراق يوم ٢٠٠٥/١/٣٠.

تمثل تلك الحقبة التاريخية تأسيس حركة كردية جديدة، ولكن لم يتم الاتفاق على اسم الحركة، إلا بعد عقد سلسلة من الاجتماعات السياسية التحليلية وكتابة المسودة الأولى أثناء الفترة من ١٩٧٥/٤/٧ إلى ١٩٧٥/٥/٢٢، وخلال تلك الفترة اتصل مام جلال بالعديد من الكوادر

الوطنية السابقة كالمرحوم نوري شاويس في بيروت والمرحوم دارا توفيق في القاهرة والأستاذ حبيب كريم في القاهرة والدكتور كامل البصير في القاهرة ومسعود محمد في عمان والسادة شمس الدين المفتي والدكتور محمود عثمان والمرحوم إبراهيم احمد في طهران وكثير من الأخوان في إيران بالإضافة إلى عشرات بل مئات من الكوادر الطلابية والسياسية الذين بحكم عملي اتصلت بهم وشرحت لهم الموقف الجديد وضرورة عدم الاستسلام لهذه المؤامرة ووجوب عمل شيئ للرد على هذه الهزيمة السياسية المؤقتة، وحذرت الكثيرين من الاستسلام لمخططات نظام بغداد لأنها تعني مواجهة الموت لكون النظام الاستبدادي العنصري سوف يلجا إلى تصفيتهم سياسياً وجسدياً ونصحتهم بعدم الانخداع بوعوده المعسولة، وأثبتت الأحداث والوقائع بأن الكثيرين من الذين خدعوا بوعود النظام العراقي وعادوا إلى بغداد تم نفيهم أو تم اعتقالهم أو إعدامهم إضافة إلى إعدام المئات من خيرة الشباب الذين كانوا في السجون، ومن نجا من الإعدام شمله النفي والتشريد الى جنوب العراق.

نفى النظام اكثر من (٤٠٠) ألف من سكان كردستان إلى جنوب وغرب العراق وخاصة المثقفين واصحاب الفكر والحكام والعسكريين والسياسيين الذين رفضوا التعاون مع الأجهزة المخابراتية العراقية، واذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر علي العسكري ودارا توفيق والشاعر الكبير شيركو بيكس وعبدول سوران وشفيق آغا والملازم عمر عبدالله والملازم شيردل حويزى وعمر دبابة ورسول مامند وحبيب محمد كريم سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني والدكتور خالد سعيد والدكتور نوزاد رفعت صالح والدكتور رمزي تقي رحمان وملا ناصح والآلاف من خيرة الوطنيين من الكوادر العسكرية والسياسية والإعلامية والطبية والتعليمية للثورة المغدورة. حيث قامت مخابرات النظام العراقي بإجراءات فورية ضد الكرد بعد عودتهم من إيران إلى ارض الوطن.

تمثلت الإجراءات بالنفي السياسي والهجرة القسرية إلى غرب وجنوب العراق تنفيذاً لسياسة التغيير الديمغرافي

لمنطقة كردستان، إذ من البديهي والمعروف لكل العالم ان سكان كردستان يعيشون في بيئة جبلية باردة وطبيعة جغرافية لها خصوصيتها، والمناطق الغربية والجنوبية في العراق تتسم بالحرارة المرتفعة صيفاً، وبالتالي فإن مثل هذه الإجراءات تعني النهاية والموت البطيئ لشعب عاش في كردستان منذ آلاف السنين في أجواء مناخية مغايرة، وفعلا مات الآلاف من الأطفال والشيوخ الكرد في الجنوب وغرب البلاد وقد منعت عنهم حتى العلاج الطبي.

فقد كان التهجير القسري إلى مدن المنطقة الغربية (الرمادي، الفلوجة، عانه، هيت، حديثة، راوة وأبو سدرة) والى مدن المنطقة الجنوبية (كربلاء، الناصرية، السماوة، الحلة، النجف الاشرف، الكوفة، المسيب، قلعة صالح، القرنة، نقرة السلمان، عفك، الرميثة، الخضر، الدغارة، عين تمر، سدة الهندية، والشوملي) وبمحاذاة الحدود الإقليمية العراقية – السعودية ونفي الالاف الى سامراء وبغداد والمحمودية واللطيفية، من اجل تغيير الواقع السكاني والجغرافي لمنطقة كردستان العراق.

كان النظام في بغداد يتصور ان هذه الهجرة القسرية لشعب كردستان ستمزق النسيج الوطني العراقي وستخلق مشاكل اجتماعية كبيرة وعدم انسجام بين أبناء القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية وتخريب التلاحم القومي ونفور عنصري وطائفي (شيعي – سني)، ولكن النتائج كانت على عكس توقعات مخابرات النظام العنصري، حيث نشأت علاقات حميمة ووطيدة بين أبناء القوميتين المتآخيتين وسقطت بذلك كل مخططات النظام وبدلا من خلق النفور القومي نسجت علاقات وطيدة بين المهجرين والسكان العرب الأصليين مما دفع النظام إلى إرجاع المهجرين الكرد إلى كردستان في نهاية عام ١٩٧٧. وتلك التجربة المريرة أثبتت عمق العلاقات الوطنية والإنسانية والإسلامية بين العرب والكرد والتركمان والكلدان والآشوريين والسريان فلازال الآلاف من الكرد المهجرين يعيشون في تلك المدن بعد ان تصاهروا مع العوائل العربية هناك.

لكن الفترة الأخيرة وبعد سقوط النظام الدكتاتوري في ٢٠٠٣/٤/٩، شهدت تجاوزات مشينة ضد الكرد في الفلوجة وسامراء والقائم وهيت، من قبل الإرهابيين القادمين من الخارج ومن بقايا مخابرات صدام حسين لامن السكان العرب الأصليين، وحتى هذه الأعمال البربرية الدموية لم تؤثر على العلاقات العميقة بين العرب والكرد في تلك المناطق. وتم الاعتداء على الكرد الايزيديين في الحلة على سبيل المثال وعلى المسيحيين في مناطق مختلفة في جنوب ووسط العراق، ولكن الأعمال الإرهابية الظلامية الدموية الحاقدة لم تتمكن من كسر أواصر اللحمة التاريخية بين القوميات المتآخية والأديان العراقية المتسامحة.

لقد شكلت سياسة تهجير سكان كردستان وتعريب المنطقة لتغيير ديمغرافيتها، المهمة الأولى للنظام العراقي منذ ١٩٦٨ ولحين سقوطه في ٢٠٠٣/٤/٩. فتم تنفيذ سياسات التطهير العرقي المنظم في كركوك (المدينة) وكفري وخانقين وسنجار وشيخان وجلولاء ومندلي وداقوق ومخمور وطوزخورماتو ومناطق كثيرة أخرى من كردستان العراق وأضحت تهديداً خطيراً على الوجود القومي للكرد في كردستان.

وقد غير النظام من أساليبه العنصرية وفق الظروف التي مرت على الشعب الكردي. فبعد انهيار الثورة الكردية اثر اتفاقية الجزائر في ١٩٧٥/٣/٦ وعودة الأهالي إلى مدنهم وقراهم، بدأت السلطات بشن حملات منظمة لنفي المثقفين والعسكريين والقضاة وكوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى غرب العراق (محافظة الانبار– الرمادي) وجنوب العراق (محافظات العمارة، السماوة، الكوت، الديوانية، النجف والحلة) فإلى الرمادي نفي الآلاف من المواطنين الكردستانيين (العائدين إلى الصف الوطني كما كان يسميهم صدام حسين) واذكر منهم: الشاعر شيركو بيكس والصحفي البارز مصطفى صالح كريم

والكاتب محمود ملاعزت والسيدة فخرية فتح الله والدكتور نوزاد صالح رفعت كاكائي وعلي مصطفى الخال والمحامي محمد صالح قازاني وكمال ميرزا غفور ونهاد الشيخ نوري وفوزي رشيد نامق.

فهولاء تم نفيهم في ظروف قاسية إلى مدينة هيت ثم نفي بعضهم إلى قرية بغدادي. وفي المرحلة الثانية نفي الآلاف من الفلاحين من اهالي راوندز وخوشناوتي وبشدر إلى المنطقة لكسر معنويات الكرد.

والى مدينة الكوت نفي الآلاف واذكر منهم الشهيد دارا توفيق الذي عين مديراً لبلدية المدينة وكان معه المرحوم السيد شفيق آغا احمد الجلبي. وهجر الالاف من المثقفين واساتذة جامعة السليمانية وكبار الموظفين إلى الناصرية وبغداد، منهم الدكتور كمال خياط والسيد جلال سام آغا والدكتور عزيز احمد ونوري أمين بك والدكتور جلال شفيق واللواء عمر شيخ حسن وكمال غالب الجلبي وكمال ابراهيم وعزيز حسن لوكه.

والى مدينة السماوة نفي الآلاف منهم المرحوم عبدول سوران والقاضي احمد صالح (والد الدكتور برهم وزير التخطيط في الحكومة العراقية الحالية) والشخصية السياسية البارزة المرحوم حمزة عبدالله ونوري وشتي.

والى مدينة العمارة ارسل المناضلين الملازم عمر عبدالله والملازم شيرول حويزي والدكتور رمزي تقي رحمان والعشرات من خيرة الكوادر العسكرية والسياسية والثقافية. تلك الحقائق لاينبغي ان تبقى مطمورة او مخفية عن الناس، مثلما لاينبغي ان نسكت ونقبل بتبرير القاعدة القانونية في التقادم الزمني المسقط للحق، الذي رسمته السلطة العنصرية البعثية الشمولية حينها بغطاء قانوني، وانما نعتبر حقوق هولاء الناس جزء من حقوق الشعب العراقي، وحقوق المواطنين لاتسقط بالتقادم الزمني وفقاً للقانون أيضا. فعلى المتضررين وذوي الضحايا تقديم شكاواهم الى المحكمة الجنائية التي تقاضي المجرمين مسؤولي النظام السابق.

الإعلان عن تأسيس الاتحاد في ١٩٧٥/٦/١

كنا مصرين على إعادة اكبر عدد من اللاجئين الكرد وعدم إبقائهم في إيران رغم الظروف العصيبة التي كانت تمر بالعوائل الكردية نتيجة الهجرة القسرية إلى غرب وجنوب العراق لاعتقادنا بوجوب عودتهم إلى الوطن للحفاظ على هيكل المجتمع ولنبدأ في عملية بناء مؤسسة سياسية جديدة وكانت هناك فكرة تأسيس شيئ جديد وفق أسس وأفكار وأساليب عمل جديدة من اجل البدء بعمل جديد ضد النظام حتى لو كانت البداية من خلايا بسيطة. هذه الفكرة الأساسية ظهرت بعد المداولات والاتصالات مع بعض المناضلين في إيران والعراق وأوربا والقاهرة وأمريكا والخليج، فقد اتصل مام جلال بعد أيام بالعشرات من كوادر الشعب الكردي وبالأخ الدكتور فؤاد معصوم الموجود في القاهرة في حينه كممثل للثورة الكردية هناك وجاء إلى دمشق لتكثيف اللقاءات، وبعد عشرات من الحوارات والاتصالات الهاتفية والرسائل ورسل واجتماعات تداولية بين الأربعة ومئات الشخصيات الوطنية الكردية والعراقية والعربية الصديقة والحليفة عقد الاجتماع الرسمي الأول بتاريخ ١٩٧٥/٥/٢٢ في مقهى طليطلة وسط الشام برئاسة مام جلال وحضور الدكتور فؤاد معصوم وعبد الرزاق عزيز وعادل مراد، إذ قررنا بعد نقاشات وتبادل الآراء ان نسمي التنظيم الجديد بالاتحاد الوطني الكردستاني واعتباره تنظيما وطنيا جماهيريا يتسع للمثقفين الثوريين والوطنيين وللقوميين الكردستانيين وللماركسيين وللعمال والفلاحين وللبرجوازية والبرجوازية الوطنية ويتسع لكل المعادين للنظام وكل الذين تهمهم القضية الوطنية والقومية لشعورنا بان النظام العراقي وضع خطة شاملة ومتكاملة لتعيير الطابع السكاني لمنطقة كردستان أولا وتهيئة الظروف لإبادة شعب كردستان ثانياً، فلا بد من التصدي لتلك الهجمة الواسعة متضامنين موحدين والعمل على خلق جبهة واسعة وتشكيل نواة ثورية

لتلك الجبهة بالاستفادة من التجارب الثورية في فيتنام وكمبوديا ولاوس نظراً لتشابه المناخات السياسية الثورية في العالم الثالث.

قيل لنا ان التنظيم الجديد تنظيماً فضفاضاً وغير مفهوم وقيل الكثير بحق الاتحاد، لكننا كنا مصرين على ان يكون التنظيم واسع وأول من انظم إلى هذا التنظيم هم عصبة كادحي كردستان (كومله) إذ كانوا بمثابة المحرك المركزي (الداينمو) في الداخل بعدما عاد العشرات من كوادره إلى العراق من إيران ومنهم الشهيد (آرام) شاسوار جلال وسالار عزيز والشهيد عزيز محمود الذي اعدم في سجن الموصل فجر يوم ١٩٧٩/٣/٢٤ والشهيد الشيخ شهاب شيخ نوري الذي اعدم في الموصل فجر يوم ١٩٧٦/١١/٢١ مع رفيقيه أنور زوراب كركوكي وجعفر عبد الواحد وكما رجع الى العراق المرحوم دارا شيخ نوري وفريدون عبدالقادر وعمر سيد علي وعمر فتاح ومحمد صابر وارسلان بايز وجبار فرمان والدكتور خسرو خال وفرهاد شاكلي وجبار حاجي رشيد وعزيز محمود ومئات الكوادر. فكل الكوادر السياسية الثورية الذين كانوا في إيران عادوا وبدءوا العمل مرة ثانية ونشطت الكومله مرة ثانية وخاصة في كردستان. فاعلنوا عن تصديهم للنكسة وللنظام المركزي العنصري بالكفاحين السلمي والمسلح لاحقاً.

وقد تم الاتفاق بين أعضاء الهيئة المؤسسة على إعلان البيان وصياغة الدستور(المنهاج والنظام الداخلي) الذي صاغه مام جلال بالتنسيق الكامل مع الهيئة المؤسسة للاتحاد الوطني الكردستاني وتم الاقتراح على استشارة اكبر عدد من الناس المثقفين والثوريين في الخارج، وفعلا سافر مام جلال وتم عقد اجتماع في برلين بتاريخ ٢٦ أو ١٩٧٥/٥/٢٩ بحضور السادة المفكر نوشيروان مصطفى أمين الذي كان يحضر للدكتوراه في جامعة فيينا والدكتور كمال فؤاد والدكتور ارجمند صديق والدكتور حسن حمه علي والسيدة هيرو إبراهيم احمد والدكتور لطيف جمال رشيد والدكتور عمر شيخموس وأحد أشقاء السيد حلمي

علي الشريف واخرين هولاء ناقشوا محتويات الوثيقة الأولى للاتحاد وتم الاتفاق على ان يتم إعلان البيان بعد عودة مام جلال إلى الشام في نهاية ايار١٩٧٥.

وبعد اجتماع برلين توسعت الهيئة المؤسسة بإضافة الرفاق نوشيروان مصطفى أمين والدكتور كمال فؤاد والدكتور عمر شيخموس إلى القيادة فأصبحت الهيئة المؤسسة تتكون من سبعة رفاق، (مام جلال ونوشيروان مصطفى أمين وفؤاد معصوم وكمال فؤاد وعمر شيخموس وعبد الرزاق عزيز وعادل مراد).

تم الإعلان عن تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني عبر الوسائل الإعلامية السورية الواسعة آنذاك، حيث كان المرحوم حافظ الأسد يدعم بقوة وثبات الحركة الوطنية العراقية المعارضة المؤتلفة في جبهة (التجمع الوطني العراقي) وكذلك الرئيس الليبي معمر القذافي وزعماء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والحزب الاشتراكي اليمني حيث وقفوا ضد اتفاقية الجزائر التي اعتبروها

مؤامرة على الوطن العربي والعراق بشكل خاص ومؤامرة من اجل اقتطاع أجزاء من العراق بشكل واضح وضمها إلى إيران الشاه.

إضافة إلى هضم حقوق أبناء كردستان وخنق الثوار في ظفار ومناطق ملتهبة في الخليج.

البيان أعلن بالوسائل السمعية عن طريق إذاعة دمشق، وقد تلقى العراقيون البيان بارتياح عام، وخصوصا الكرد العراقيين الذين اعتبروا البيان الصادر من عاصمة عربية، بصيص أمل في ظل جو معتم ومحبط سياسياً، في وقت كانت قوات البيشمركة تنسحب من جبهات القتال بشكل تراجيدي وعشوائي حزين، أنا أتذكر الروح الثورية للمناضلين والشعب الكردي بدأت تتصاعد بعد ٦ آذار عند الإعلان عن اتفاقية الجزائر، حيث تصاعدت الأعمال الثورية للبيشمركة وكانت هناك مقاومة عنيفة حتى عشية نوروز ١٩٧٥/٣/٢١، حيث بدأت المقاومة تخفت بعد استلام أمر من القيادة تدعي بأنه لايمكن الصمود أمام الجيش العراقي المدعوم سوفيتيا والمصمم على إبادة الشعب الكردي ويجب ان نعطي الفرصة للبيشمركة ومئات الالاف من العوائل للانسحاب إلى إيران تفادياً لخطة الإبادة. لكن التاريخ اثبت ان ذلك التصور كان غير صحيحاً فكان علينا الابقاء على القوات المتحركة المحدودة مع اخلاء العوائل تفادياً للابادة.

وتجاوزاً للتصور الخطأ صممنا ان نبدأ بوضع أسس عملية لتشكيل خلايا سياسية وليست خلايا عسكرية في بادئ الأمر. ولكن تصاعد العنف العنصري البعثي ضد الشعب الكردي أدى إلى تحويل العمل السياسي التنظيمي إلى نهوض عسكري منظم ولكن على شكل حرب عصابات.

واندلعت الشرارة ...

أعلن الاتحاد الوطني الكردستاني في بدأ الكفاح المسلح عبر مجموعات مسلحة صغيرة متنقلة، ففي ١٩٧٦/٦/١، يوم عبور النقيب المهندس إبراهيم عزو ورفاقه الثمانية والثلاثين إلى كردستان العراق انطلاقاً من الأراضي السورية الشمالية الشرقية، لخوض حرب أنصار ثورية محدودة وبالتصدي العسكري الجزئي والمحدود لمخططات النظام العنصري ضد سكان القرى الكردية والدفاع عن الكرد العائدين المنفين الذين القوا السلاح وعادوا إلى بيوتهم وقراهم في كردستان، حيث قام النظام العراقي في منتصف عام ١٩٧٥ بتهجير ما يناهز الأربعمائة ألف مواطن كردي إلى الجنوب والمنطقة الغربية من العراق وإسكانهم في المخيمات والجوامع والحسينيات والمدارس والخرائب وفي العراء أحيانا كثيرة وكذلك تم إعدام اكثر من (٢٥٠) مائتين وخمسين مواطناً كردياً كانوا معتقلين في سجن أبي غريب ببغداد وسجن الموصل منذ عام ١٩٧٤ أي قبل فشل المفاوضات بين الوفد الكردي برئاسة ادريس البارزاني وعضوية دارا توفيق وصالح اليوسفي في بداية آذار ١٩٧٤، إذ تم إعدامهم انتقاما من الشعب الكردي في سجني ابي غريب والموصل، علما بانهم لم يساهموا في الثورة الكردية في عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥.

واتذكر منهم الشهداء ملا حيدر محمد (كفري)، احمد عباس كاكا (جلولاء)، حسيب قادر، عبدالواحد جوامير، حميد محمد رشيد، خديدا سبيل ايزدي (سنجار)، تحسين حاج احمد واحسان جمعة حسين، كما ان مجموعة من كرد جلولاء كانوا معتقلين منذ عام ١٩٧٢ بتهمة نسف سكة حديد جلولاء افتراءً فتم إعدامهم دون أية أدلة.

بدأت حملة منظمة بعد انهيار الثورة في اذار ١٩٧٥ ضد العناصر العسكرية والسياسية الوطنية الكردية في كردستان وبغداد والموصل، مما ادى إلى اختفاء المئات من الكوادر العسكرية والسياسية. ففي فجر يوم ١٩٧٤/٤/٢٤ داهمت مفارز الأمن العام بوحشية بيوت عدد عوائل المسؤولين الكرد في بغداد فتم تجميع الأطفال والنساء والشيوخ في مديرية الأمن العام بطريقة مرعبة وأرسلتهم بسيارات الحمل العسكرية (الزيل) المغلقة إلى

شقلاوة ومن هناك إلى قلعه دزه في محافظة السليمانية وكانوا عوائل السادة (صالح اليوسفي ودارا توفيق ونوري شاويس وعبد الرزاق عزيز ومحمد أمين بك ويد الله كريم وعبد مراد وحسن حسين ومظفر النقشبندي وعادل مراد).

بعدها بأيام بدأت حملة واسعة لطرد مئات العوائل من السليمانية واربيل وكركوك وخانقين وكفري وسنجار وجنوب الموصل إلى المناطق المحررة من كردستان للضغط على الثورة وارباك الحياة الاجتماعية هناك، ولكن النتائج كانت على عكس مخططات النظام، فروحية المقاومة قد تجذرت وتصاعدت باضطراد.

وعندما أعلن الاتحاد الوطني الكردستاني الكفاح المسلح بدأ مئات من أبطال ثورة أيلول بإخراج بنادقهم المخفية في الكهوف والجبال والقرى النائية والذين فقدوا أو سلموا أسلحتهم شرعوا بشراء السلاح للدفاع عن شرفهم وعوائلهم ضد تجاوزات واستهتار قوات ومخابرات النظام العنصري.

فمن مدن كردستان خرجت مجموعات صغيرة من الشباب الثوريين في ربيع ١٩٧٦ إلى الجبال لتجوب القرى والهضاب للإعلان عن بدء المقاومة ضد النظام ونشر أفكار الثورة الجديدة وتعبئة الفلاحين. خرجت هذه المجموعات من مناطق مختلفة إلى الجبال بتخطيط من منظمة الكومله وبتنسيق مع الحركة الاشتراكية الديمقراطية الكردستانية بزعامة الشهداء (صالح اليوسفي – علي العسكري – علي هزار- عمر مصطفى دبابة –رسول مامند –الدكتور خالد سعيد - طاهر علي والي – كاردو كلالي).

أسس زعيم الكومله الشهيد آرام مركزاً تنظيمياً له في إحدى قرى (قره داغ) جنوب السليمانية ومن هناك نظم الخلايا المشتتة للعصبة (كومه له) التي منيت بنكسة تنظيمية بعد إعدام قادتها ومؤسسيها (شهاب وجعفر وأنور في ١٩٧٦/١١/٢١ في سجن ابي غريب). وتركت مجموعات ثورية أخرى المدن باتجاه الجبال والأرياف النائية، كمجموعة سالار عزيز ومجموعة ملا بختيار ومجموعة أخرى مكونة من محمد حاج محمود وشيروان شيروندي (عثمان صالح باجلان) والشهيد شوكت حاجي مشير وحامد حاجي غالي وغيرهم.

ان الانطلاقة بدأت من الداخل باتجاه الجبال والمناطق الآمنة فكانت مفارز علي العسكري ورفاقه الدكتور خالد سعيد وعمر دبابة توجهت إلى قنديل ومجموعة آرام إلى قرداغ وأخرى بقيادة سالار عزيز وأخرى بقيادة الملازم طاهر علي والي ومجموعة أخرى لحزب باسوك (الحزب الاشتراكي الكردي-الذي تاسس من بقايا كازيك).

أما مجموعة الخارج التي تحركت باتجاه كردستان فكانت بقيادة النقيب المهندس إبراهيم عزو ومعه (٣٨) مقاتلا مدرباً ومسلحاً تسليحا جيدا، وانطلقوا من منزل الشخصية الوطنية الكردية السورية خليل سور، فعبروا الحدود العراقية – السورية ليلة ١٩٧٦/٦/١. فانقسموا الى ثلاثة مجموعات، الأولى بقيادة الشهيد عبدالجبار عبدالغني السندي وتمركزوا في جبل بيخير في دهوك والمجموعة الثانية بقيادة الشهيد عزت السنجاري فتمركزت قرب مدينة زاخو.

والمجموعة الثالثة كانت بقيادة ابراهيم عزو ومجموعته الذين بقوا في منطقة برواري، وارسلوا عدد من البيشمركة إلى مناطق السليمانية، فاتصلوا بالسيد شازاد صائب لتنظيم الاتصال مع قيادة الاتحاد في الداخل. وبعد اشهر عبرنا مع مجموعة من البيشمركة نهر دجلة ليلا وتحت وابل من الرصاص للالتحاق بالرفاق الذين سبقونا إلى كردستان العراق ولكن ظروف عسكرية خطيرة طارئة أفشلت الخطة وتكررت المحاولات حتى نجحنا في العبور للتنسيق مع الدكتور كمال خوشناو وصلاح قايا لتمرير المؤن والسلاح والعتاد والأدبيات والرسائل والأفراد والأدوية إلى كردستان العراق عبر كردستان تركيا.

ان الأسلوب الدموي الذي اتبعه النظام الحاكم أدى إلى انتشار الوعي القومي الكردي وشجع الفلاحين والكسبة

والطلبة والمثقفين إلى حمل السلاح للدفاع في كل المدن والقرى الكردية وبدء الناس بتشكيل قوات شعبية للدفاع المدني عن قراهم ومدنهم وممتلكاتهم واشجارهم فبدأت الحركة المسلحة تتوسع بالكوادر العسكرية والسياسية التي ظلت في إيران.

إذ بدأنا بالاتصال بهم من اجل العودة إلى العراق ومشاركتهم في تنظيم المواطنين في الداخل. فبدء أصدقائنا بمغادرة إيران وتوجهوا إلى دمشق وكنا نستقبلهم في المطار ونهيئ لهم السكن المتواضع استعداداً للتعبئة السياسية القادمة.

التجمع والتعبئة في سوريا

كان رجال السافاك (مخابرات الشاه) يشجعون من يرغب بالسفر إلى أوربا أو العودة للعراق، لكنهم في نفس الوقت كانوا يراقبون من يبقى في ايران. كنا نبعث رسائل إلى بعض مؤيدينا لتنظيم أنفسهم وإرسال الكوادر العسكرية إلى سوريا لاستيعابهم وتهيئتهم للمرحلة القادمة ولم نتطرق في رسائلنا او اتصالاتنا الهاتفية إلى ذكر الحكومة الإيرانية أو الإساءة أليها، ورغم هذا تم اعتقال بعض أصدقائنا وتعرضوا للاستجواب لاشهر. وكنا نبعث بعض بيانات الاتحاد الوطني الكردستاني سراً إلى معسكرات اللاجئين الكرد العراقيين في إيران عن طريق أنصارنا في تلك المعسكرات ولعب السيد عدنان المفتي دوراً متميزاً في تجميع الشباب حول الاتحاد الوطني في ايران.

كانت لنا مجموعات صديقة تعمل في إيران بشكل منظم بين اللاجئين الكرد خارج المعسكرات كالسادة المرحوم إبراهيم أحمدو وشمس الدين المفتي والدكتور محمود عثمان وفؤاد الجلبي وقادر جباري، إذ كانوا يتصلون بالكوادر العسكرية والحزبية للسفر إلى سوريا لانها أصبحت حاضنة للكوادر العسكرية والسياسية الكردية

رويداً رويداً، وقد وصل دمشق عدد من الأنصار الشيوعيين (القيادة المركزية) الذين ساعدهم السيد مسعود البارزاني مادياً ومعنوياً بعد ان فاتحته وشرحت له وضعهم الصعب وضرورة خروجهم من إيران والتوجه إلى سوريا أو أوربا.

كنا نستقبل العديد من الضباط، على سبيل المثال فخلال ستة أو سبعة اشهر وصل إلى دمشق عدد كبير من الضباط، منهم الملازم فؤاد الجلبي والنقيب المهندس إبراهيم عزو الذي كان يعمل في شبكة صواريخ اطراف بغداد إذ هرب من بغداد مشياً على الأقدام حتى وصوله مدينة البوكمال السورية الواقعة على الحدود العراقية – السورية وكان معه السادة الشاعر فرهاد شاكلي وابراهيم عبد علي قربان بعد صدور أوامر إلقاء القبض عليهم وذلك بعد اعتقال العشرات من كوادر العصبة في نهاية ١٩٧٥ وهروب القادة (شهاب وجعفر وأنور) إلى إيران، ووصل دمشق السيد عدنان المفتي يوم ١٩٧٥/١٠/٧، بعد ان اصبح بقائه غير ممكناً في ايران ومن ثم وصل من بعده الملازم الأول حسن خوشناو. ووصل سوريا مشياً على الاقدام من ايران كل من المناضلين رؤوف الصالحي وسامان كرمياني وداود الجاف الخانقيني والمعاون جمال احمد خوشناو والملازم سيد كريم وعارف كريم وبهزاد محمد سعيد والملازم عبدالله خوشناو ومعاون الشرطة قرني جميل والملازم عمر عثمان (زعيم علي) والرائد عزيز حاجي محمود الراوندزي والسيد سليمان قصاب والمرحوم الملازم سردار أبو بكر خره بدراوه والملازم فريدون مصطفى والملازم أنور مصري والملازم علي والملازم وليد مظفر النقشبندي، والكثير من هولاء كان بإمكانهم السفر إلى أوربا من ايران بسهولة لكنهم فضلوا ان يساهموا في عمليات التعبئة والرجوع إلى كردستان انطلاقا من المناطق الحدودية في سوريا.

كذلك وصل عدد من الكوادر السياسية للثورة كالسادة على سنجاري ومنذر النقشبندي ومصطفى إبراهيم خوخي وعمر بوتاني وحسن فيض الله وحسيب روزبياني وسلام الخياط والبرفسور جمال رشيد وبرهان الجاف وعباس شاهين شبك والشيخ حسين بابا شيخ الايزيدي وبوزو احمد (ابوعلي) وخديده بسو وعبد الرحمن سنجاري وعزت سنجاري وشيخ خلف الايزيدي وعدد كبير من المناضلين الكرد الايزيدية إضافة إلى السياسيين والفنانين والفنيين والتحق بنا شخصية رياضية من منتخب العراق يدعى سيد مرسل سيد مجيد الذي كلف فيما بعد بمهمة تنظيمية استشهد جرائها في شقلاوة عام ١٩٧٧، وكانت هناك مجموعات من النساء عملن بشجاعة نادرة في تنظيمات الاتحاد داخل وخارج العراق.

كما وصل دمشق من بغداد السيد زكي محمد رضا بابير الفيلي في حزيران ١٩٧٧ للالتحاق بالثورة الجديدة، فتسلل إلى كردستان وتبعه السيد فلاح حسن توزمال الفيلي الذي عمل ضمن حماية مام جلال في كردستان.

إضافة إلى وصول الهاربين الى كردستان، زارنا وفي فترات متقاربة المناضلين فريدون عبد القادر والشهيدين عزيز محمود وجمال ره ش حاملين رسائل وتوصيات واستفسارات سياسية تنظيمية من قيادة العصبة (كومله) إلى مام جلال. وفي أب ١٩٧٥ سافر معنا إلى برلين السيد فريدون عبد القادر ليسلم رسالة خاصة من (كومله) إلى مام جلال. وأتذكر بان السيد عبدالاله النصراوي قد جهز له جواز سفر سوري للسفر معنا على متن الطائرة التي انطلقت من دمشق إلى برلين الشرقية في ١٩٧٥/٨/١٣، للقاء مام جلال خلال المؤتمر العام لجمعية الطلبة الكرد في أوربا KSSE.

كما زرنا في دمشق الدكتور نجم الدين عمر كريم في كانون الأول ١٩٧٥ على ما أتذكر قادماً من طهران وسلمني رسالة شخصية من السيد مسعود البارزاني حول ظروف كردستان وما آلت أليها الأوضاع بسبب النكسة التي حلت بالحزب والثورة. أجبت على رسالته السياسية الودية وكتبت له الأسباب الموضوعية والذاتية لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني والأسباب التي دفعتني للعمل مع

التنظيم الجديد (الاتحاد). ورغم العلاقات الودية القديمة مع الدكتور نجم الدين عمر أثناء العمل معاً في مكتب سكرتارية اتحاد طلبة كردستان حيث كان مسؤولا للاتحاد في جامعة الموصل حتى عام ١٩٧٢، فقد عاد من دمشق إلى إيران بعد أيام وهو منزعج مني بسبب موقفي التنظيمي الجديد، علماً باني شرحت له أمور كثيرة، وأكدت له بان نهج الاتحاد هو التعاون المطلق على كل الصعد مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وقيادته ولكنه لم يقتنع بطروحاتي. وبذل جهود مضنية للتأثير عليَ فلم يفلح.

لم تكن زيارات الرفاق المسؤولين إلى دمشق فقط، فقد زارنا في بيروت عندما كنت مسؤولاً عن مكتب العلاقات هناك عدد من المسؤولين كالسادة سالار عزيز وعمر دبابة وشازاد صائب وعدنان المفتي والدكتور خالد سعيد اضافة الى اصدقائنا من القوى العراقية والكردستانية للقاء الأحزاب والمنظمات الديمقراطية والفلسطينية والشيوعية الصديقة في لبنان وذلك في فترات مختلفة (١٩٧٥ – ١٩٧٩).

رتبتُ لهم لقاءات عديدة مع السادة نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٧ والدكتور جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واحمد جبريل وكذلك للقاء المرحوم السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي كانت تربطني به علاقات جيدة، والتقوا بالسادة جورج حاوي سكرتير الحزب الشيوعي اللبناني وبمسؤولي حركة فتح السادة خليل الوزير أبو جهاد (الذي اغتيل عام ١٩٨٧ في تونس) وماجد أبو شرارة وأبو أياد، وبالحركات الثورية والديمقراطية الناشطة حيث كانت بيروت الحاضنة الأساسية لحركات التحرر الوطني العربية والإقليمية والعالمية، ومركزاً سياسياً للعديد من سفارات الدول العربية والاشتراكية في الشرق الأوسط.

نظم الاتحاد الوطني الكردستاني علاقات جيدة مع بعض الشيوعيين الذين انشقوا عن الحزب الشيوعي العراقي الرسمي وشكلوا تنظيماً ثورياً بقيادة المفكر الدكتور عادل عبد المهدي بأسم تنظيم وحدة القاعدة.

وتجدر الإشارة بأن المجموعة كانت منعكفة على دراسة تاريخ شعوب الشرق والإسلام بشكل خاص ولها علاقات خاصة بالمجموعات الفلسطينية الإسلامية وبشكل خاص بمكتب خليل الوزير، وكانوا يرجون لقرب إنهيار الإتحاد السوفيتي المنهك داخلياً. مؤمنين بنظرية العوالم الثلاث التي كانت يطرحها الصين في حينه وقد جمعوا حولهم عدد من الإيرانيين اليساريين المؤيدين للثورة الإيرانية والإمام الخميني وكان لتنظيم وحدة القاعدة مكتب للدراسات يشرف عليه الكاتب الفلسطيني منير شفيق بمنطقة الجامعة العربية ببيروت وكان يعمل معه عدد من الشباب في بيروت وأوربا، أتذكر منهم الدكتور عبد الحسين الهنداوي والشهيد فاضل ملا محمود وسامي شورش ومحمد الهنداوي (فاضل) وحاجي وعلي الشبيبي وحازم النعيمي)، وكانت لنا علاقات متميزة في دمشق مع كوادر الحركة الاشتراكية العربية بزعامة عبد الإله النصراوي، أتذكر منهم الدكتور قيس جواد العزاوي وجواد الدوش ورضا دله علي ومحمد محيل وابراهيم عوني القلمجي. ولم تقتصر علاقات الإتحاد الوطني الكردستاني مع القوى العراقية الديمقراطية والشيوعية والقومية والناصرية والبعثية المتواجدة على الساحة السورية، وقد أقمنا علاقات مع حركة القوميين العرب بزعامة هاشم علي محسن في دمشق وبيروت.

وتمكنا من تنظيم علاقات سياسية مع إحدى القوى الإسلامية العراقية في بيروت في نيسان ١٩٧٧ عبر الشهيد فاضل ملا محمود. فتم تنظيم لقاء مع مندوب (الجبهة الوطنية الإسلامية في العراق). فكان ذلك اللقاء الأول مع جهة إسلامية عراقية. زودني بكراس طبع في بيروت تحت إسم (برنامج الجبهة الوطنية العراقية) الصادر في ١٩٧٧/٢/٢٢. صدر الكراس بعد إنتفاضة شيعة جنوب

العراق التي إندلعت خلال قمع مخابرات النظام لمسيرة ذكرى أربعينية إستشهاد الإمام الحسين وذلك في يوم ١٩٧٧/٢/٥. سميت في جينه بإنتفاضة (شهر صفر). فنتشرت المظاهرات بعد أيام في معظم المدن الشيعية في جنوب العراق، وقابلتها السلطات بالقمع الوحشي المفرط. سارعت الحكومة إلى تشكيل محكمة صورية من القيادة القطرية لحزب البعث برئاسة عزت مصطفى العاني وعضوية فليح حسن الجاسم وحسن علي العامري، فصدرت أحكام إعدام مسبقة بحق العشرات من المتظاهرين الأبرياء، مما خلق شرخاً في قيادة البعث وأسفر عن طرد عضوي المحكمة عزت مصطفى العاني وفليح حسن الجاسم من الحزب والدولة بسبب تعاطفهم مع المتهمين الذين إستشهدوا تحت التعذيب قبل وصولهم إلى قاعة المحكمة وأتهم صدام حسين أعضاء المحكمة بالجبن والتخاذل.

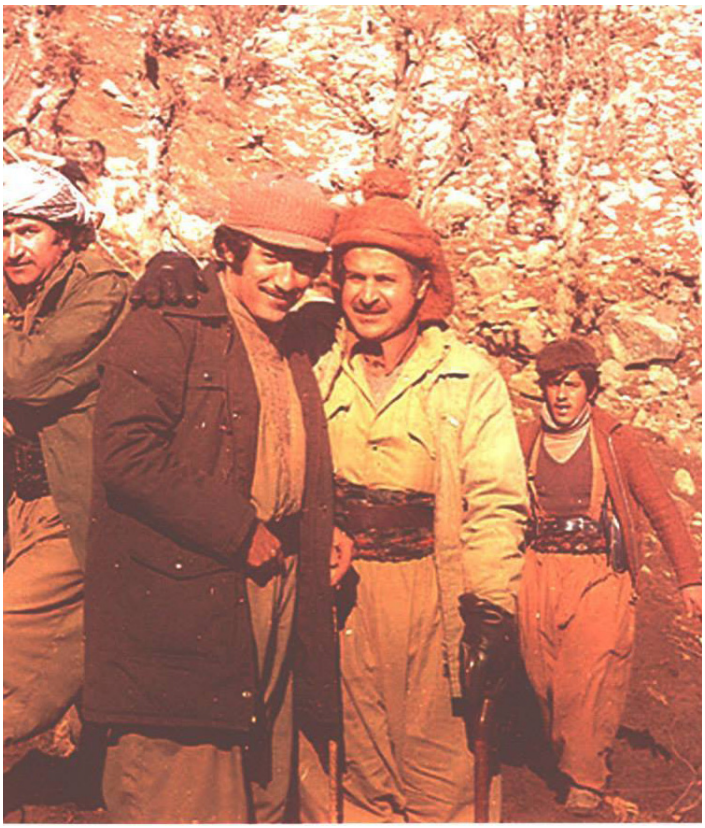

في ١٩٧٧/٣/١ انتظمت علاقاتنا بشكل جيد مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد تسعة اشهر من الخلافات الحادة والدموية أحيانا وذلك بعد زيارة السيد مسعود البارازاني إلى دمشق وعقد سلسلة اجتماعات مع مام جلال وقيادة الاتحاد بحضور القيادات العراقية المعارضة.

وتجدر الإشارة بأنه كان في دمشق تجمعاً جبهوياً عراقياً باسم (التجمع الوطني العراقي) كان يظم كل من حزب البعث العربي الاشتراكي (قيادة قطر العراق بزعامة احمد العزاوي ومن ثم باقر ياسين) والحركة الاشتراكية العربية بقيادة عبدالله النصراوي والقيادة المركزية للحزب الشيوعي العراقي بقيادة ابراهيم علاوي والجيش الشعبي لتحرير العراق بقيادة احمد حسن النهر ومؤتمر القوميين الاشتراكيين بقيادة اياد سعيد ثابت والحزب الاشتراكي بقيادة مبدر الويس وتنظيمات عراقية اخرى. وقد اجتمعنا مراراً مع التجمع الوطني العراقي الذي كان نواة العمل الوطني المستقبلي وأعلنا انضمامنا إلى التجمع لتعريف الحركة الكردية وذلك في ١٩٧٥/٩/٢.

ان الاتحاد الوطني الكردستاني بحكم قوته العسكرية وخبرة مقاتليه اصبح الجناح العسكري في التجمع العراقي الذي طور العمل بعد ذلك حيث كان للاتحاد مجموعة عسكرية متمرسة ومستعدة للرجوع إلى العراق فالدورة العسكرية الأولى التي نظمها التجمع كانت نسبة عسكريين الاتحاد اكثر من ٩٠٪.

ساهم الاتحاد في نشاطات حركات التحرر العربية العاملة في دمشق التي كانت تمثل الحركات السياسية المعارضة في مصر والبحرين وإيران واليمن وإريتريا والأردن وظفار والمغرب والبوليساريو وتونس والسودان والسعودية. وكانت لهذه الحركات نشاطات مستقلة واسعة

ومدعومة بشكل غير مباشر من القيادة القومية لحزب البعث السوري التي أعلنت رفضها لاتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل ومعاداتها لنظام صدام بشكل علني رداً على المؤامرات التي كانت تحيكها مخابرات صدام ضد الحكم في دمشق عن طريق تمويل المنظمات الإرهابية الفلسطينية التي جندت لصالح نظام بغداد ضد سوريا وحركة فتح.

انضمام الحركة الاشتراكية الديمقراطية الكردستانية إلى الاتحاد الوطني الكردستاني

بعد مرور أربعة اشهر على اندلاع المقاومة المسلحة في كردستان، أي في تشرين الثاني ١٩٧٦ وصل إلى دمشق السيد عمر دبابة يرافقه السيد جوهر نامق حاملا معه أخبار مفصلة عن الحركة الجديدة والوضع بشكل عام وأحوال الكرد المنفيين الى جنوب وغرب العراق ورسالة من قيادة الحركة الاشتراكية الديمقراطية الكردستانية الى مام جلال والهيئة المؤسسة حول انضمامها للاتحاد.

اجتاز المرحوم عمر دبابة مناطق بادنيان وكردستان تركيا قادماً من منطقة قنديل بحماية قوات القيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني التي أعلنت عن الثورة والمقاومة المسلحة بقيادة السيد مسعود البارزاني ضد السلطة العنصرية في تموز ١٩٧٦.

وكان السادة الشهيد إدريس البارزاني والشهيد سامي عبد الرحمن وجوهر نامق وآزاد برواري وكريم سنجاري وجرجيس حسن والدكتور محمد صالح وشاخون نامق وعارف طيفور والشهيد فرانسوا حريري وفلك الدين كاكائي وملا محمد قادر وجمال علمدار ودارا عطا وشيخ رضا و وريا رؤوف الساعاتي وسيامند بنا وطارق عقراوي وغازي الزيباري وهاشم ابو عنتر وعبدالله صالح ونادر هورامي وابو بكر الزيباري ومصطفى نيرويي وعبد الرحمن صالح وعدد كبير من الكوادر السياسية والعسكرية للثورة الكردية ضمن القيادة الجديدة للحزب وكانت لي علاقات جيدة مع العديد منهم.

مكث السيد جوهر نامق عضو قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني (القيادة المؤقتة) في منزلي بدمشق لعدة ايام ثم جهزنا له جواز سفر تونسي وسافر الى لندن للاتصال ببعض القياديين هناك. وتم الاتفاق معه على التعاون والابتعاد عن التصادم والاقتتال الكردي الداخلي الذي سيضعف الكرد ويعزز مواقع النظام العراقي والمتخاذلين ويفشل المقاومة الوطنية الكردستانية وقد أبدى حرصه الشديد على الوحدة الكردية وتوحيد الكفاح ضد السلطة.

ان عملية انضمام الحركة الاشتراكية الديمقراطية الكردستانية إلى الاتحاد الوطني الكردستاني، أعطت زخما سياسيا وجماهيريا للاتحاد وكوادره في كردستان، حيث كان للحركة ثقلا جماهيريا واسعا وكان من ابرز قادتها الشهيد صالح اليوسفي وعلي العسكري وعلي هزار وخالد سعيد ورسول مامند والحاكم نظام الدين كلي وملا ناصح والشيخ محمد شاكلي وقادر شورش وماموستا امين قادر واحمد فقي رش واحمد كرده ومقدم عزيز عقراوي وكاردرو كلالي وسعد عبدالله وسيد سليم راوندوزي اضافة الى عدد من الكوادر العسكرية مثل الشهيد سعدي كجكه وملازم طاهر علي والي ونقيب عثمان وسيد كاكه ومام ياسين وعريف عثمان.

تضحيات جسام وأخطاء تكتيكية على الطريق ...

منذ بضع سنوات تبلورت الإرادة السياسية حول ضرورة كتابة فصل من فصول تاريخ الاتحاد الوطني الكردستاني.. وكان خوفي من عدم الوصول إلى أعماق الوقائع والتفاصيل.. ثم ماذا عن السلبيات والأخطاء والهفوات والانفعالات اليسارية الطفولية مقابل البطولات والتضحيات. كانت هذه هموماً حقيقية، ولكن ليقول الجميع ملاحظاتهم في العلن لكي نصل يوم ما إلى الحقيقة الكاملة.. وهل سيكون لدينا تاريخ للاتحاد؟ أم شهادة للتاريخ؟ فالصمت الرسمي سوف لن يكون قادراً على منع الآخرين من الكلام في الخفاء.. فلابد ان نتحدث عن مضار الفرقة والافتراق والاحتكام إلى السلاح

لحل المنازعات السياسية.. فالحوار والشفافية والأساليب الديمقراطية كفيلة بحل المعضلات.

ربما خسرنا الوقت والتاريخ والدماء والرجال ولكننا لم نخسر المستقبل الوهاج.

لذلك تكونت لدينا قناعة بان وحدة الموقف والكلمة الصادقة تزيل الاحتقان.

بعد النكسة التي حلت بشعب كردستان على اثر اتفاقية الجزائر بين صدام حسين وشاه إيران برعاية الرئيس الجزائري هواري بومدين في السادس من آذار ١٩٧٥ التي قصمت ظهر الثورة المسلحة وأجهزتها الإدارية والصحية والاجتماعية والخدمية، وأسفرت عن رجوع البيشمركة إلى المدن التي كانت تحت سيطرة النظام العراقي في حينه، وتصاعدت وتائر تنظيمات عصبة كادحي كردستان ـ كومه له ـ والحركة الاشتراكية الديمقراطية الكردستانية ـ حسك ـ والحزب الديمقراطي الكردستاني (القيادة المؤقتة) والحزب الاشتراكي الكردي (باسوك) بقيادة جلال حاجي حسين وآزاد محمد وتنظيم وحدة القاعدة.

فقد تشكلت مجموعات تنظيمية كثيرة في كردستان وعموم العراق وكانت معظمها ذات توجهات يسارية ثورية أو قومية كردستانية يسارية.

كانت العصبة من انشط التنظيمات الكردستانية في العراق، مما حدى بأجهزة النظام العراقي إلى شن حملات بوليسية لاعتقال الناشطين منهم، فتم إلقاء القبض على العشرات من الكوادر الشابة، وتمكن القادة (شهاب الشيخ نوري وجعفر عبد الواحد وأنور زوراب) من التخلص من المداهمات وعيون المخابرات العراقية والهروب إلى إيران لترتيب السفر إلى الخارج، ولكن السلطات الأمنية الإيرانية (السافاك) قد اعتقلتهم مع مجموعة من الشباب وبعد التحقيق معهم وتعذيبهم بقسوة سلمتهم إلى السلطات العراقية على الحدود العراقية – الإيرانية في منطقة بنجوين تنفيذاً للاتفاقيات الأمنية بين الأمن العراقي والساواك الإيراني.. فأحيلوا إلى محكمة عسكرية ونفذ فيهم حكم الإعدام في ١٩٧٦/١١/٢١. كما صدرت قرارات جائرة بالحبس بحق عدد آخر من كوادر العصبة منهم (عمر سيد علي وجبار فرمان علي اكبر ودارا شيخ نوري وارسلان بايز وفريدون عبدالقادر وآوات عبدالغفور وسلام محمد حسن برزو وسعدون يد الله فيلي ومراد خباز وعشرة آخرين).

لقد صعد القادة على منصات المشانق وهم يهتفون بحياة شعب كردستان وحتمية انتصار الديمقراطية في العراق. وباستشهادهم ضربوا أمثلة على الصمود بوجه القتلة حكام بغداد. وخلال محاكماتهم الصورية أرعبوا الحكام الجلادين وهيئة المحكمة العسكرية الصورية. وبرحيلهم قدموا درساً مهما في النضال من اجل الحرية والديمقراطية والاستقلال وبناء دولة القانون في العراق.

ان إعدام القادة (شهاب وجعفر وأنور) كان دليلا صارخا على التنسيق الكامل بين الأجهزة المخابراتية القمعية لنظامي صدام حسين وشاه إيران المقبورين في حينه.

كان على الشهداء عدم الهروب إلى إيران، بل الاختفاء في جبال وقرى كردستان، وحتى عند تسليمهم إلى السلطات العراقية على الحدود كان بإمكانهم الهرب من قبضة الشرطة العراقية.

ان رحيل هذه الكوكبة من القادة ترك آثار سلبية موجعة على مسيرة العصبة، كونهم من خيرة الكوادر السياسية والفكرية والتنظيمية الكردستانية الواعية.

أدى الاقتتال الداخلي بين قوات الاتحاد الوطني الكردستاني والقيادة المؤقتة للحزب الديمقراطي الكردستاني إلى استشهاد المئات من المخلصين وإساءة سمعة الحركة الكردية والى أضعافها وتشتتها والإساءة أليها في الأوساط الكردية الإقليمية والعالمية، مما اضعف النضال الوطني الكردستاني وابعد الكثير من الطاقات الكردستانية عن ساحة الكفاح من اجل الحقوق الوطنية.

وقد خفت حدة الصراعات بين الطرفين عشية التوقيع على اتفاقية ١٩٧٧/٣/١ بين السادة جلال طالباني ومسعود

البارزاني في دمشق بحضور السيد باقر ياسين مسؤول القيادة القطرية لحزب البعث (الجناح السوري) المعادي للحزب العفلقي في بغداد في حينه..

لكن الخلافات والصراعات استأنفت من جديد بعد اشهر من توقيع الاتفاق ولعبت الأوساط المعادية للحركة الكردية دورا معاديا ومنافقاً لتفتيت وحدة الصف الكردي ودق الإسفين بين القيادات الوطنية الكردية. ولعبت بعض العشائر الكردية في تركيا وشلة من المنافقين في سوريا الموالية للطرفين أدوارا انتهازية لتأجيج نار الفتنة الداخلية المدمرة.

لكن التاريخ اثبت فشل حسم الخلافات بالسلاح بل بالحوار والشفافية والعلنية وبان وحدة شعب كردستان فوق كل اعتبار وهذه الوحدة قادرة على خلق المعجزات وتحقيق الأهداف. وبرهن الكرد والتركمان والاشوريين والكلدان سكان كردستان العراق والساكنين خارج كردستان على وحدتهم عبر خوضهم الانتخابات الديمقراطية في ٢٠٠٥/١/٣٠ وترشيحهم السيد جلال طالباني رئيساً لجمهورية العراق والسيد مسعود البارزاني رئيساً لإقليم كردستان، وهي محطات مشرقة في تاريخ شعب كردستان. فلولا التفاهم المطلق بين الحزبين والزعيمين لما تحققت هذه المكتسبات الوطنية الهائلة التي جاءت لصالح الشعب العراقي كله لا الكرد لوحدهم. وهناك قضية فكرية علينا التطرق اليها بشجاعة وحكمة وهي مسألة آلية ربط الحركة الكردية بالحركة الديمقراطية العراقية. والتحدث بصوت عال عن الفتور الذي خيم على العلاقات السياسية بين الحركة الكردية الجديدة والقوى الديمقراطية العراقية، في مرحلة الثمانينات من القرن الماضي. علما ان مام جلال ومنذ اليوم الاول لتاسيس الاتحاد كان يؤكد على قضية الديمقراطية في العراق وحق تقرير المصير لشعب كردستان، وتلازم هاتين القضيتين تلازما جدلياً، وشخص البيان التاسيسي للاتحاد هذه الحقيقة الموضوعية الشاخصة. ولكن الاحداث والتطورات اللاحقة وقصور بعض القوى الديمقراطية العراقية من هذه القضية حال دون استيعابها.

وكما اعتقد بان انهيار الحركة الكردية عام ١٩٧٥ خلقت حالة من الهزات النظرية في فكر النخب السياسية والمثقفة الكردية، ليس في العراق فحسب حتى في بقية اجزاء كردستان، وجاءت انتصارات الفيتناميين لتعزيز هذه التصورات الجديدة.

اصبحت الافكار اليسارية والماركسية هي المهيمنة على فكر النخب والمجموعات السياسية الصاعدة. وفسرت مقولات الاعتماد على النفس في الحركات الثورية المسلحة وحق تقرير المصير، على ان الشعوب يجب ان تنفرد في اتخاذ القرارات دون دراسة الظروف الذاتية والموضوعية لكل شعب او كل حركة ودون التدقيق في تاريخ وجغرافية الارض والشعب والحركة السياسية او الحركة المسلحة..

وبدأت الافكار الانعزالية تجد مكان لها داخل الحركة الكردية الجديدة دون أي تخطيط لها. وبرزت افكار تدعو الى الانفراد بالقرار الكردستاني دون دراسة كردستان العراق الذي هو جزء من العراق. وبالتالي نمو حركة سياسية كردستانية منعزلة عن عموم الحركة الديمقراطية العراقية.

اعطيت الاولوية لانتصار النضال القومي الكردستاني المغلف بالرداء الديمقراطي اليساري وحتى الماركسي اللينيني. وحاولت القوى السياسية الكردية على مختلف مشاربها ان تصل الى اهدافها وحقوقها القومية عبر مختلف الوسائل وخاصة منها الكفاح المسلح والبؤر الثورية والتجأت الى ترجمة كتب ماوتسي تونغ الى اللغة الكردية وحتى ترجمة منير شفيق (الماركسي الفلسطيني القديم والاسلامي الحالي). وتلك المحاولات النظرية كان الغرض منها التمسك اكثر باليسار الحقيقي بعد فشل التجربة السوفيتية. وفي خضم تلك الحالة الثورية اليسارية التي عمت كردستان العراق وعموم المنطقة، تغلبت استيراتيجية الغاية السياسية القومية على ما عداها

وبشكل خاص على هدف لنضال الديمقراطي العام في المجتمعات التي تنتشر فيها التجمعات القومية الكردية، بصفته السلاح الوحيد الذي يعالج تلقائياً كل المعضلات القومية مهما غدت معقدة. وكما اسلفنا فقد عززت انتصارات ثورة فيتنام هذه الحقيقة ولم يتم استيعاب الدروس والعبر من الثورة بشكل دقيق ولم تتمكن الحركة الكردية الجديدة من تقديم الاهداف الديمقراطية العامة على ما عداها، وربط الهم الكردستاني والمعضلة الكردية بعموم المعضلة العراقية، على الرغم من ان الادبيات كانت مليئة بالشعارات الديمقراطية وحل القضية الكردية في العراق ضمن حاضنة الدولة لديمقراطية العراقية وبالنظام الديمقراطي الذي سيأسس على انقاض النظام العنصري العربي المقيت.

وظهرت بعض النظريات من داخل النخب الكردية الماركسية المثقفة تقول بان الحركة الكردية الصاعدة لايمكنها ان تنتظر الانطلاقة الديمقراطية البطيئة للحركة الديمقراطية العراقية، لذا لايمكن ربط الحركة الكردية الثورية بالحركة الديمقراطية العراقية المقموعة والخافتة. وكانت هناك تربية سياسية وثقافية في هذا الاطار.

وتم التغاضي عن الحقائق التاريخية الأساسية التي اثبت عبر التاريخ الإنساني المعاصر بأن الديمقراطية المدخل الوحيد لحل المسائل والاشكالات القومية.

لم تكن هذه الأفكار والمقولات هي الوحيدة، بل كان العديد من كوادر الاتحاد الوطني الكردستاني والحركة الكردية لم يوافقوا على هذا الرأي واعتبروا بأن الديمقراطية في العراق هي المدخل الوحيد لحل المسألة الكردية المعقدة التي عانت الاضطهاد والقمع. وقالوا بأن التنسيق مع الحركة الديمقراطية العراقية رغم ضعفها في عهد الدكتاتورية البوليسية سيخلق الثقة والاطمئنان بالحركة الكردية وافكارها الثورية الجديدة وهذه الوضعية ستبني الجسور السياسية بين الشعب الكردي والشعوب التي يقاسمها العيش المشترك (العرب، الترك، الفرس، الاذر، التركمان، الكلدان، الآشوريين والارمن وغيرهم) في عموم مناطق كردستان.

طروحات ومبادئ الاتحاد الوطني الكردستاني

أية حركة سياسية في العالم لديها أفكار وستراتيجية واهداف وتكتيك. إحدى ستراتيجياتنا كانت بشكل واضح هو التخلص بكل السبل الممكنة من النظام العنصري الدموي الذي كان يخطط من اجل تشويه العراق وشعبه وتغيير التاريخ والجغرافية في كردستان بالرغم من تشدقه بشعارات الوطنية والقومية والإنسانية وبالوحدة العربية والحرية والاشتراكية الجوفاء، وقد فرض على العراقيين نظاماً قمعياً شمولياً معادياً للدول العربية.

كان جهدنا في الاتحاد الوطني الكردستاني منصباً على بناء عراق ديمقراطي تعددي فدرالي، ومن خلال هذا البناء يكون الشعب الكردي قد حقق تقرير مصيره. ووضع الاتحاد منذ تأسيسه أهداف وطنية وقومية وديمقراطية عامة لخصها:

- بالنضال من اجل السلم والديمقراطية والحرية والمساواة بين العراقيين العرب والكرد والكلدان والتركمان والآشوريين والعدالة الاجتماعية.
- إنشاء المجتمع العراقي المدني وترسيخ دولة القانون والمؤسسات والفصل بين السلطات الثلاث.
- الكفاح من اجل التخلص من الدكتاتورية ونقل البلاد إلى الأوضاع الطبيعية، وإلغاء الدساتير العراقية الخمسة المؤقتة التي صدرت في السنوات (١٩٢٥-١٩٥٨-١٩٦٣-١٩٦٨-١٩٧٠) والتي كتبت دون اخذ رأي الشعب العراقي الذي هو مصدر السلطات وليس الحاكم سواء كان ملكاً أو رئيساً، من خلال تمثيل الشعب في برلمان حر يعبر عن رأيه، ويعتبر البرلمان السلطة التشريعية العليا.
- اقامة علاقات صداقة مع الدول العربية والإسلامية والعالم المتمدن.

- الكفاح ضد الاحتلال والعدوان والحروب والاستغلال والإرهاب المنظم والقهر القومي العنصري والطبقي والعرقي والطائفي والجنسي.

كما رفع الاتحاد منذ تأسيسه شعار تنفيذ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات والبروتوكولات المتعلقة بحقوق الإنسان والعمل مع العراقيين جميعاً لتحقيق العدالة والتعايش السلمي الطوعي.

وتامين الأجواء للحياة الديمقراطية وحرية الفكر والبحث والإبداع وحرية الاعتقاد الديني والمذهبي وحرية الصحافة والعمل والسكن والتنظيم السياسي والنقابي والمهني، وتأسيس المنظمات غير الحكومية للطلبة والشباب والنساء والمعلمين والمحامين وتحريم العنف بكل أشكاله ونبذ التعصب وبث الكراهية بين المواطنين.

كنا في الاتحاد الوطني الكردستاني نؤمن بأن تلك الأهداف لن تتحقق إلا باتباع الكفاح السياسي السلمي ولكن تصاعد العنف الدموي العنصري للنظام أجبرنا على سلوك أسلوب الكفاح المسلح لتحقيق الأهداف بعد فشل الجهود السلمية والديمقراطية التي بذلت مع النظام العراقي والتي دشنها الشهيد علي العسكري في تشرين الأول /أكتوبر ١٩٧٧ وقبله الشهيد صالح اليوسفي، ولكن النظام الحاكم كان نظاماً قمعياً لايؤمن بالحوار والمصالحة والاستماع للشعب فبدلاً من الشفافية مع أبناء شعبه وحل القضية مع القيادة الكردية بالطرق الحضارية والديمقراطية، التجأ إلى التنازل لشاه إيران ليدمر شعبه والعراق كله.

كان النظام العراقي مدعوما من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق والمنظومة الاشتراكية في آن واحد إضافة إلى تحالفه الداخلي مع الحزب الشيوعي العراقي، إذ كان يوصف بأنه نظام فريد من نوعه في الشرق الأوسط، حيث استطاع ان يحافظ على علاقاته مع القوتين الأعظم، تلك القوتين تصارعت من اجل التقرب لنظام صدام، النظام الشيوعي (الاتحاد السوفيتي السابق) كان يعتبر صدام حسين كاسترو العراق لذلك دفع الحزب الشيوعي العراقي للتحالف مع صدام علماً أن أعضاء الحزب لم يقتنعوا بذلك التحالف، لكن الاتحاد السوفيتي ضحى بحليفه الحزب الشيوعي العراقي للتقرب من نظام صدام. أما الغرب ففتح الشركات وقدم التكنولوجيا لدعم نظام صدام مقابل حصولهم

على الامتيازات النفطية، لذلك نحن في الاتحاد الوطني الكردستاني كنا نواجه نظاماً سياسياً مدعوماً من الشرق والغرب والعالم العربي، نظاماً قمعياً شرساً عدا كونه مسلحاً بالنفط الغزير.

أتذكر بان السيد جلال طالباني كان يبعث برسائل كثيرة إلى شخصيات سياسية عربية وعالمية والى الناس الذين يعرفهم لشرح الطبيعة القمعية الداخلية للنظام العراقي وقمعه للحريات العامة وحقوق الإنسان ناهيك عن إبادة الشعب الكردي.

ففي إحدى المرات كتب رسالة إلى الدكتور جورج حبش الأمين العام السابق للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكلفني بإيصالها الى بيروت، فاستقبلني الرجل باحترام وقرأ الرسالة وقال لي (هل ان الأستاذ جلال مصمم على معاداته للنظام العراقي فهو نظام قوي ومدعوم من المعسكر الاشتراكي وشيوعي العالم ومن الثورة الفلسطينية) فكان يبدو بأنه مندهش من تصميم مام جلال على معاداة النظام، ويبدو ان مام جلال كتب في رسالته بشكل مفصل عن سياسة ونضال واهداف الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة المعارضة العراقية وعن الطبيعة الدموية للنظام في بغداد. فالرسالة كانت اكثر من ثلاث أوأربع صفحات، أنا لم أرى الرسالة ولكنني استنتجت من كلام جورج حبش بأنه مقتنع بأن كفاح الاتحاد الوطني الكردستاني وزعيمه طالباني ضرباً من الخيال علماً بان المخابرات العراقية كانت في حينه تفتك بالقادة الفلسطينيين وتنسق مع الفلسطيني الإرهابي أبو نضال لتصفيتهم.

وفعلاً عندما أصدرنا البيان الأول للاتحاد الوطني في ١٩٧٥/٦/١ فإن الكثير من القوى السياسية وحتى القوى الصديقة كانت تعتبر ان تشكيل الاتحاد الوطني الكردستاني مراهقة سياسية وطفولة يسارية او لعبة بعث سوريا ضد نظام البعث في العراق، وأعلنا جهاراً عن تصميمنا على النضال لإسقاط الفاشية وانتصار الشعب العراقي، وكان الدور الأساسي لمام جلال الذي كان المحرك الرئيسي وبمثابة الرافعة لحركة المعارضة العراقية آنذاك.

أتذكر في بعض الأيام كان مام جلال يكتب اكثر من ثلاثة أو أربعة رسائل إلى أماكن مختلفة للتعبئة وفضح الأساليب العنصرية للنظام عدا الندوات التي كان ينظمها لكوادر الاتحاد العسكريين والمدنيين.

ويمكن القول أننا في الهيئة المؤسسة كنا جزاً من الكفاح العام، إذ كان معنا أبطال عملوا في الداخل مع الاتحاد الوطني الكردستاني، وقسم من هؤلاء الأبطال مواصلين معنا لحد هذه اللحظة والقسم الأخر تركوا العمل معنا في الاتحاد ولكن لايمكن إنكار دورهم في النضال، لقد ناضلوا ضمن تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني باعتبارها حركة تمثل تطلعات الشعب الكردي كونه حركة جماهيرية واسعة ضمت كل قطاعات وشرائح عديدة من الشعب الكردي، حيث كنت تجد الماركسي اللينيني ذو توجهات ماركسية – ماوية وأخر ذو توجه شيوعي، وهناك برجوازية، وحتى البرجوازية الكردية وبعض الملاكين تعاطفوا معنا، فالكثير من الكوادر كانوا من العوائل الميسورة في منطقة بشدر في محافظة السليمانية الذين قدموا تضحيات كبيرة للحركة الكردية وعلى سبيل المثال أتذكر منهم قادر مامند آغا وشيخ صدر الدين شيخ حسن وكويخا قادر وهومر آغا وكانوا من أوائل مناضلي الاتحاد الوطني الذين مدوا الثورة وحملوا معنا السلاح دفاعاً عن قراهم وشعبهم، لان العدو كان لايفرق بين طبقات الشعب الكردي، حيث كان أسلوب الإبادة الجماعية نهجه بغض النظر عن الهوية الطبقية أو الشريحة الاجتماعية، وكان دورنا تعبئة طاقات الشعب الكردي للتصدي لحملات الإبادة البعثية البربرية الفاشية ضد شعب كردستان.

رزكار شواني

الاتحاد الوطني عظيم بتوجهاته نحو التجديد والاصلاح

على مدى (٤٧) عاماً قدم الاتحاد الوطني الكوردستاني الكثير من الدعم والعطاء بغية تحقيق طموحات جماهير شعب كوردستان، كما لعب الاتحاد الوطني الكوردستاني أدوراً لايستهان بها من اجل ترسيخ الديمقراطية والتعايش بين القوميات في العراق، مسترشدا بالتوجيهات السديدة لفقيد الامة الرئيس مام جلال رحمه الله.

ويتزامن ذكرى تأسيس الاتحاد الوطني الكوردستاني هذا العام مع انعقاد ملتقى التجديد والاصلاح للاتحاد الوطني الكوردستاني، وقدم الاتحاد الوطني الكوردستاني العشرات من الشهداء سواء كان ايام النضال ضد الدكتاتورية أو ضد ارهابيي داعش الذين كانو يريدون النيل من أرض كوردستان بصورة عامة وكركوك ومكوناتها بصورة خاصة، ونحن اذ نحتفل بهذه الذكرى العطرة، نتمنى المزيد من عملية التجديد والبناء ومزيدا من التطور لهذا الحزب المناضل..

* دعم الاتحاد الوطني لقطاع التربية والتعليم

كان للاتحاد الوطني الكوردستاني مبادرات كثيرة لاتعد ولا تحصى في سبيل دعم قطاع التربية والتعليم العالي والمؤوسسات التربوية والتعليمية في كوردستان بصورة عامة وكركوك بصورة خاصة.. وأن الاتحاد الوطني الكوردستاني له سجل حافل في تقديم أفضل الخدمات لمواطني إقليم كوردستان في جميع مناحي

الحياة من الاقتصادية والسياسية والثقافية من خلال مؤسساته الدستورية، كما ساهم بشكل متواصل خلال السنين المنصرمة في دعم التربية والتعليم والمعرفة في كركوك من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لهذه المؤسسات وبالنتيجة ساهمت في تطويرها وتنميتها بما يخدم المجتمع الكركوكي..

* دور الاتحاد الوطني الكوردستاني في اعمار المناطق المستقطعة

لعب الاتحاد الوطني الكوردستاني دورا كبيرا في اعمار المناطق المستقطعة لمحافظة كركوك، وبعد عملية التغيير التي حصلت في البلاد عام ٢٠٠٣ تم تنفيذ العشرات من المشاريع الخدمية لمناطق قره هنجير وشوان ودوبز وبردى و خورماتو وغيرها من المناطق المستقطعة.

وتعمل قيادة الاتحاد الوطني الكوردستاني جاهدة من اجل اعادة الاوضاع الى ماكانت عليها قبل احداث ١٦ اكتوبر و العمل من اجل تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور .

*دعم الاتحاد الوطني الكوردستاني لشباب و الرياضة

وعلى صعيد الرياضة والشباب كان للاتحاد الوطني الكوردستاني ومنذ تأسيسه وحتى يومنا هذا دور فاعل في دعم أنشطة وفعاليات الرياضة والشباب في كوردستان بصورة عامة وكركوك بصورة خاصة، ومما لاشك فيه ان الاتحاد الوطني الكوردستاني منذ تأسيسه وحتى هذا اليوم كان الداعم الرئيسي لشريحة الشباب والرياضيين ودعم توجهات وتطلعات الشباب، وكان للاتحاد الوطني الكوردستاني الدور الكبير في دعم الرياضة والرياضيين بمختلف قومياتهم وأطيافهم في كركوك وبالاخص بعد عملية تحرير العراق عام ٢٠٠٣ و الاعوام التي تلت ، ولاشك ان هذا الدعم كان سندا للفرق الرياضية المختلفة في كركوك في تحقيق العديد من الانجازات والبطولات الرياضية سواء على صعيد كوردستان او على الصعيدين العراقي والدولي ، ولابد ان لاننسى دور فقيد الامة الرئيس مام جلال الذي أكد على أهمية ترسيخ سياسة (شدة الورد) بين مكونات مدينة كركوك بكردها وعربها وتركمانها وكلدو آشوريها ، وعلى صعيد المشاريع الرياضية فقد استطاع الاتحاد الوطني الكوردستاني ان يساهم في تنفيذ العديد من المشاريع الرياضية في كركوك والتي كانت دعما كبيرا للرياضة والرياضيين في هذه المدينة العريقة ..

*دعم النساء من أولويات الاتحاد الوطني الكوردستاني

ولنساء كوردستان بصورة عامة و كركوك بصورة خاصة نصيب في دعم ورعاية الاتحاد الوطني الكوردستاني لهن سواء كان في ايام النضال في الجبال او في زمن التحرير والديمقراطية التي شهدته البلاد بعد عام ٢٠٠٣ وكان للاتحاد الوطني الكوردستاني الدور المتميز في دعم ورعاية النسوة في كوردستان عامة وكركوك على وجه الخصوص والدليل على ذلك اناطة مناصب ادارية وقيادية للنسوة في المؤوسسات الحكومية والمنظمات

النسوية، وكان للنسوة في كوردستان وكركوك العون والاسناد للبيشمركة في ايام النضال أوفي يومنا هذا، وقد ضحت النسوة جنبا الى جنب اخوانها البيشمركة بدماءها الزكية دفاعا عن كركوك وكانت اول شهيدة التي سقطت على ارض المعركة ضد داعش النقيب ره نكين، ان الاتحاد الوطني الكوردستاني الذي كان ولايزال الداعم الرئيس للنسوة في كركوك وذلك من خلال اعطاء دورهن في عملية التجديد والاصلاح التي انطلقت من ملتقى الاتحاد الوطني الكوردستاني.

*دورفاعل للاتحاد الوطني في الاهتمام بالثقافة والاعلام

وفي مجال الثقافة والاعلام كان للاتحاد الوطني الكوردستاني الدور البارز والفاعل في دعم الثقافة والاعلام وكان لاذاعة صوت شعب كوردستان الصوت الهادر الذي بث انتصارات البيشمركة الابطال أيام النضال في الجبال وكذلك اصداراته المطبوعة منها جريدة (الشرارة) التي كانت تصدر باللغة العربية انذاك.. وقد لعب الاتحاد الوطني الكوردستاني ادوارا لايستهان بها في دعم الثقافة والمثقفين سواء كانو في كوردستان أو في كركوك ، وكان يدعم أصحاب الاقلام الحرة ، ولا ننسى الشعار الذي أطلقه فقيد الامة مام جلال للمثقفين وهو (توفير الزاد والحرية) لهم ، وعلى صعيد الاعلام فكان للاتحاد الوطني الدور الكبير في تاسيس اذاعة صوت شعب كوردستان أيام نضاله ضد الدكتاتورية التي كانت جاثمة على صدور العراقيين بصورة عامة و قد شهدت هذه الاذاعة تطورا مستمرا الى يومنا هذا ، كما ساهم في اصدار صحيفة (كوردستانى نوى) باللغة الكردية و صحيفة (الاتحاد) باللغة العربية ، وموقع PUKmedia، ومجلة الانصات المركزي (المرصد-حاليا) و قناة(المسرى).. بالاضافة الى تأسيس مطبعة الشهيد ازاد هه ورامي في كركوك التي ساهمت في طبع نتاجات الادباء والمثقفين الكورد، وغيرها من المكتسبات التي تحققت للمثقفين والاعلاميين، وكذلك فضائية كركوك التي أمر بتأسيسها فقيد الامة الرئيس مام جلال بغية تقديم خدماتها الاعلامية لمواطني كركوك بمختلف قومياتهم، وهناك تطور كبير لاعلام الاتحاد الوطني الكوردستاني من خلال التوصيات التي نوقشت في الملتقى العام للاتحاد الوطني الكوردستاني .

*دعم لامحدود للاتحاد في جميع الجوانب

بقي أن نقول ان الاتحاد الوطني الكوردستاني الذي نحتفل بذكرى تأسيسه الـ (٤٧) استطاع ان يكون الحزب المتميز الذي ناضل وجاهد في سبيل ترسيخ الديمقراطية في العراق ودعم جميع شرائح المجتمع وفي جميع الاصعدة وكان دائما المبادر في حل الازمات التي تحدق بالبلاد بفضل فقيد الامة الرئيس جلال طالباني الذي كان الصمام الامان لجميع العراقيين دون تمييز .. تحية للقيادة الفتية للاتحاد الوطني الكوردستاني في عيد تأسيسه ، و المجد والخلود لشهداء الاتحاد الوطني الكوردستاني .

PUKmedia*

*الب ولد معلوم

مفهوم الحزب السياسي ووظائفه

تعتبر الأحزاب إحدى الظواهر البارزة في الحياة السياسية ولاسيما في الأنظمة الديمقراطية وذلك لما تقوم به من تنافس على السلطة وتجسيداً لمبدأ المشاركة السياسية إضافة إلى التعبير عن إرادة المجتمع بكافة أطيافه ومصالحه، وانطلاقا من هذه ألأهمية في دنيا الحياة السياسية فإننا سنحاول البحث في مفهوم الحزب السياسي وما تضطلع به ألأحزاب من وظائف عديدة

أولاً - مفهوم الحزب السياسي وأهم مكوناته

لعل من الصعوبة بمكان أن يتمكن الباحث من تقديم تعريف جامع مانع لظاهرة مركبة تتسم بالشمولية والتعقيد مثل ظاهرة الحزب السياسي وربما يرجع ذلك لاختلاف الآراء والخلفية الإيديولوجية للكُتَّاب والباحثين الذين تصدوا لتحديد هذا المفهوم غير أن ذلك لن يمنعنا من محاولة مقاربة هذا الموضوع من خلال التمييز بين

اتجاهين أساسيين وسرد مجموعة من التعريفات قُدّمت للحزب السياسي.

أ- الاتجاه الأول :

يمثله الفكر الماركسي الذي يرى أن الحزب السياسي ما هو إلا تعبير سياسي لطبقة ما وبالتالي لا وجود لحزب سياسي دون أساس طبقي حسب المفهوم الماركسي وهذا استبعاد واضح من فضاء الحزبية للأحزاب الأخرى التي لا تقوم على أساس طبقي

ب – الاتجاه الثاني :

يتبناه الأدب السياسي البرجوازي ويركز هذا الاتجاه على المبادئ ودرجة التزام الوضوح والتحديد في صياغتها.

وإذا انتقلنا إلى مفهوم الحزب السياسي لدى المفكرين والباحثين نجد أن دزرائلي يرى أن الحزب السياسي «مجموعة من الأفراد يجمعهم الإيمان والالتزام بفكر معين.

غير أن هذا الاتجاه يغفل حقيقة إمكانية وجود حزبين أو أكثر يتقاسمان نفس المبادئ والأهداف داخل الدولة نفسها.

أما هارولد لاسويل «فيرى أن الحزب» تنظيم يقدم مرشحين باسمه في الانتخابات وقريباً من هذا التعريف نرى شلزنجر يحدد مفهوم الحزب في مظهر واحد من مظاهره وهو هدف الوصول للسلطة ويعتبره تنظيماً يسعى للوصول إلى السلطة في الأنظمة الديمقراطية

وكأن هذا التعريف يستبعد من معنى الحزبية كل الأحزاب التي لاتوجد في الدول الديموقراطية، لذلك نجد جيمس كولمان يوسع من دائرة مفهومه للحزب السياسي لتنطبق على كل الأنظمة السياسية إن الحزب « له صفة التنظيم الرسمي هدفه الصريح والمعلن هو الوصول إلى الحكم إما منفرداً أو مؤتلفاً مع أحزاب أخرى».

ولا يبتعد جوزيف لا بالومبارا في تعريف للحزب السياسي عن التعريفات السابقة مع بعض الإضافات فالحزب في نظره « تنظيم رسمي هدفه وضع وتنفيذ السياسات العامة.

في حين أن ماكس فيبر يقول إن: « اصطلاح الحزب يستخدم للدلالة على علاقات اجتماعية تنظيمية تقوم على أساس من الانتماء الحر والهدف هو إعطاء رؤساء الأحزاب سلطة داخل الجماعة التنظيمية من أجل تحقيق هدف معين أو الحصول على مزايا عادية للأعضاء « وبأسلوب لا يخلو من البساطة والتفصيل يعبر gorges burdeau عن تعريفه للحزب بأنه: « تنظيم يضم مجموعة من الأفراد بنفس الرؤية السياسية وتعمل على وضع أفكارها ما موضوع التنفيذ وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفهم وعلى تولى الحكم أو على الأقل التأثير على قرارات السلطات الحاكمة

> **تعتبر الأحزاب إحدى الظواهر البارزة في الأنظمة الديمقراطية**

وفي اعتقادي أن د/سمير عبد الرحمن الشمري في مفهومه للحزب استطاع الجمع بين العديد من خصائص الحزب السياسي وبالتالي اقترب من التوفيق

بين التعاريف السابقة، فالحزب كما عرفه هو: « جماعة اجتماعية تطوعية واعية ومنظمه ومتميزة من حيث الوعي السياسي والسلوك الاجتماعي المنظم ومن حيث الطموحات والآمال المستقبلية ولها غايات قريبة وبعيدة تهدف هذه الجماعة إلى الاستيلاء على السلطة (إذا كانت في المعارضة وإلى تغير سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وحياتي يتساوق مع قناعتها واتجاهاتها).

والحزب يمثل شريحة اجتماعية في المجتمع أو كتل اجتماعية متناغمة ويدافع عن مصالح الكتل الاجتماعية التي يمثلها ويجاهد من أجل انتصار أهدافه وغاياته التي يصبو إليها وكل حزب من الأحزاب السياسية له مبادئ تنظيمية وفكرية واجتماعية وله قوانينه الداخلية يحتكم إليها (النظام الداخلي) وله برنامج محدد يبسط فيه هويته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية».

> الحزب يمثل شريحة اجتماعية ويجاهد من أجل انتصار أهدافه وغاياته

تلك أهم التعاريف التي قدمها الباحثون والمفكرون في محاولة منهم لضبط مفهوم الحزب السياسي وتحديد مدلوله الإجرائي وقد لاحظنا مدى التمايز بل والتناقض أحياناً بينها إلا أن ذلك لا يمنعنا من محاولة رصد بعض القواسم المشتركة بين تلك المفاهيم إن وجدت :

أ- ضرورة توفر رؤية سياسية موحدة أي وجود ايدولوجيا مشتركة تترجم عادة في برنامج الحزب السياسي الذي يعرض على المواطنين لاختياره عبر الانتخابات.

ب- وجود تنظيم يتمتع بالعمومية والاستمرار على أن يمتد التنظيم إلى المستوى المحلي مع وجود اتصالات منظمة داخلية وبين الوحدات المحلية والقومية.

ج- اهتمام الحزب السياسي بالتأييد الشعبي واستقطاب الأنصار سيما في أوقات الحملات الانتخابية والتصويت والتظاهرات الهامة.

د- السعي الحثيث للوصول للسلطة أو المشاركة فيها عبر إقامة التحالفات في محاولة التأثير على قرارات وأولويات السلطة الحاكمة من خلال وجود الحزب في صف المعارضة. وبعد أن اقتربنا من رسم بعض الملامح العامة لمفهوم الحزب السياسي فإننا نجد من الضروري إلقاء نظرة سريعة على ظروف ونشأة هذه الظاهرة السياسية التي يتزايد حضورها السياسي ومحوريتها في الأنظمة السياسية يوماً بعد يوم فبالرغم أن كلمة (أحزاب) قديمة وطالما أطلقت على الزمر التي كانت تحيط بالقادة في إيطاليا إبان عصر النهضة إضافة إلى استخدامها للدلالة على النوادي واللجان الانتخابية والتنظيمات الشعبية والكتل البرلمانية والتجمعات الطائفية أو المذهبية أو الإقليمية وغير ذلك.

إلا أن أغلب المختصين وعلى رأسهم العالم الفرنسي موريس دوفرجيه يؤكدون أن المعنى الصحيح للحزب السياسي كما نعرفه اليوم لا يعود لأكثر من حوالي قرن ونصف من الزمن أي حتى عام/١٨٥٠/ ولم يكن هناك وجود لأحزاب سياسية في أي بلد من العالم باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية أما العام/١٩٥٠/ فقد شهد بداية تسرب هذه الظاهرة إلى الشعوب والأمم الأخرى واليوم توجد الأحزاب وتنتشر في كل مكان من العالم. ولكن ما هي الأسباب الحقيقية وراء نشوء هذه الظاهرة.

يشير موريس دوفرجيه إلى أن نمو الأحزاب السياسية ارتبط تاريخياً بنمو الديموقراطية واتساع مفهوم الاقتراع العام الشعبي ليشمل كافة الطبقات وإلغاء القيود المالية التي ارتبطت به في السابق وهناك أصلين أساسين لنشوء الأحزاب السياسية.

أ- الأصل الانتخابي البرلماني (أحزاب داخلية النشأة) نشأت من خلال الاتصال بين الكتل البرلمانية واللجان الانتخابية وقد أدى استمرار هذا الاتصال والتفاعل إلى ظهور الأحزاب السياسية.

ب- الأصل غير الانتخابي أو البرلماني (أحزاب خارجية النشأة).

ظهور هذا النوع من الأحـــزاب ارتـبـط بقيام مجموعة من الجمعيات والنقابات والاتـحـادات التي قامت بتأسيسها.

وتختلف الأحزاب من حيث طبيعتها العضوية ونستطيع هنا التمييز بين نوعين :

- أحزاب الكوادر أو الصفوة: تضم في الغالب أبناء الطبقة البرجوازية ولا تبدي اهتماماً بالجماهير لأنها تهتم بفئة قليلة معينة وتعتمد أحزاب النخبة على الثروة والمكانة الاجتماعية المرموقة لأعضائها وتتسم بنوع من الهشاشة الداخلية والتزام الأعضاء بمبادئها وترى هذه النخب أنها تمتلك من الخبرة والقدرة على إدارة الحملات الانتخابية ما يمكنها من كسب الأصوات وإيصال المرشحين إلى كراسي الحكم.

- أحزاب الجماهير: تستقطب الجماهير لتحقيق غايات سياسية واجتماعية ومالية بغية تثقيف الجماهير وتوعيتها سياسياً وإعداد نخبة منها لتولي المناصب السياسية والإدارية في الحزب والدولة إضافة إلى المورد المالي الذي يحصل عليه الحزب من تسديد اشتراكات المنتسبين ويندرج في هذا الإطار الأحزاب الشيوعية والقومية والدينية.

« وفيما يتعلق بأنماط النظم الحزبية شاع في أدبيات السياسة تمييز بين نظام الحزب الواحد ونظام الحزبين ونظام تعدد الأحزاب.

ولما كان هذا التصنيف يعتد بعدد الأحزاب ويتجاهل بالتالي الاختلافات على صعيد كل نظام حزبي من حيث النشأة والأساس الاجتماعي والفكري ومدى تناوب أكثر مـن حـزب على السلطة طـرح لفيف من علماء السياسة معيار التنافس الحزبي للتفرقة بـيـن نظم حزبية تنافسية ونظم حزبية غير تنافسية الأولى يميزها تنافس أكثر من حزب على السلطة ويدخل فيها نظام الحزبين ونظام تعدد الأحزاب وفي الثانية يحتكر السلطة حزب سياسي معين ويقع تحت مظلتها نظام الحزب الواحد في الدول الشيوعية ونظام الحزب الواحد في بلدان العالم الثالث ونظام الحزب المسيطر (تعدد الأحزاب مع احتكار أحدها للسلطة في فترة طويلة من الزمن)

> **الأحزاب عماد الديمقراطية والعداء للأحزاب يخفي العداء للديمقراطية نفسها**

ونظام الحزب القائد وهو (وجود تحالف حزبي تكون القيادة فيه لحزب معين أما مكونات الحزب السياسي فبين موريس د فرجيه أنه بالرغم من أن لكل حزب تركيبته الخاصة التي لا تشبه في شيء تركيب الأحزاب الأخرى.

إلا أنه يوجد عناصر تمثل أهم مكونات الأحزاب السياسية: اللجنة ' الشعبة ' الخلية ويمكن أن نضيف إلى مكونات الحزب السياسي ما يلي :

- اسم وشعار خاص للحزب يميزه عن بقية الأحزاب.
- عنوان رئيسي ومقرات فرعية.
- مجموعة من الأهداف يسعى الحزب لتحقيقها.
- قائمة بشروط الانتساب للحزب.
- مالية عامة للحزب وإجراءات صرفها.

ثانياً- وظائف الأحزاب السياسية:

نظراً للمكانة المحورية للأحزاب في الأنظمة السياسية وارتباطها العميق بمفهوم الديموقراطية والمشاركة السياسية حتى أن البعض يقول إن الأحزاب عماد الديمقراطية والعداء للأحزاب يخفي العداء للديمقراطية نفسها فإن الأحزاب السياسية أصبحت تضطلع بأدوار بالغة الأهمية داخل المجتمعات وخاصة أنظمتها السياسية غير أن هناك من يحلو له التمييز بين وظائف الأحزاب وفقاً لطبيعة النظام السياسي السائد (ديموقراطي أو شمولي)، وفي هذا الإطار ربما يمكن التفريق بين وظائف الأحزاب الحاكمة ووظائف الأحزاب خارج السلطة (المعارضة)، كما يتحدث البعض عن وظائف خاصة للأحزاب في البلدان النامية.

لكننا لن نتوقف كثيراً عند هذه التقسيمات مع الإشارة إلى تلك الفوارق الوظيفية والتقسيمات إن وجدت ولهذا سيتم التركيز على أهم الوظائف التي تضطلع بها الأحزاب السياسية بشكل عام.

يقدم (سيجمو نيومان) أربع مهام رئيسيه للأحزاب السياسية سواء كانت ديموقراطية أو شمولية تنظم الإرادة السياسة للشعب والتسويق لمبادئ الحزب.

أ- إدماج المواطن في الحزب وتعليمه الالتزام السياسي.

ج- ممارسة الحزب دور الوسيط أو همزة الوصل بين الرأي العام والحكومة.

د- اختيار القادة لانتخابهم من قبل الشعب الأمر الذي يستدعي مستوى من الوعي لدى المواطنين لضمان الاختيار الصحيح

> **يمكن التفريق بين وظائف الأحزاب الحاكمة ووظائف الأحزاب خارج السلطة**

ويرى نيومان أن: « الديموقراطية يمكن أن تواجه أزمة شديدة في حال فشل الأحزاب من ممارسة هذه المهام مما يهيئ المناخ لصعود الحركات الراديكالية التي يصبح هدفها النضال من أجل نظام سياسي جديد»

أما ديفيد أبتر فيميز بين وظائف الأحزاب السياسية وفق طبيعة النظام السياسي الذي تتواجد فيه (ديموقراطي أو تولوتاري) ففي النظام الديمقراطي يبين أن الحزب يلعب (ثلاث وظائف أساسية):

- مراقبة السلطة التنفيذية.
- تمثيل المصالح.
- استقطاب المرشحين والأعضاء.

أما في الأنظمة الشمولية فللأحزاب وظيفتين:

- الحفاظ على صلابة وتضامن مجموعاته.

- دور الإشراف والإدارة

وبعيداً عن هذا الجدل والتصنيف يمكن أن نجمل أهم وظائف الأحزاب السياسية فيما يلي :

١- تجميع المصالح:

ويقصد بها تحويل مطالب الناس إلى بدائل لسياسة عامة موجودة من قبل ويقول الموند عن تجميع المصالح « إنه النشاط الذي تتوجه فيه مطالب للأفراد والجماعات ومصادرهم لتقوية اقتراح سياسي ذي مغزى وتصبح الاقتراحات ذات مغزى حين تكتسب مساندة مصادر سياسية قوية والأحزاب مهيأة بشكل خاص لتجميع المصالح فهي تسمي مرشحين يمثلون مجموعة من السياسات ثم تحاول أن تحشد التأييد لهم «

ويمارس الحزب وظيفة تجميع المصالح من خلال مؤتمراته وعندما يتلقى الشكاوى والمطالب من التجمعات النقابية والعمالية والهيئات الأخرى ليقوم الحزب بعد ذلك بالمساومة على تلك المطالب لتسويتها واقتراح سياسة معينة بديلة وفي الأنظمة غير الديموقراطية تضمر هذه الوظيفة وتتحجم كثيراً من جراء قيود وضوابط النخبة المسيطرة على نشاط الأحزاب.

٢- التجنيد السياسي:

يقصد بالتجنيد عموماً عمليه اختيار أفراد لشغل أدوار من نسق اجتماعي ما ويعني التجنيد السياسي شغل المناصب الرسمية كرئيس مجلس الوزراء أو الوزير أو المحافظ أو عضو برلمان أو موظف إداري وكذا المناصب الأقل رسمية كالنقابي أو الحزبي أو الدعائي.

ويقوم الحزب بهذا الدور من خلال التعيين أو عبر الانتخابات فالحزب الذي يصل إلى السلطة يقوم بتشكيل الحكومة وتعيين كوادره في المناصب والوظائف الإدارية.

٣- التنشئة السياسية:

وتشير إلى « عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية والقيم والأنماط الاجتماعية ذات المغزى السياسي وهي عملية مستمرة يتعرض لها الإنسان عبر مراحل حياته المختلفة وقد تقتصر هذه العملية على مجرد نقل الثقافة السياسية من جيل إلى جيل وقد تستهدف إحداث تغيير جزئي أو شامل في عناصر ومكونات هذه الثقافة وتعتبر الأحزاب من المؤسسات الهامة التي تقوم بهذا الدور من خلال تكوين رؤية المواطن نحو المجتمع والسياسة عبر صحافتها أو ما تقوم به من نشاط تثقيفي

> **أربع مهام رئيسيه للأحزاب السياسية سواء كانت ديموقراطية أو شمولية**

٤- تعمل الأحزاب السياسية « كسمسار أفكار»:

فهي تختار وتحدد القضايا التي تواجه المجتمع وما يحتاجه من حاجات وتقوم بترتيب ذلك تبعاً للأولوية وتثير الانتباه إليها أثناء الحملات الانتخابية «وهكذا تعد أرض المعركة للقوات السياسية وقد تعمل أيضاً كعناصر موحدة بتوكيدها على المصالح المشتركة وتجميعها المطالب ومحاولتها التوفيق بين أكبر عدد ممكن من المواطنين»

٥- يرى البعض أن الأحزاب السياسية تقضي على الفردية السلبية:

من خلال إطارها التنظيمي الذي يجمع أعداداً من المواطنين كما أنها تقضي على الفوضى والفراغ السياسي إضافة إلى أنها تبين مدى القوة والقوى الموجودة في المجتمع، ويرى الدكتور طارق المجذوب أن دور « الانضواء للأحزاب السياسية هدف في حد ذاته واكتمال اجتماعي واجب لتحقيق الذات المسؤولة في المجتمع إن الانضمام إلى جماعة تنادي بفكرة أو عقيدة نؤمن بها ونتمنى تحقيقها وانتصارها هو التزام واعٍ بخط من التفكير المسؤول وإذا كانت الحرية مسؤولية فالمسؤولية هي بدورها التزام وانضواء

٦- الأحـزاب عامل نـشـاط فـي الـحـيـاة السياسية والبرلمانية:

لأنها تمكن الشعب من التعبير عن رغباته ومطالبه بطريقة منطقية وفاعلة كما تقوي الروابط بين الهيئة الناخبة والهيئة الحاكمة

٧- الرقابة والمحاسبة:

تقوم الأحزاب بمراقبة تصرفات الحكومة وأعمالها الأمر الذي يؤثر على السلطة ويمنعها من التجاوزات والفساد.

إن أسلوب عمل الأحزاب يضمن أن تكون النظريات والأهـداف السياسية والاجتماعية في وضع قابل للتطبيق.

٨- أداة لإضفاء الشرعية:

إن مشاركة الأحزاب في العملية السياسية تمنح النظام السياسي الشرعية في حين أن مقاطعة الأحزاب للانتخابات مثلاً قد تشكك أو تقلل من شرعية النظام سواء في الداخل أو الخارج.

إن الأحزاب السياسية هي مثابة مؤسسات تعليمية «مدارس الشعوب كما أطلق عليها البعض فهي تثقف الشعب وتوجهه وتمده بالمعلومات اللازمة بطريقة مبسطة وواضحة وهـذا ما يساعد في خلق الوعي السياسي وبالتالي تكوين رأي عام أكثر فاعلية في البلد.

> **تعمل الأحزاب السياسية « كسمسار أفكار» وتحدد القضايا التي تواجه المجتمع**

٩ - **« إن وجـود أحزاب منظمة من شأنه أن يجعل المجالس الـبـرلـمـانـيـة بمنأى عن تأثير الانفجارات العاطفية الشعبية التي يخشاها النواب غير الملتزمين حزبيا**

١٠- قد تكون الأحـزاب أداة لتحقيق التكامل القومي: ولاسيما في البلدان النامية إذ أن الأحزاب عبر مراكزها ومكاتبها المنتشرة في مختلف أنحاء الإقليم وحثها المواطنين على الانتساب إليها بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية أو الثقافية أو الدينية قد تساهم في انتقاله.

*المصدر: موسوعة «رصد المعرفة»

الباحثة ليلى ذر لطيف:

دور الأحزاب السياسية في العراق بعد عام 2003

دراسة تحليلية طبق النظرية السلوكية

*المركز الديمقراطي العربي

المقدمة:تُعد الأحزاب السياسية من أهم التنظيمات السياسية التي تؤثر بشكل مباشر على سير وحركة النظام السياسي وضمان استمراره واستقراره، فهي تؤدي دوراً مهماً في تنشيط الحياة السياسية وصارت تُشكل ركناً أساسياً من أركان النظم الديمقراطية، فأداء الأحزاب ينعكس سلباً أو إيجاباً على نوعية الحياة السياسية وعلى مستوى التطور الديمقراطي والتحديث السياسي وفاعلية النظام السياسي الذي يُعدّ انعكاساً للنظام الحزبي السائد في الدولة. وللأحزاب السياسية دور مهم في صنع السياسة العامة وتأطيرها، حيث تُعد إحدى قنوات المشاركة السياسية للمواطن، وكذا إحدى قنوات الاتصال السياسي المنظّم في المجتمع، إذْ يعدّها علماء السياسة، الركيزة القوية والمنظمة للربط بين القمة والقاعدة وكمحطة اتصال لازمة بين المواطنين والسلطة. تحاول هذه الدراسة التعرّف على ماهية السياسة العامة التي هي في المقام الأول عملية سياسية تتميز بالصعوبة والتعقيد، وتختلف طبيعة وإجراءات وطرق صنعها من دولة إلى أخرى تبعاً للنظام السياسي ودور الأجهزة الحكومية وغير الحكومية، ومنها الأحزاب السياسية. كما تتناول دور

الأحزاب السياسية في صنع السياسة العامة في الدولة، تخطيطاً وتنفيذاً وتقييماً، من خلال الوقوف على دورها في رسم وتخطيط السياسة العامة للدولة، لاسيما من خلال وجودها وتمثيلها في السلطة التشريعية. وكذلك الوقوف على دور الأحزاب في تنفيذ السياسة العامة من خلال مشاركتها في السلطة التنفيذية وحجم هذه المشاركة. وأيضاً معرفة دور الأحزاب في عملية تقييم السياسة العامة، لأن التقييم الفعَّال والموضوعي والحقيقي يُعدّ أساس نجاح السياسة العامة في تحقيق أهدافها. وخلصت الدراسة إلى أنَّ الأحزاب قد تكون مخططاً ومنفذاً ومقيماً للسياسة العامة إنْ وصلت إلى السلطة، وبالتالي ستقوم بتطبيق برامجها عن طريق القوانين التي ستسنها في (السلطة التشريعية) أو عن طريق تنفيذها للقوانين في (السلطة التنفيذية-الحكومة) أو عن طريق تواجدها في المعارضة، وهنا قد تقوم باستخدام وسائل وطرق عديدة للضغط والتأثير على السلطة.

اهمية البحث

تُعد الأحزاب السياسية من أهم التنظيمات السياسية التي تؤثر بشكل مباشر على سير وحركة النظام السياسي وضمان استمراره واستقراره، فهي تؤدي دوراً مهماً في تنشيط الحياة السياسية وصارت تُشكل ركناً أساسياً من أركان النظم الديمقراطية، فأداء الأحزاب ينعكس سلباً أو إيجاباً على نوعية الحياة السياسية وعلى مستوى التطور الديمقراطي والتحديث السياسي وفاعلية النظام السياسي الذي يُعدّ انعكاساً للنظام الحزبي السائد في الدولة. وللأحزاب السياسية دور مهم في صنع السياسة العامة وتأطيرها، حيث تُعد إحدى قنوات المشاركة السياسية للمواطن، وكذا إحدى قنوات الاتصال السياسي المنظّم في المجتمع، إذْ يعدّها علماء السياسة، الركيزة القوية والمنظمة للربط بين القمة والقاعدة وكمحطة اتصال لازمة بين المواطنين والسلطة. تحاول هذه الدراسة التعرّف على ماهية السياسة العامة التي هي في المقام الأول عملية سياسية تتميز بالصعوبة والتعقيد، وتختلف طبيعة وإجراءات وطرق صنعها من دولة إلى أخرى تبعاً للنظام السياسي ودور الأجهزة الحكومية وغير الحكومية،

هدف البحث

تعد موضوع الأحزاب والقوى السياسية من أهم المواضيع في السياسة العامة لما له من انعكاس على نوع السياسات، وعلاقتها بالفرد والمجتمع ونظام الحكم وفي هذا الإطار تبرز الأحزاب السياسية كأحد الفواعل الأساسية في رسم وصنع السياسية العامة، فهي تؤدي دوراً هاماً في النظم السياسية المختلفة، نظراً لما تتمتع به من قدرة على تنظيم الرأي العام وتوصيله إلى السلطات، ويكون الحزب بمثابة المدرسة التي تتلقى في داخلها الكوادر مبادئ ممارسة السلطة تمهيدا لوصولها إلى مركز القيادة. هذا إلى جانب إن الأحزاب كتنظيمات سياسية هي الضمان الأول من استبداد السلطة ووجود معارضة منتظمة من قبل أحزاب المعارضة يعد الأساس الديمقراطي في الرقابة على السلطة وضمان عدم استبدادها ، ويضاف إلى هذا أن الأحزاب كتنظيمات سياسية طواعية هي المسئولة عن عملية التنشئة السياسية لأبناء المجتمع ، وتزداد أهمية الدور الذي تقوم به الأحزاب في الديمقراطيات المعاصرة نظراً لكونها تعد أحد التنظيمات السياسية الشعبية التي يحدد دورها ووجودها النظام الديمقراطي السائد و أحد أنواع المشاركة الشعبية والسياسية التي تعبر عن التوجهات المختلفة لفئات الشعب بكافة طبقاته.

منهجية البحث

هي دراسة تحليلية طبق النظرية السلوكية.

المبحث الاول: – المدرسة السلوكية في العلاقات الدولية

المطلب الاول: – نشأة المدرسة السلوكية

نشأت المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينات وتبلورت بشكل أساسي في الستينات. وهدفت السلوكية إلى إيجاد نظرية تعليلية تفسيرية وتنبؤيه. استعمل السلوكيون مناهج علمية وخاصة كمية في أبحاثهم واهتموا في تقديم واختيار فرضيات بشكل مقارن وقاموا ببناء نماذج ونظريات تقوم على فرضيات ومفاهيم محددة بدقة ومترابطة منطقياً.

اهتم السلوكيون بالأنماط المتكررة وليس بالحالات الفردية كمحور للبحث، حيث يقوم بناء النظرية حسب السلوكيون على القدرة على التعميم وإطلاق الأحكام العامة. ويقوم هذا بدورة على إثبات الفرضيات. وظهر التحول مع السلوكية نحو المناهج العلمية القائمة على الإحصائيات وساهم في ذلك كله استعمال الحاسب الالكتروني والرياضيات.

اعتمدت المدرسة السلوكية في كثير من المجالات على النتائج التي توصل إليها علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء الانثروبولوجيا الذين درسوا سلوكيات الأفراد والجماعات الاجتماعية. واستفادت المدرسة السلوكية من ذلك في بناء نظريات جزئية أو متوسطة في العلاقات الدولية، وذلك انطلاقاً من أن سلوكيات الدول هي أساساً سلوكيات الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية في تلك الدول.

المطلب الثاني: – خصائص المدرسة السلوكية

جاء النموذج السلوكي كرد فعل للدراسات التقليدية غير المقارنة، والتي كانت تتسم بالوصفية، وضيق الأفق، والتي ركَّزت على دراسة الجوانب الرسميَّة والقانونية للحكومات، وتَضمَّن النموذج السلوكي أيضًا نقدًا للتفكير السياسي التقليدي الذي ركَّز على وجود علاقة متبادَلة بين الحقائق والقيم، ولقد كان للتقدم التكنولوجي ولظهور الأبحاث العملية بعد الحرب العالمية الثانية أثرٌ على تطوُّر الاتجاه السلوكي في حقل السياسية، فلقد تأثَّرت العلوم السياسية بطرق البحث العلمي الجديدة من مسْحٍ وجمعٍ للبيانات، واستخدام للإحصاء والرياضيات والكمبيوتر، وصاحَبَ ذلك أيضًا زيادة في التركيز على الفلسفة الوضعيَّة التي تؤكِّد على ضرورة فصْل القيم عن العلم.

ويمكن تعريف السلوكية بأنها البحث المُنظَّم عن تعميمات أو قوانين عامة عن طريق صياغة النظريات التجريبية والتحليل التِّقَني وإثباتها من أجل تحقيق ذلك الفرض، وترتكِز السلوكية على قاعدتين، تدور الأولى منهما حول صياغةِ المفاهيم والفرضيات وشرْحها بطريقة منظَّمة، بينما تركِّز الثانية على طُرُق البحث التجريبية، ويُضيف الدكتور ملحم قربان بأن السلوكية:"توجِّه اهتمامَها نحو دراسة السلوك السياسي دراسة علمية، وتستخدم المفاهيم السيكولوجية والذرائع الاختصاصية كوسائل تحليل، من أُولى صفاتها: الاعتقاد بأن وَحدة التحليل الاختباري أو التنظيري هي سلوك الأشخاص أو سلوك الجماعات.

ويؤكِّد روبرت دال بأن الاتجاه السلوكي يُمثِّل احتجاجًا داخل حقل العلوم السياسية، نبَع من عدم الرضا بما قدَّمته المدرسة التقليدية بمناهجها التاريخية والفلسفية والوصفية من ناحية، ومن الرغبة في إيجاد منهج للبحث يركِّز على التجريب، ويسعى لبناء نظريات علميَّة تربِط حقل السياسة بحقول المعرفة الأخرى من عِلم نفس، وعلم اجتماع واقتصاد وغيرها.

ولقد قام ديفيد إيستون أحد رواد المدرسة السلوكية بتحديد ثماني خصائص للسلوكية تتلخَّص في الآتي:

١- الانتظام:

يؤمن أرباب المدرسة السلوكيَّة بأن هناك تَشابُهات ملحوظة في السلوك السياسي يُمكِن التوصل إليها بالتعميم أو التنظير القادر على التفسير والتنبؤ.

٢- الإثبات:

ترى السلوكية أنه لا بد من اختبار صحة الفرضيات بمراجعة علاقتها بالسلوك، أي: بإخضاعها للاختبار التجريبي والملاحظة.

٣- التقنية:

تؤكِّد السلوكية بأنه لا يمكن التسليم بصحة طُرُق جمْع البيانات بصورة مطلَقة، فلا بد من فحْصها وتحسينها وإثبات نفْعها حتى يمكن التوصل إلى أمثل الوسائل لتسجيل وتحليل السلوك، وتَعتمِد المدرسة السلوكيَّة على طُرُق التحليل المعقَّدة، مثل: النماذج الرياضية، والمحاكاة، والمسح بالعينات وغيرها، ويعتقد السلوكيون بأن الاعتماد على التَّقنية سيُمكِّن الباحث من التجرد من القيم المؤثرة على طريقة التحليل.

٤- القياس الكَمي:

تتطلَّب دقة المعلومات الاعتماد على القياس الكَمي، وعليه فالطرق الرياضية في التحليل ستمكِّن الباحثَ من التوصل إلى معلومات دقيقة ومحدَّدة عن الحياة السياسية، بعكس ما لو استخدم الباحث الطرقَ النوعية غير الدقيقة في التحليل السياسي.

٥- القيم:

لا بد من فصْل التقويم الأخلاقي عن التفسير التجريبي، ولكن هذا لا يعني أن دارِس السلوك السياسي لا يتمكَّن من دراسة المعايير الأخلاقية طالما أن باستطاعته فصْل القيم عن الحقائق.

٦- التنظيم المنهجي:

لا بد من تنظيم التحليل لإدراك التداخل بين النظرية والبحث، فأرباب المدرسة السلوكية يؤكِّدون بأن العلم لا بد أن يركِّز على التنظير، فالبحث العلمي المنظَّم يهدف فقط إلى إيجاد نظريَّات علميَّة.

٧- العلم الصِّرف:

يُعَد استخدام المعرفة جزءًا من العلم تمامًا كالمعرفة النظرية، ولكن معرفة وتفسير السلوك السياسي بالطرق العلمية لا بد أن يأتِيَا أولاً، ولا بد أن توضَع القواعد العلمية للانتفاع من المعرفة السياسية في حلِّ المشاكل الاجتماعية.

٨- التكامل:

نظرًا لتداخل المفاهيم السياسية المعاصرة، ونظرًا لأن علم السياسة يُعالِج السلوكَ السياسيَّ للإنسان، فإن عُزِل هذا الحقل عن العلوم الأخرى يُعَد مؤشرًا خطيرًا يوحي بتدهور المعرفة العلمية ككل، وعليه فإن تَسابُق العلوم الاجتماعية لتأكيد ذاتها واستقلالها قد يؤدى في النهاية إلى تقويض دعائم العلم نفسه.(١)

كان المنهج السلوكي يسيطر إلى حدٍّ ما على حقل السياسة الأمريكي، وذلك لأن الفضل يَرجِع له في تحويل اهتمام الباحثين عن التحليل التقليدي عن ضِيق الأفق والمنهج الوصفي، مما ساعَد على تعزيز الدقة العلمية وعلى زيادة تراكُم المعرفة.

المبحث الثاني: – مفهوم الاحزاب السياسية

المطلب الاول: – الإطار النظري عن ماهية الاحزاب

تتعدّد الأحزاب السياسيّة في كل بلد من بلدان العالم الحديث، ولا ينحصر مفهوم الأحزاب السياسيّة الحديثة في التعريف الأكاديميّ، ولكن يشمل كلاً من الرؤية والهدف لتلك الأحزاب بشكل عام والغاية من إنشائها في الأساس. Volume ٠٪ تعريف الحزب السياسي يوجد أكثر من تعريف للحزب السياسي بحسب الدراسات الأكاديميّة في العلوم السياسيّة، منها أن الحزب السياسي هو تنظيم قانوني يسعى للوصول إلى رأس السلطة الحاكمة في الأنظمة الديمقراطية(٢) وممارسة الحكم وفق البرنامج الحزبي السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومنها أن الحزب السياسي هو تنظيم ديمقراطي يمارس العملية الديمقراطية داخل الحزب بانتخاب أعضائه لتولي المناصب القيادية في الحزب ووضع الرؤى والأهداف الاستراتيجية، وخارج الحزب بالمشاركة في الانتخابات بمستوياتها المختلفة، سواء المحلية أم البرلمانية أم الرئاسية، ويربط الحزب السياسي بصفة عامة بين مجموعة المواطنين الذين يتبنون رؤية سياسيّة واحدة هي رؤية الحزب وبين نظام الحكم وأدوات الدولة المختلفة. دور الأحزاب السياسيّة بما أن الحزب السياسي يعمل في الأساس كوسيط بين أفراد الشعب ونظام الحكم في الأنظمة الديمقراطية بأنواعها، فإن الأحزاب المختلفة يكون لها أدوار رئيسية ومهمة في ذلك الشكل من أشكال الحكم، أهمها صياغة احتياجات ومشاكل المواطنين وطرح مقترحات لحلها وتقديمها إلى الجهات الحكومية المختلفة بصورة قانونية، وتنظيم نشاطات توعية وتثقيف للناخبين حول النظام السياسي والانتخابات والدعاية لرؤية الحزب لتقدم الدولة، كذلك تعمل الأحزاب على نشر الدعاية بين المواطنين لأفكارها وترشيح ممثليها في الانتخابات.

شروط نشأة وعمل الأحزاب السياسيّة لا تكفل جميع الدول إنشاء أحزاب سياسيّة وفق أنظمة الحكم والدساتير المتبعة بها، بينما تكفل بعض الدول حرية إقامة الأحزاب ولكن مع عدم توفير المناخ المناسب للعمل الحزبي، وتحتاج الأحزاب السياسيّة للعمل على أرض الواقع وتحقيق الشكل الديمقراطي التمثيلي عدة عوامل، من أهمها توفير حرية التنظيم والتجمع وإبداء الرأي بالأشكال السلمية المختلفة وعبر الوسائط القانونية، وضمان مبدأ التعددية الحزبية الذي يعني إمكانية إقامة أكثر من حزب بتوجهات فكرية مختلفة، مع غياب تمييز الدولة وعدم تدخلها لصالح أحد الاحزاب

دون الآخر.

يعرّف الحزب السياسي على أنه مجموعة منظمة من الأفراد يمتلكون أهداف وآراء سياسية متشابهة بشكل عام، ويهدفون إلى التأثير على السياسات العامة من خلال العمل على تحقيق الفوز لمرشحيهم بالمناصب التمثيلية.

تميل الأحزاب السياسية إلى التجذر بعمق واستمرارية في تركيبات اجتماعية محددة في مجتمع ما في الديمقراطية الراسخة والفاعلة. إذ يمكنهم الربط بين الحكومة وعناصر المجتمع المدني في مجتمع حر وعادل، وهم يشكلون عنصراً ضرورياً في أي نظام ديمقراطي حديث.

تضطلع الأحزاب السياسية بمهام رئيسية في المجتمع الديمقراطي، مثل:

- تجميع وصياغة الاحتياجات والتحديات التي يعبر عنها أعضاؤها ومناصروها
- القيام بنشاطات اجتماعية وتثقيف الناخبين والمواطنين بشكل عام حول النظام السياسي والانتخابي وتشكيل القيم السياسية العامة
- موازنة المتطلبات والتطلعات المتناقضة وتحويلها إلى سياسات عامة
- تحريك وتفعيل المواطنين للمشاركة في القرارات السياسية وتحويل آرائهم إلى خيارات سياسية واقعية

المطلب الثاني: – أدوار ومهام الاحزاب السياسية

- إيجاد قنوات لنقل الرأي العام من المواطنين إلى الحكومة
- استقطاب وتأهيل المرشحين للمناصب التمثيلية

عادةً ما توصف الأحزاب السياسية على أنها الوسيط بين المجتمع المدني ومن يضطلعون بمسؤولية صنع القرارات وتنفيذها.

ومن خلال ذلك، تتمكن الأحزاب السياسية من تمثيل تطلعات أعضائها ومناصريها في مجلس النواب والحكومة. وعلى الرغم من قيام الأحزاب السياسية بأدوار حيوية متعددة في المجتمع الديمقراطي، إلا أن تسمية المرشحين وتنفيذ الحملات الانتخابية هي من الفعاليات الأكثر ظهوراً للعيان أمام الناخبين.

ولكي تتمكن الأحزاب السياسية من القيام بأدوارها ومهامها، تحتاج هي والمواطنون بشكل عام إلى ضمانات دستورية أو قانونية تكفل لهم بعض الحقوق والواجبات، والتي تشتمل على:

- حرية التنظيم
- حرية الترشح للانتخاب
- حرية التعبير والتجمع
- منافسة نزيهة وسلمية
- إجراءات تضمن مبدأ التعددية
- الإشراك في العملية الانتخابية والتواصل مع الإدارة الانتخابية
- تكافؤ الفرص وغياب التمييز

*الوصول إلى وسائل الإعلام

*تمويل سياسي شفاف يخضع للمحاسبة

إلى حد ما تتحدد طرق العمل الداخلي لحزب سياسي ما من خلال قوى خارج نطاق ذلك الحزب (كنظام الانتخابات، أو الثقافة السياسية، أو الضوابط القانونية، إلخ)، ولكن ما يحددها بشكل رئيسي العناصر الداخلية. أما العناصر التي تؤثر على عمل الحزب السياسي داخلياً فتشتمل على شخصية قياداته وكوادره، والأسس الأيديولوجية التي يرتكز إليها، وتاريخ الحزب، والثقافة السياسية الداخلية للحزب.

فإذا أراد الحزب تطبيق المبادئ الديمقراطية للسياسات الانتخابية على نفسه داخلياً، فقد يعمد إلى بعض الممارسات كعمليات التشاور وتبادل المعلومات داخلياً، أو ضوابط (رسمية أو غير رسمية) وتركيبات تتعلق بتنظيمه داخلياً وطرق اتخاذ القرارات من قبله، والشفافية في عمله على كافة المستويات.

كما ويمكن أن يضطلع أعضاء الحزب بأدوار رسمية أكبر في عملية اتخاذ القرارات، كالمشاركة في الانتخابات الداخلية لانتخاب قيادات الحزب أو انتقاء مرشحيه للانتخابات القادمة. وتعمل الكثير من الأحزاب بجد على تعزيز دور المجموعات التي تعاني تقليدياً من تراجع في تمثيلها داخل تركيبته.

يرتكز مفهوم الأحزاب على تناقض أساسي

يرتكز مفهوم الأحزاب على تناقض أساسي، إذ يستحيل وصف ميكانيكية الأحزاب السياسية وصفاً مقارناً وجدّياً. فالأبحاث المتخصصة السابقة والمتعددة والعميقة، وحدها تيح يوماً ما بناء النظرية العامة للأحزاب، ولكن هذه الابحاث المتخصصة لا يمكن أن تكون معمقة حقاً ما لم تكن هناك نظرية عامة عن الأحزاب. ومفهوم الحزب لم يكن بالحاضر قبل الربع الثاني من القرن التاسع عشر. كما لم يكن لكلمة (حزب) المدلولات والمعاني نفسها تماماً المعروفة اليوم. حيث كانت أغلبية الدراسات الصادرة في الغرب والمتعلقة بالأحزاب السياسية تكتفي، لفترة غير بعيدة، بتحليل عقائدها فقط. وهذا الاتجاه ناتج عن المفهوم الذي ينظر إلى الحزب كجماعة عقائدية. فالأحزاب منظمة من الأفراد يتفقون في الرأي

صدرت حول هذا المفهوم مؤلفات مهمة وعديدة تدخل في تاريخ الأفكار السياسية أكثر منها في التحليل السوسيولوجيا. إلا أن تعريف الحزب، خاصة بعد الخمسينات من القرن العشرين، لم يعد يستند فقط على (العقيدة) حتى في المفهوم الليبرالي نفسه، فباتت الأحزاب السياسية منظمة اجتماعية لها جهاز إداري وهيئة موظفين دائمين، ولها أنصار من أفراد الشعب من بيئات متعددة لهم عادات مختلفة، وهذا التباين بين أبناء الشعب يدفعهم إلى تشكيل الأحزاب السياسية والعمل باسمها لتحقيق أهداف محددة.

وقد عرَّف قاموس لو روبير – le Robert الفرنسي يعرف الحزب بأنه: تنظيم سياسي يقوم أعضاؤه بعمل مشترك لإيصال شخص واحد، أو مجموعة أشخاص، إلى السلطة وإبقائهم فيها بهدف نصرة عقيدة معينة.

أما موسوعة لاروس – La Grande Larousse Encyclopédique فتدخل عنصر المصالح في تعريفها للحزب فتحدده بأنه: مجموعة أشخاص تعارض مجموعة أخرى بالآراء والمصالح).

ويُعرَّف الحزب أنه اجتماع من الناس ينادون، بمذهب سياسي واحد". كما تسعى الأحزاب إلى السيطرة على السلطة، ومن ثم تسخير كافة الإمكانات لتحقيق أهدافها العامة والخاصة، ومن أجل الوصول إلى السلطة تقوم الأحزاب السياسية

بأعمال ترمي إلى تحقيق هذا الهدف، وبالمقابل تحقيق خدمات للمجتمع وفقاً للمبادئ التي تتحكم بطبيعة العمل السياسي.

يعتقد موريس دوفرجيه – Maurice Duverger أن نشأة الأحزاب المعاصرة تعود إلى عام ١٨٥٠حيث لم يكن قبل ذلك أي بلد في العالم (باستثناء الولايات المتحدة) يعرف الأحزاب السياسية بالمعنى العصري للكلمة. ويرى أن هناك أصلين للأحزاب: الأصل الانتخابي والبرلماني، والأصل غير الانتخابي وغير البرلماني أو الأصل الخارجي.

تكوين الأحزاب من خلال إنشاء الكتل البرلمانية

يتبلور الأصل الأول في تكوين الأحزاب من خلال إنشاء الكتل البرلمانية أولاً ثم اللجان الانتخابية فيما بعد، وأخيراً يقوم في المرحلة الثالثة تفاعل دائم بين هذين العنصرين. وتكون وحدة العقائد السياسية المحرك الأساسي في تكوين الكتل البرلمانية. ومع ذلك فالوقائع لا تؤكد دائماً هذه الفرضية. إذ يبدو غالباً أن المجاورة الجغرافية أو إرادة الدفاع عن مصالح المهنة (المصلحة المهنية المشتركة) هما اللتان أعطتا الدفقة الأولى، أما العقيدة فجاءت فيما بعد. وإلى جانب العوامل المحلية الإقليمية والعوامل الإيديولوجية، يجب أن يحسب أيضاً حساب للمصالح. كقيام بعض الكتل بصورة صريحة أو ضمنية. بالدفاع عن مصالحها البرلمانية، شأنها في ذلك شأن أي نقابة. والاهتمام بإعادة الانتخاب يلعب هنا بالطبع دوراً كبيرا. ويكاد نشوء اللجان الانتخابية، الذي جاء كرد على نشوء التكتلات البرلمانية، أن يكون مبادرة من اليسار، لأنه بفضلها، يمكن التعريف بالنخبة الجديدة القادرة على منافسة النحبة القديمة. وقد اضطر اليمين بحكم الضرورة إلى أن ينشئ بدوره لجاناً انتخابية. ويكفي بقيام هاتين الخليتين الرئيسيتين: الكتل البرلمانية واللجان الانتخابية أن يقوم تناسق دائم بينهما وأن ترتبطا بروابط منتظمة حتى يتكون منهما حزب حقيقي. (١)

وفي كثير من الحالات، يتم إنشاء الحزب، بصورة أساسية، بفضل مؤسسة قائمة من قبل، وذات نشاط مستقل خارج مجلس النواب، وعندها يمكن الكلام عن نشأة خارجية للأحزاب. فتكتل المنظمات تعمل على إنشاء أحزاب سياسية كثيرة ومتنوعة. ومثال النقابات هو الأشهر: والكثير من الأحزاب الاشتراكية مدين لها بوجوده بصورة مباشرة. والحزب الاشتراكي البريطاني هو أكثرها دلالة. فقد ولد على أثر القرار الذي اتخذه مؤتمر النقابات Trades Unions عام ١٨٩٩ القاضي بإنشاء تنظيم انتخابي وبرلماني يقرّب من تأثير النقابات العمالية على نشأة الأحزاب، ذلك التأثير الذي تمارسه التعاونيات الزراعية والتكتلات المهنية الفلاحية. وإذا كانت الأحزاب الفلاحية أقل نمواً من الأحزاب العمالية. إلا أنها أظهرت نشاطاً كبيراً في بعض البلدان.

وعلى الأخص في البلدان الإسكندنافية. وفي أوروبا الوسطى. وفي سويسرا وأستراليا وكندا، وحتى في الولايات المتحدة. ويدل دور الجمعية الفابية في نشأة حزب العمال البريطاني على أثر الجمعيات الثقافية والتكتلات الفكرية في ولادة الأحزاب السياسية. كما أن هناك أحزاباً سياسية تنشأ على هذا الأساس من إيجاد قاعدة شعبية تمكنه من النجاح في ظل نظام يعتمد الانتخابات طريقاً للوصول إلى السلطة.

كما كان للكنيسة دور أيضاً في إنشاء الأحزاب، كالأحزاب المسيحية اليمينية سنة ١٩١٤.وفي ظهور الأحزاب الديمقراطية المسيحية. وبعد النقابات والجمعيات الثقافية والكنائس. يمكننا إدراج جمعيات المحاربين القدامى في ظل التنظيمات الخارجية القادرة على خلق الأحزاب في أوروبا. إذ كان دورها كبيراً عقب الحرب العالمية الأولى. في خلق الأحزاب الفاشية أو الشبيهة بها. ويجب أيضاً ذكر دور الجمعيات السرية، والتكتلات، والتجمعات الصناعية، والتجارية.

ومهما كان أصل الأحزاب ذات المنشأ الخارجي أي خارج الأساليب البرلمانية والانتخابية فإنها ذات صفات تميزها عن الأحزاب التي تحدرت برلمانياً وانتخابياً. وأهم هذه الصفات أن الأحزاب ذات المنشأ الخارجي أكثر مركزية وتماسكاً وانضباطاً من الأحزاب ذات المنشأ البرلماني والانتخابي.

وقد كانت غالبية الأحزاب السياسية حتى عام ١٩٠٠ ذات نشأة برلمانية، إلا أنه في القرن العشرين أصبحت النشأة الخارجية هي القاعدة في حين ارتدت النشأة البرلمانية طابع الاستثناء.

وتجدر الإشارة، اخيراً إلى الملاحظة التي أبداها جوزف لابالومبارا – Joseph LaPalombara، وميرون واينر – Myron Weiner بالنسبة لنشأة الأحزاب في دول العالم الثالث: بأنه ثمة أنظمة استعمارية كانت قد أقامت في البلدان المستعمرة مجالس تمثيلية، وأحياناً نظاماً انتخابياً محدوداً. وغالباً ما رفضت الحركات القومية العمل من داخل النظام البرلماني، واضطرت حركات التحرر الوطني، نتيجة لعداء أغلب النظم الاستعمارية لها، أن تلجأ إلى السرية...وهناك أخيراً، حالات تظهر فيها أحزاب جماهيرية في غياب كل نظام استعماري أو برلماني. وأشار هذان الكاتبان إلى دور القادة الكاريزميين في نشأة أحزاب العالم الثالث وخصوصية هذه الأحزاب واختلافها الكبير عن الأحزاب الغربية.

تصنيف الأحزاب السياسية:

في البداية يجب علينا أن نذكر أن هناك فارق كبير وجوهري بين أنواع الأحزاب وتصنيف النظم الحزبية، فالأول تصنيف للحزب نفسه من الداخل، أما تصنيف النظم الحزبية، فهو أمر يهدف إلى وصف شكل النظام الحزبي القائم في الدولة. ولتصنيف الأحزاب بشكل عام يمكننا القول إن هناك ثلاثة أنواع من الأحزاب: أحزاب إيديولوجية، وأحزاب برجماتية، وأحزاب أشخاص.

الأحزاب الإيديولوجية أو أحزاب البرامج: وهي الأحزاب التي تتمسك بمبادئ أو أيديولوجيات وأفكار محددة ومميزة، ويعد التمسك بها وما ينتج عنها من برامج أهم شروط عضوية الحزب. ومن أمثلة أحزاب البرامج الأحزاب الاشتراكية والشيوعية والدينية، إلا أنَّ منذ منتصف القرن الماضي، أصبحت هناك مرونة في التعامل مع الأيديولوجية، فأصبح هناك أحزاب برامج أيديولوجية وأحزاب برامج سياسات عامة، وهذه الأخيرة هي الأحزاب السياسية البرجماتية. (٢)

المبحث الثالث: – مفهوم الاحزاب السياسية

المطلب الثاني: – وسائل ووظائف الأحزاب السياسية:

تقوم الأحزاب بتأدية خدمات عامة ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة للسيطرة والوصول إلى الحكم، وللأحزاب السياسية وسائل متعددة للوصول لإشباع الرغبات، وتحقيق الأهداف العامة والخاصة، وأهم هذه الوسائل:

*الوسائل السياسية وتشمل التمثيل النيابي ومنافسة القضايا المهمة والإشراك في الأعمال الإدارية.

*وسائل ربط المصلحة الخاصة للأحزاب بالمصلحة العامة عن طريق التمسك بالشعارات القومية، وتتخذ تلك الأحزاب هذا السلوك لضمان التأييد الشعبي حتى ولو كانت أهدافه هدامة.

*وسائل الاتصال حيث تتبع بعض المظاهر التي تميز الحزب عن غيره من الأحزاب كأن تصدر باسمها صحفا لنشر أفكارها وبرامجها.

وظائف الأحزاب:

تعمل الأحزاب السياسية في محيط معقد متشابك بعناصر شخصية ومصالح متعددة للجماعة التي لديها العضوية في تلك الأحزاب، التي تسعى لحماية تلك المصالح عن طريق الوصول إلى السلطة، كما تقوم الأحزاب السياسية بوظائف مهمة ومتعددة، وأهم هذه الوظائف:

*الوظيفة السياسية، وإثبات فاعليتها يتوقف على قدرة الحزب الفنية في التأثير على جماهير الشعب والتأثر به ومدى علاقته بالمؤسسات السياسية الأخرى في النظام السياسي

*كما تساهم في تحقيق الوحدة القومية بتقوية الروابط بين الناخبين والجهاز السياسي.

*كما تعمل بدور الرقابة الفعلي على أعمال الحكومة مما يجعلها مسئولة أمام الشعب.

*تجميع وصياغة الاحتياجات والتحديات التي يعبر عنها أعضاؤها والمتعاطفين معهم.

*القيام بنشاطات اجتماعية وتثقيف الناخبين والمواطنين بشكل عام حول النظام السياسي والانتخابي وتشكيل القيم السياسية العامة.

*موازنة المتطلبات والتطلعات المتناقضة وتحويلها إلى سياسات عامة.

*تحريك وتفعيل المواطنين للمشاركة في القرارات السياسية وتحويل آرائهم إلى خيارات سياسية واقعية.

المطلب الثاني: – خصائص الاحزاب السياسية

يكاد يجمع الباحثون على أن للحرب خمسة خصائص على ضوء كل التعاريف المتداولة، وإن كانت هذه الخصائص لا تتحقق دائما مثل: خصوصية الديمومة، حيث هناك أحزاب تنشا وتنقرض في وقت قصير:

١)التنظيم الدائم:

عمر الحزب يتجاوز عـــمر من أنشأه، حيث يستمر ويدوم مما يعطيه جذورا تاريخية بخلاف بعـــض المجموعات العرضية التي سرعان ما تنقرض، الحرب يحمل مشروع سياسي.

٢)تنظيم وطني:

هو تنظيم من القمة إلى القاعدة يغـــطي كل التراب الوطني للقطر بخلاف التنظيمات المحلية أو الجهوية، يتأسس على قيادة مركزية وقيادات ولائية ثم لجان أو مكاتب بلدية.

٣)السعي للوصول إلى السلطة:

لابد للحرب أن يسعى للوصول إلى السلطة لكي يتولى الحكم سواء منفردا أو بالاشتراك مع أحزاب أخرى، وذلك لتحقيـــق وتجسيد البرنامج الذي يحمله والوفاء بوعود الحملة الانتخابية.

٤)السعي للحصول على الدعم الشعبي:

يحقق الحرب السياسي أهدافه عن طريق قاعـــــــدة شعبية تسنده وتدعمه في الانتخابات ويسعى لذلك عن طريق الإقناع والحوار المباشر.

٥) يحمل مذهب سياسي:

لابد للحرب أن يتبنى مذهبا سياسيا يدافع عنــه، يضمنه المشروع المعروض على الشعب للتصويت عليه، وهو يحمل المبادئ والأهداف والوسائل ومن طبيعة الاحزاب السياسية وتقسيماتها:

اولا: دينية

منذ التأسيس الأول للدولة العراقية في مطلع العشرينات من القرن الماضي، لم يكن هناك وعيا حقيقيا يحتضن كل مكونات الأمة العراقية فيعبر عن مصالحها مجتمعة، وليس العمل لتأسيس ايديولوجيا تفتت الأمة او تزرع الفرقة والتشتت. فبقت الأمة مشدودة الى واقع غير واقعها، مرة يقع في زمن مضى، وأخرى في جغرافيا وتاريخ او ثقافة أخرى نقلت من هناك. هذه الايديولوجيات شكلت تشويها لوعي الأمة. هذا وغيره شكل شرخا كبيرا في وطنية الفرد وفي ارتباطه بأرضه ووطنه فأصبح غريبا بلا هوية، حين ضاع بين الهويات، او تجاذبته الهويات من كل حدب وصوب فمرة الهوية الإسلامية وأخرى الهوية العربية، اما هويته الوطنية الهوية العراقية، فقد سمي من يتسمى بها قطريا او إقليميا وأحيانا يسمى شعوبيا واعتبر من اعداء الوحدة العربية، على اساس ان من يلتزم او يتبنى الهوية الوطنية يشكل ما يسمونه (القومنه القطرية). (١) من جانب آخر فان الفرد العراقي وفي ظل هذه التجاذبات اخذ يحتمي بهويات فرعية من داخل الهوية العراقية او لأحد مكوناتها، مما شكل خطرا آخر على الهوية الوطنية حين يصبح هناك بديلا عنها (العرقية والدينية والطائفية والقبلية). فحين يختصر الوطن بطائفة او قبيلة او دين، يدخل من يبحث عن مصالحه في ظل الفرقة هذه، وخصوصا الزعامات التي لا تستطيع ان تجد لها مكانا إلا في ظل هذه الظروف. ونظرة متفحصة للمشهد السياسي العراقي تعطينا كيف تشكل هذا المشهد، فأكبر أحزابه هي الأحزاب الطائفية والدينية والعرقية.

ويخدمها في هذا ما تعرض له الفرد من اضطهاد وتهميش وحرمان من المشاركة السياسية، في سلطة احتكرت الوطن والأمة والدولة في يد الأقلية، وكل ما سلط على الفرد من ظلم جعله يبحث عن هوية او مظلة يستظل بها فلم يجد إلا مظلة هويته الفرعية لان مظلة الوطن والأمة مغتصبة ومحتكرة.

ان ما جرى بعد التاسع من نيسان(٢٠٠٣) مثل انفلاتا للقوى والمشاريع الكبرى والصغرى التي كان يخنقها قمقم الاستبداد، وحين رفع غطاء هذا القمقم جرى ما جرى، وحدث الالتفاف على العملية السياسية التي كانت تطمح ان تلبس الثوب الديمقراطي على الرغم من كونه فضفاضا ولم يكن يتسع للواقع او يسعه هذا الواقع، فتحول الحلم الى كابوس بعد ان تسيد الحراك السياسي من لم يكن يؤمن في يوم من الايام بالديمقراطية وشرائطها، فكان الانقضاض شرسا على العملية السياسية من قبل القوى التقليدية التي لم تزل تتمنطق بحزام الاستبداد واسلحته، ولم تستطع ان تفارق المرحلة السرية التي عاشتها ومازالت تعيش على برامجها ذات النظرة الفئوية الضيقة، (١) والتي تجعلها غريبة على الحياة الديمقراطية، بل شكلت عبئا وعائقا امام العملية السياسية والحياة الديمقراطية المرجوة.

حين نقول الانقضاض على الديمقراطية او اختطافها فنـحن نتفق مع من يقول بهذا حين يكون الكلام عن القوى

التقليدية البعيدة عن الديمقراطية فكرا وسلوكا، وركوب هذه القوى للديمقراطية كوسيلة لتحقيق غاياتها وليس غاية بحد ذاتها، ومن هنا تحولت الديمقراطية لدى هذه القوى غاية تمكنها من الوصول الى السلطة.

وهكذا رأينا كيف ان القوى غير المدنية والتي استطاعت الانقضاض على الديمقراطية واختطافها أشاعت أنساقها الثقافية والاجتماعية والتي تميزت بروح الإقصاء للآخر وتهميشه.

حين نقول بفقدان القوى الفاعلة في الحياة السياسية للبرنامج السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فهذا يعني ان هذه القوى كانت منفعلة بالواقع وليس فاعلة فيه او متفاعلة معه .

نتلمس هذا من خلال مواقف انفعالية عاطفية بعيدة كل البعد عن العقلانية التي هي احد الأسس المهمة للحياة الديمقراطية، والتي حاصرت الحياة السياسية، بل حصرتها في خانق ضيق، انطلق من قيم وثقافة تقليدية قادت الى المحاصصات الطائفية والعرقية، وصعدت من التحشيدات في الخنادق الطائفية والعرقية التي أصبحت بديلا عن الهوية الوطنية التي تجمع تحت خيمتها كل المكونات العراقية.

ان روح الاستئثار والهيمنة التي تميزت فيها الكثير من المواقف، كانت تنطلق من مواقف شعبوية أملتها المؤسسات التقليدية الطائفية والقبلية لما تملكه من سلطة اجتماعية وسياسية ولا تنطلق من افق استراتيجي يؤسس لهذا التغيير، احزاب بهذه المواصفات لم تعش في حياتها الداخلية الصيغ الديمقراطية، كيف لها ان تقبلها في الحياة السياسية؟، فلو نظرنا الى القيادات المتنفذة داخل هذه الاحزاب نراها هي منذ ثلاثين سنة او حتى خمسين سنة أخذت تجدد (البيعة) لقائد هذا الحزب او تلك الحركة، هذا ان كانت هناك بيعة او مؤتمرات وحجة القيادات في عدم عقد مؤتمرات هي ظروف العمل السري، والان وجدت هذه القيادات ذريعة الظروف الأمنية بل لازالت تعمل بعض القيادات بأسمائها الحركية.

ومن هنا كانت سيطرة افراد بعينهم (اهل الحل والعقد) على كل العملية السياسية، فكيف تقود احزاب غير ديمقراطية الحياة الديمقراطية الجديدة؟

ولان العملية السياسية منذ بداياتها جرت على وفق التكتلات الفئوية، فقد جاءت الانتخابات لتصعد من المد العصبوي والتخندقات الفئوية والعرقية تحت وقع البيانات والبرامج التعبوية بهذا الاتجاه، وغياب البرنامج الوطني او تغييبه ولان الاحزاب والتكتلات الكبيرة بنيت على اسس ايديولوجية فئوية ابعدها عن ان تطرح برنامج وطني فبقيت محاصرة بفئويتها.

ان الفترة الطويلة التي عاشها العراقيون في ظل الرفض القاطع لقبول الشريك في الحكم ورفض التداول السلمي للسلطة (واستمرارها في ايدي طرف واحد مفسدة تقترب من الوهم) بل احتكارها من خلال سياسة الحزب الواحد والقائد الواحد افقرت الحياة السياسية والثقافة السياسية وأسست الاستبداد داخل الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية العراقية وتهميش قطاعات واسعة وكبيرة من المجتمع وحرمانهم من فرص المشاركة في وضع السياسة العامة واتخاذ القرارات ومتابعة تنفيذها.

هذا اضافة الى الظروف الاقتصادية الصعبة في ظل حصار دام ثلاث عشر عاما اصبحت فيه الثقافة السياسية لدى المهمشين هي ثقافة لقمة العيش التي جعلت من الناس لا يهتمون بالموضوعات السياسية عزز هذا عزلة الاحزاب وعدم فعاليتها داخل المجتمع وحصول القطيعة بينها وبينه لان المجتمع كان يرى فيها نسخة مكررة من حزب السلطة السابقة نتيجة لما كانت تمارسه هذه الاحزاب من هيمنة على كل شيء واستئثارها بالمناصب والسلطة وعدم تقديم أي عون للمواطن الا اذا كان منتميا لهذا الحزب او ذاك، هذا اضافة الى ان هذه الاحزاب بنت نفسها ليس على مستوى

وطني شكلا ومضمونا بل على وفق بنية فئوية (مناطقية او عشائرية او طائفية) فسيطر على هذه الاحزاب ابناء طائفة بعينها او ابناء عشيرة او عائلة او منطقة.

ان غياب الاحزاب السياسية عن المشهد الاجتماعي حول الوعي الاجتماعي الى وعي مزيف يقف في طريق التغيير في كثير من الاحيان نتيجة توجيه هذا الوعي من قبل قوى متخلفة او قوى ترى في التغيير إضرار بمصالحها، كل هذا أدى الى نمو اتجاهات السلبية واللامبالاة لدى المواطنين اتجاه الشأن العام.

من هنا نقول ان الديمقراطية لا يمكن لها ان تعيش او يتم استنباتها في ارض يباب مليئة بأدغال الاقصاء والاستبداد والقمع ورفض التعدد في الرأي والفكر والمعتقد، بل لابد من التأسيس لثقافة ديمقراطية تكون ذات فعالية واسعة اعلاميا وثقافيا من اجل التأسيس لسلوك مقبول ومطلوب داخل الجسم الاجتماعي، وتقع المسؤولية الكبرى في هذا المجال على مراكز البحوث ووسائل الاعلام وبقية مؤسسات المجتمع المدني التي لابد ان تأخذ دورها في التأسيس لهذه الثقافة .

ثانيا: علمانية

تسع المشهد السياسي والاجتماعي العراقي للكثير من التأويل والتفكير المركّب والتفكير السطحي المباشر الذي يطفو على وجه الماء كما الفقاعات. تتظاهر الأحزاب الدينية والأحزاب العلمانية بالمودة فيما بينها، بيد أن الفارق الذي يفصلهما عن بعضهما هو فارق كبير من دون أدنى شك.

بل هو عبارة هوّة عميقة ليس بالإمكان ردمها بأي شكل من الأشكال. إنها كالهّوة بين المعتقدات الثابتة التي يمثلها الدين من مقدسات ورموز وشروط وتعاليم لا تحبذ الخروج عنها، وبين إرادة التحرر المتجذرة بعقل وروح الإنسان بغريزة وضعها الخالق فيه.

هنا نستعير مصطلح المفكر والشاعر أدونيس «الثابت والمتحول» إذ أن الدين الحق ثابت، بينما الفكر البشري الإبداعي متحول على الدوام.

في التاريخ السياسي العراقي الحديث تعرضنا في كتابات سابقة عن نشوء الأحزاب الدينية بالعراق من خلال قراءة كتاب إسحاق نقاش «تاريخ الشيعة بالعراق» وأيضا كتاب الباحث العراقي رشيد الخيّون «لاهوت السياسة بالعراق/ الأحزاب الدينية المعاصرة» وغيرها من المصادر التاريخية المعنية بالشأن العراقي ومنها بالدرجة الأهم مؤلف «العراق» لحنا بطاطو، فضلا عن مؤلفات الدكتور علي الوردي الغنية عن التعريف.

تشير هذه المصادر مجتمعة أن تاريخ الأحزاب العراقية الدينية هو تاريخ حديث بالمقارنة بتاريخ نشوء وتكوين الأحزاب العلمانية العراقية. لا نحاول إدخال هذه الواقعة في باب المنافسة السياسية بقدر ما نسهم بالتوضيح للقارئ المهتم بالظروف السياسية المحيطة به في عراق اليوم. كانت الأحزاب العلمانية التي تأسست بالعراق، وهي أحزاب يسارية على وجه التحديد التي مثلها الحزب الشيوعي العراقي منذ عام ١٩٣٤، ومن بعدها ظهرت الأحزاب القومية التي لبست ثوب العلمانية كحزب البعث العربي الاشتراكي الذي لم تكن له قيمة حقيقية سوى تدميره للحركة القومية العربية والحركة الشيوعية اليسارية ومن بعد ذلك تدمير الأحزاب الدينية عبر تصفية رموزها الكبيرة .

وكذلك تدمير الحركة القومية الكردية بأوامر المخابرات المركزية الامريكية.

ناضل اليسار العراقي العلماني جنبا إلى جنب مع القوى الدينية التي تبلورت حديثا بحزب الدعوة، والمجلس

الإسلامي الأعلى بزعامة الشهيد محمد باقر الحكيم، وبالطبع مع القوى والأحزاب الكردية الموجودة على الساحة.

لكن الأمور لم تجر كما كان يتمنى رفاق الدرب الواحد بين هذه القوى المرتصفة ضد عدو واحد ممثلا بالدكتاتورية الصدامية.

فبعد أن تسنى للأحزاب الدينية تسنم زمام الأمور أبرزت أنيابها ضد الأحزاب العلمانية واليسارية وكأنها أحزاب قادمة.

إن العودة إلى تاريخية الحركات العلمانية والفكرية (ربما) سيوضح بعض من إشكالياتها الحالية إذ إن الفكر الحداثوي، أو إن شئت حركة النهضة، نمت وتوسعت في العراق منذ بداية تاريخ العراق الحديث، والذي اعتقد أن بدايته كانت منذ النمو الجنيني للسوق العراقية الموحدة التي ابتدأت بالتشكل منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر وتسارع خطاها، على وجه التحديد، بعد إصلاحات والي بغداد(العراق) مدحت باشا في الفترة (١٨٦٩-١٨٧٢). لكن الفترة الأكثر خطورة وأهمية بالنسبة لبداية تطور العراق، وخاصة الفكرية، كانت مطلع القرن المنصرم وخاصةً منذ الحرب العالمية الأولى ومن ثم تأسيس الدولة العراقية وبعد الاحتكاك المباشر بالغرب الأوربي والبريطاني على وجه الخصوص. حيث بدأت الأفكار تغزو عقول المثقفين والمتعلمين، وبروز ظواهر جديدة في المجتمع العراقي لم تستطع الثقافة التقليدية مجاراتها من جهة، ولم تكن تفسيراتها لهذه الظواهر مقنعاً لدى قطاعات واسعة من الفئات الاجتماعية الجديدة، التي أخذت تنمو في رحم حاضنتها الجديدة (الدولة العراقية) وإلى حدٍ ما (قوى الاحتلال الأول بريطانيا).

في هذه الظرف احتدم الصراع بدرجة كبيرة بين الثقافتين التقليدية والحديثة.. وقد ترجمتها كثير من الممارسات الحياتية سواء في العقل والأنماط الفكرية أو في طراز الحياة والسلوكية الاجتماعية في العيش واللباس وفي استخدامها للمنجز العلمي الذي اصطحبت قوى المحتل الأجنبي

ثالثا: قومية

ان ما تميز به الحراك السياسي للأحزاب القومية هو بتجميع القوى والأحزاب القومية الناصرية ما بعد واقعة الاحتلال الأمريكي وعودة المسميات التاريخية بعد عودة بعض الزعامات التاريخية من المنافي وإحيائها لتنظيماتها التقليدية واقتصارها بإعادة الهيكلة التنظيمية بانطوائية التطابق مع رفاق الأمس البعيد وانشغالها بترميم ذلك دونما التوسع إلى أجيال قد ولدت وهم خارج الحدود في بلدان المنافي القسرية – الطوعية.

وهذا مما ولد طبقة ما يمكن تسميته اصطلاحاً (بالحرس القديم)وبروز تسيد طبقة الجيل القديم داخل بعض التنظيمات لأسباب قد تكون هذه القيادات معذورة بها وأهمها:

*انقطاعها عن ساحة العمل السياسية طيلة أكثر من ثلاثة عقود.

*عدم تواصل هذه القيادات والزعامات مع كوادرها وتنظيماتها التي تركتها وحيدة في ساحة العمل السياسية.

*انكفاء سياسي وإعلامي لهذه الزعامات والقيادات طيلة عقود عديدة توارثها لأساليب عملها التاريخية وإسقاطها على مرحلة سياسية العراقية فهذا الإسقاط لأساليب ومناهج عمل (سياسية وتنظيمية) كانت صالحة لفترات سابقة لم تعد صالحة للتعاطي مع المشهد السياسي العراقي حاليا.

*عدم اعترافها بالقيادات التي رابطت في العراق وتحملت السجون والاعتقالات والإقصاء والتي استطاعت من استقطاب بقايا التنظيمات القومية وصهرها في تنظيم قومي.

*لم تكن هذه القيادات والزعامات بمستوى حدث احتلال العراق أمريكياً وعدم قدرتها على وضع التصور الكامل للإحداث فلم تستطع نقل ممارستها النضالية وأفكارها السياسية في مرحلة جديدة تتطلب تطبيقات جديدة.

*غياب الرؤية لما سيكون عليه التشكيل والتكوين السياسي العراقي في مشهد يحكمه التعاطي الايجابي مع الاحتلال والمال السياسي المفسد للحياة السياسية.

*التخندق الضيق تحت اللافتات الحزبية التي رُفعت ما بعد الاحتلال وان كانت تاريخية أو جديدة وانعدام وجود الناظم الزعامي الوحدوي (الكاريزما القومية).

*الهجمة الشرسة والمنظمة على الفكر القومي العربي ككل واعتباره لصيقاً لممارسة نظام صدام حسين وتحميل التنظيمات القومية الناصرية ما آل إليه العراق من احتلال واعتبار التنظيمات القومية هي امتداد لنظام صدام.

وتم ذلك عبر وسائل الأعلام المختلفة وانبرى لهذه المهمة نخب مؤهلة لأداء الدور التشويهي من خلال الفضائيات المحسوبة عربياًلكنها للأسف مروجة لهذه الموجة التشويهية ومحجمة عن التعامل رداً من قبل الزعامات وحملة الفكر القومي العربي ومن دون إعطاء فرصة الرد في مساحتها الإعلامية وقد كشفت الأحـداث والأيام مرامي وأهـداف ذلك طيلة اكـثر عمر الاحتلال الأمريكي للـعراق بكل نتائجه واثاره المركبة والمنتجة للفوضى الهدامة للعراق ارضا وشعبا.

إن الأحزاب القومية ما هي إلا نماذج فكرية وسياسية تمثل التيار القومي العربي في العراق وقومية عربية تعيش الهم العربي على امتداد ساحة الوطن العربي من خلال تفاعلها مع الأحداث العربية من خلال أدبياتها وإعلان موقعها من الأحداث الجارية في الوطن العربي على الرغم من اهتمامها بالشأن الداخلي العراقي باعتبار الساحة العراقية ساحتها ونطاقها السياسي والتنظيمي فهي لم تنكفأ عن الساحة القومية العربية والقضايا القومية كونها أحزاباً وليدة المعاناة القومية بامتداداتها الفكرية القومية والتاريخية وبالإرث القومي العربي المتميز في العراق باعتباره دالة قومية عربية فاعلة في المشرق العربي تفاعلت مع الأحداث القومية العربية بما يشكله العراق من عمق قومي عربي وما يمتلكه من إمكانيات بشرية واقتصادية وخبرات نضالية قومية في ساحة العمل الجماهيري العربي وتميز أبناء العراق بتمرسهم النضال القومي العربي فكراً وتنظيماً ونضالاً جماهيرياً وإسهامات في النشاط السياسي قد ميزتهم الحقب التاريخية في ذلك عبر مشاركتهم في الأحزاب والتيارات القومية العربية بمختلف مدارسها الفكرية وأسماءها الحزبية – التنظيمية منذ بدايات النهضة القومية العربية الحديثة في مطالع القرن التاسع عشر وتفاعلهم الايجابي إزاء القضايا والأحداث القومية في مشرق الوطن العربي ومغربه فهذه الأحزاب هي حاملة الفكر القومي العربي باختلاف مدارسها الفكرية.

فهي وثيقة الصلة مع الجماهير بحكم قوة الارتباط بالفكرة القومية العربية دونما إغفال الأوضاع العراقية المتردية والمتدهورة احتلالا عسكرياً – اضطراباً أمنياً – اختلالاً اجتماعياً برسم خطط الاحتلال – نقص في تقديم الخدمات الأساسية الحياتية – بطالة بأرقام متصاعدة – ومستقبل مجهول .

المبحث الرابع: – دور الاحزاب السياسية في صناعة السياسة العامة

المطلب الاول: – على مستوى التشريع

مثل يوم ٩-٤-٢٠٠٣ م انعطافه مهمة في تاريخ العراق السياسي لأنه نقل العراق مجتمعاً ونظاماً سياسياً من النظام الشمولي بكل حيثياته وانعكاساته على شتى الأصعدة إلى نظام تأسس مبدئيا على الآليات الديمقراطية في العمل

السياسي، ومما لا شك فيه أن التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ م كان الحد الفاصل ما بين أشياء كثيرة، لعهد مضى وعهد قادم مثلما كان هذا التاريخ بداية التحول الديمقراطي في العراق.

وهذا التحول الديمقراطي يختلف جذريا عن التحولات التي حدثت في دول عده في العالم، فإذا كانت معظم التحولات الديمقراطية قد حدثت داخل النظام السياسي وبمبادرة من السلطة السياسية والنخب الحاكمة وتحت ضغوط خارجية وداخلية إلا أن الحالة العراقية كانت نتاج تدخل عسكري أمريكي أسقط النظام الاستبدادي، بعد عجز القوى السياسية العراقية على مختلف أطيافها من إسقاطه وهذا يعني أن العامل الخارجي كان الراجح في إحداث التحول الديمقراطي ويتطلب هذا النوع من التغيير تضحيات كبيرة جدا، وذلك بسبب تدمير مؤسسات الدولة التي كانت تدير البلاد.

مورس العنف بأقسى أشكاله وأنواعه أثناء عملية التحول وشارك في هذا العنف العشرات من الأطراف الداخلية والخارجية التي تعمل على فرض قيمها ومبادئها وتدخل في صراعات فيما بينها وكذلك فيما بينها وبين الدولة المحتلة وعلى أثر سقوط نظام البعث، عمت الفوضى من قبل القوى الجامحة حيث أخذت هذه القوى تسعى لإعادة رسم النظام السياسي وإعادة تحديد آليات الاندماج الوطني، إما لإزالة الحيف، أو لاسترجاع الامتيازات القديمة.

وقد بدأت تلكم الأحزاب التعبير عن مواقفها تجاه القضايا السياسية والأمنية، فسادت العملية السياسية الكثير من التجاذبات أولا في الموقف من الاحتلال بين رافض ومؤيد ومن ثم مؤيد للعملية السياسية وبين رافض لها.

مما يجدر الإشارة إليه أن كل أطياف الشعب العراقي رفضت الاحتلال ومن اللحظات الأولى سارعت قطاعات واسعة من الشعب العراقي إلى التعبير عن رفضها للتواجد الأجنبي على أراضيها، لكن هناك من انتهج المقاومة المسلحة طريقة للتعبير عن الرفض وهناك من عبر عن رفضه بالطرق السلمية مثل المظاهرات السلمية أو الانخراط في العملية السياسية والدعوة لتسليم السلطة للعراقيين عن طريق صياغة دستور يصدر عن جمعية منتخبة ومن ثم إجراء انتخابات حرة ونزيهة، أي استعادة السيادة ونقل السلطة إلى العراقيين بالوسائل السلمية.

فقد زخرت الحياة السياسية العراقية بفاعلية سياسية راقية لكنها لم تخل من الشد والجذب بينها فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية التي أفرزتها العملية السياسية لاسيما ولادة معارضة اتسمت أحيانا بمعارضتها الشديدة، فضلا عن اتسامها في أحياناً اخرى بعدم الانضباط في التعاطي مع القضايا الخلافية، وربما يعود سبب ذلك في جانب منه إلى الحقبة الطويلة التي ظل العراق فيها تحت نظام الحزب الواحد، وحتى اللحظة لم تتوازن المعادلة بين القوى السياسية والعملية السياسية وأن أسباب عدم التوازن هي:

**التوجهات السياسية للقوى السياسية نفسها، تعد هذه التوجهات سببا رئيسيا لخلخلة التوازن بين طرفي المعادلة، من أبرز قسماتها الاستئثار بالسلطة واستبعاد الآخر، حيث هيمنت فكرة الإقصاء على بعض القوى السياسية.

**ضبابية الرؤية عند القوى السياسية لشكل وطبيعة النظام السياسي الأمثل لوضع العراق.

**وجود قوى سياسية وتكتلات رفضت العملية السياسية جملة وتفصيلا، لأسباب بعضها مصلحية وأخرى بدوافع خارجية، وذلك أن العرب السنة سرعان ما شعرت بالخسارة نتيجة فقدانهم الدفة التي كان يدار بها الحكم منذ إنشاء الدولة العراقية عام ١٩٢١ وقد أدى إلى رفض شامل للنظام الجديد الذي بدأ يتشكل واختاروا بديلاً مقاومته بكل الوسائل المتاحة وعلى رأسها العمل المسلح، عدا الحزب الإسلامي وبعض الشخصيات السياسية التي انضمت للعملية السياسية

المطلب الثاني: – على مستوى التنفيذ

أن عملية التحول الديمقراطي الصحيح وجود أحزاب سياسية مناسبة مع تلك المرحلة، أي لابد وأن تكون الأحزاب ديمقراطية وتؤمن بها وتحظى بقيم ومبادئ وطنية متفقة قولاً وعملاً على تحريم العنف والاحتكار السياسي سواء في إطار الحزب أو السلطة، وتلتزم فعلا بحقوق الإنسان السياسية والاجتماعية، إضافة إلى القبول بالتعددية. وليس من الغريب أيضاً ربط ضمان الحريات والحقوق العامة وممارسة الحقوق السياسية عند الحديث عن الديمقراطية بظاهرة تعدد الأحزاب.

وأن كل قيد يفرض في ذلك يعد حاجزاً أمام حرية تشكيل الأحزاب وممارسة نشاطاتها، بل يعد انتقاصاً من الديمقراطية الحقة، فلا ديمقراطية دون وجود أحزاب سياسية تتنافس فيما بينها على السلطة وتشرعن العملية الانتخابية النزيهة، كما تؤدي بالبلاد نحو السلام المجتمعي والتنمية.

لأن المواطنين هم الذين يرسمون المسار السياسي ومن له حق الحكم من خلال مشاركتهم في الحياة السياسية والإدلاء بصوتهم لمن يحسبونه الأفضل، بالرغم من أن عملية المشاركة السياسية عملية معقدة ولها مستويات مختلفة تتباين من نسق سياسي إلى نسق سياسي آخر، ولكن حجم التصويت لكيان سياسي معين يعد بمثابة مدى ثقة المواطنين له وتقديرهم له للقيام بحكم البلاد، وهذه المشاركة تتجاوز الأحزاب السياسية وتنضم إليها الحركات الاجتماعية، التي اتخذت دوراً مؤثرا في الحياة السياسية الديمقراطية، إلى حد حلت محل الأحزاب السياسية في بعض البلدان المتقدمة الديمقراطية والأكثر تأثيراً على الجماهير مقارنة بالأحزاب السياسية.

تقوم الأحزاب السياسية في عملية التحول الديمقراطي بالدور الرئيسي.

كما أن العملية تعتمد مكانة ودور وتوجيه الأحزاب للمعادلات المجتمعية نحو ترسيخ الديمقراطية أو إجهاضها، فالمسؤولية الحقيقية تقع على عاتقها أكثر ما تقع على غيرها، لأن المواطنون يقومون بالمشاركة من خلالها أو يصوت لصالحها، حتى الحكم يمارس من قبلها.

كما أنها تعد كإحدى قنوات التنشئة الاجتماعية والسياسية في المجتمع في سبيل التأثير في الرأي العام وتكوين الثقافة والتربية السياسية والاندماج الاجتماعي خصوصاً في الدول الديمقراطية. وعلاوة على ذلك أن الأحزاب السياسية في عملية التحول تعد بالركن الأساس وتبنى على مواقفها ومنظورها السياسي أغلبية المعادلات المجتمعية والوطنية كالدستور والانتخابات والحياة السياسية وتشجيع الظاهرة السياسية نحو التمكين وليس التشرذم،

والعكس صحيح، بمعنى إذا لم تقم الأحزاب بمسؤوليتها تجاه المرحلة التي تعد من أكثر المراحل حساسية في حياة المجتمع، تصبح عقبة في طريق التحول الديمقراطي.فالأحزاب السياسية في عملية التحول الديمقراطي تبقى المحور الرئيسي والمؤثر في الحياة السياسية وخارطتها، ولا تحل محلها وحدة مجتمعية أخرى وهي التي تحدد مصير المسار الديمقراطي في البلاد، لأنها إما أن تكون في السلطة فتسمى القوى الرسمية في الحياة السياسية، لأن الحكم لابد من توجيهه من قبل حزب معين – أي حتمية الحكم من قبل حزب على الأغلب _ لأنه صاحب رؤية منهجية واضحة، وإما أن تكون في المعارضة التي تسمى بالقوى اللارسمية، وهي قوى فعلية تبعاً لكونها تنشأ نشأة واقعية، أي لم تنشأ بقانون مسبق، وإنما جاءت إفرازاً لواقع مجتمعاتها، ولكنها في نهاية المطاف تنظم أعمالها بالقانون وعليها الالتزام به. فأي دور يمثله الحزب السياسي في عملية التحول أو حتى فيما بعدفسيكون دوراً محورياً أساسياً ويقع عليه المسؤولية، وأن إدارة الأدوار في سبيل الوصول إلى ديمقراطية تنافسية لابد وأن تستغل او توظف في سبيل ترسيخ السيادة الشعبية

وإرادتها العامة، وتلك الأدوار محددة في: الأحزاب كآلة انتخابية، كحلبات للجدل، كأدوات للتكيُف الاجتماعي. وألا تتجاوز أفعالها الإطار السلمي وأن تلتزم بالدستور.

عملية التحول الديمقراطي في إقليم كوردستان

لم تكن عملية التحول الديمقراطي في إقليم كوردستان العراق سائداً إلا بعد انتفاضة الشعب الكوردي في عام ١٩٩١، وتكوين حالة سياسية خاصة به، وقد تشكل برلماناً وأطلق الانتخابات في سبيله، وشاركت الأحزاب فيها، وكانت الانتخابات رمزاً حضارياً للشعب الكوردي، رغم حداثتها بالنسبة له، ولكن الأحزاب السياسية أفسدت تلك المناسبة الديمقراطية بعد تاريخ طويل من الاستبداد الأنظمة الحاكمة، ولم تصبح الانتخابات نقطة تحول وإدارة للأزمات الداخلية، بل خلافاً لذلك أصبحت أزمة التي أدت في نهاية المطاف إلى حرب داخلية بين فاعلين سياسيين رئيسيين، وأجهضوا عملية التحول، فأصبح الشعب الكوردي يتراوح في مكانها ولم يتجاوز مرحلة التحول الديمقراطي وصولاً الى الديمقراطية المستقرة، رغم كونه من الشعوب المتناسقة فيما بينها، ويحظى بالتجانس الاجتماعي، إلا أن المشكلة هي في التجانس السياسي الذي لعب دورً سلبياً على الشعب وقضيته القومية.

إن التقاليد الديمقراطية في إقليم كوردستان تعتبر غير معروفة ضمنياً و متأخرة في تطبيق مناهجها من ناحية العملية، مما يدل على عدم وجود مرتكزات داخل العقلية السياسية للأحزاب المشاركة في السلطة الكوردية، حيث لم يحظ المواطن الكوردي بحرية الاختيار من خلال تجربته هذه، وإنما يعتمد في ذلك على انتمائه السياسي أو تعاطفه الحزبي، دون النظر إلى دور الحزب وما يترتب عليه اختيار الشخص او الجهة المناسبة لذلك.

الخاتمة:

لم تعمل الاحزاب السياسية على تفعيل بناء الخيار الديمقراطي، بعد اسقاط صدام، بل كل ما عملت عليه هو الانصراف لبناء مصالحها الخاصة، ككيانات حزبية بالدرجة الاساس، متناسين ان واحدة من اساسيات نشوء الاحزاب، السعي لتحقيق مصلحة الشعب، واسباب هذا القصور تعود الى انها تحتاج الى دمقرطة اساليبها وتنظيماتها، وافتقارها للتعددية السياسية الى حد هذه اللحظة، فكل تعددية سياسية تقود الى تعددية حزبية سليمة، ولكن ليس كل تعددية حزبية تقود الى تعددية سياسية، وما نشهده الان نسميه بالفورة الحزبية وليس تعددية، فكثير من الاحزاب التي ظهرت لن تجد لها قواعد شعبية في المستقبل، وغالبيتها يتمنطق بمنطق ديني عشائري عرقي قومي وليس بمنطق وطني ديمقراطي.

نستطيع التمييز بين انواع متعددة من الواجهات الحزبية، بعضها لديه رؤية ومنهج وسلوك وثقافة ديمقراطية، وتطمح الى نشر الثقافة الديمقراطية وليس الهرمية، غير اننا نجدها عاجزة امام سيادة بيئة اجتماعية تقليدية، يرجح فيها صوت رجل العشيرة ورجل الدين على رجل الحزب الديمقراطي، وهناك احزاب تحمل من الديمقراطية فقط الواجهات والشعارات، فهي لم تستوعب بعد معنى الديمقراطية شكلا ومضمونا، وان نادت بالديمقراطية للشعب العراقي، لكنها تستند الى تعريف الديمقراطية على انها حكم المتنفذين من ابناء الشعب وليس حكم الشعب نفسه، الى جانب النمط السلوكي السائد في هذه الاحزاب، متمثلا بنمط التابع والمتبوع، ولا احد يشك في نضالات هذه الاحزاب ووطنيتها الا ان تساؤلات كثيرة تثار حول ديمقراطيتها من عدمها.

*الاشراف على البحث : د. محمد الغريفي

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk